الخميس 19 آب 2021
العدد 4416 السنة السادسة عشرة
Jeudi 19 Août 2021 nº 4416 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

أفغانستان
تركة أميركا الكاسدة

12

تأليف الحكومة: طالعة نازلة [6]

الغضب الاميركي في أقصاه

استراتيجية التوتر ضد المقاومة

[5 ـ 2]

تحتجب «الأخبار» يوم الجمعة لمناسبة ذكرى عاشوراء

(أ ف ب)

على الغلاف

المغامرة الجديدة لضرب المقاومة في لبنان

إبراهيم الأمين

لم يكن يوم السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا عادياً نهار الرابع من آب الماضي. لكنها في ساعات الليل، غالبت نفسها وحاولت التخفيف عن فريقها بالقول: «كان من الجيد أننا لم نرسل تقديرات بناء على ما قاله لنا المنظمون، وإلا لكنا وقعنا في فضيحة»!

الفضيحة، بحسب شيا، كانت عنوان اجتماع دعت إليه السفيرة ممثلي نحو 16 جمعية «مدنية» أنفق الأميركيون عليها أموالاً طائلة، وساندوها بحملة إعلامية ضخمة نظمتها تلفزيونات طحنون بن زايد («أل بي سي» و«أم تي في» و«الجديد») ومواقع إلكترونية وعشرات الناشطين على صفحات التواصل الاجتماعي.

وكان ممثلو هذه الجمعيات قد أعدّوا برنامجاً لنشاط جماهيري قال بعضهم للأميركيين إنه سيحشد مليون لبناني على الأقل، ستتقدّم ثلة منهم وتقتحم مجلس النواب وتعلن السيطرة على البرلمان قبل السيطرة على السراي الحكومي. وهي فكرة أقرّ ناشطون بأنهم عملوا عليها، لكنهم انتهوا زملاء لهم بالخوف والجبن. لكن الفكرة من أساسها كانت مصدر

> **أثبت السفيرة الأميركية ممثليها في الثورة على فشل خطة 4 آب وكرّرت طلبها التركيز على خطر حزب الله**

قلق للأميركيين، باعتبار أنه عندما تسفّرت شيا وفريقها أمام الشاشات، لم يعثروا على المليون. وهذا ما دفعها في الاجتماع الذي عقدته في مكتبها في السفارة إلى وصف ممثلي «الثورة الإصلاحية الكبرى» بأنهم فاشلون، ويتحمّلون مسؤولية ما حصل، وأن أكثر ما قدروا عليه لا يتجاوز بضعة آلاف (حصل جدل لاحق حول تقديرات نشاط 4 آب، إذ تم التمييز بين الحشد العام، وبين الذين شاركوا في قداس البطريرك الراعي، وبين من خرجوا من الساحات فور اندلاع المواجهات، وبنقل عن مسؤول جهاز أمني رفيع قوله إن المليون الذين انتظرتهم شيا لم يحضر منهم سوى عشرة آلاف على أكثر تقدير).

واشنطن تهدد المسؤولين والشركات والمؤسسات بالعقوبات إن سهلوا دخول المشتقات النفطية الإيرانية إلى لبنان (أ ف ب)

المهم، بالنسبة إلى السفيرة الأميركية، هو برنامج العمل للمرحلة المقبلة. وهي قرّرت مصارحة الحاضرين بأنه ستكون هناك من الآن وصاعداً رقابة على ما يقومون به. وكرّرت لهم أن ثقة بلادها أكبر بأهمية إنفاقها على الجيش اللبناني وكيفية التعامل مع قوى الأمن الداخلي، وأن واشنطن لا تزال تراهن على المجتمع المدني ووسائل الإعلام الخاضعة لبرنامج التعاون – التمويل، لكن صار من الضروري الانتقال إلى جدول أعمال أكثر وضوحاً: من الآن وصاعداً، مهمتكم محصورة في بند واحد، وهو تحميل حزب الله مسؤولية كل خراب يحصل في البلاد، وأن الحل هو باستسلام حزب الله. والضغط يجب أن يكون على كل من يتعامل معه.

وثمة كلام خطير قالته شيا أمام الحاضرين عن التحقيقات في جريمة مرفأ بيروت. وربما من الضروري أن يوضح المحقق العدلي ما إذا كان صحيحاً أنه يعقد اجتماعات مع سفراء عرب وغربيين وممثلين عنهم، وفي مقدمهم السفيرة الأميركية نفسها.

لكن شيا لم تتوقف عند هذا الحد. المراجعون لإدارتها في واشنطن مباشرة، سمعوا كلاماً عن ضرورة تشكيل الحكومة. لكن مهمة شيا ترتبط بمواجهة حزب الله. وهي مضطرة الآن لمواجهة التحدي الأبرز المتعلق بقرار حزب الله إدخال نفط إيراني إلى لبنان للمساعدة في مواجهة أزمة المشتقات النفطية. وهي، لذلك، قصدت نهاية الأسبوع الماضي الرئيسين ميشال عون ونجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزيف عون. وبعدما تلت معزوفة حماية لبنان وأمنه واستقراره وضرورة تشكيل حكومة مستقلين، عادت لتقول بأن هناك أهمية كبرى لضبط الحدود. وحتى لا يفهم المستمعون أنها تشكو من تهريب محروقات من لبنان إلى سوريا، أوضحت أن إدارتها «لن تكون مسرورة من أي مخالفة للقوانين الدولية أو قرارات العقوبات، وأن من يقدم على مخالفة من هذا النوع سيكون عرضة للعقوبات المباشرة». طبعاً لم يكن ما قصدته شيا يحتاج إلى شرح لأن الكل يعرف، من الرئاسات القائمة أو المستقيلة أو المكلفة مروراً بالوزراء والنواب والمصارف وصولاً إلى الشركات العاملة في حقل النفط ومشتقاته، أن الولايات المتحدة قررت خوض معركة منع وصول أي دعم نفطي إيراني إلى لبنان، سواء عبر البحر أو البرّ أو أي وسيلة أخرى.

كل هذه المقدمة الخبرية الطويلة هدفها الإشارة بوضوح، لا يشبه كل كلام سابق، إلى الدور المباشر الذي تقوده الولايات المتحدة وسفيرتها في لبنان، بمساعدة سفراء بريطانيا وفرنسا وألمانيا والسعودية والإمارات العربية المتحدة، وتعاون غير خفي من سفراء دول عربية وأوروبية أخرى. وكل هؤلاء يعملون وفق نظرية واحدة مفادها أن هزيمة حزب الله تحتاج الآن إلى أمرين: فض الحلفاء عنه مهما كانت الكلفة، وخلق التوترات الناجمة عن أزمات معيشية أينما كان ومهما كانت الكلفة.

قبل 15 سنة. قرر الأميركيون بمساعدة الرئيس الفرنسي الراحل - من دون محاكمة - جاك شيراك (الذي كان يتلو فعل الندامة على غلطته بمعارضة حرب العراق وعدم انخراطه في حرب مباشرة ضد سوريا والمقاومة في لبنان) الشروع في خطة إنهاك لبنان لدفعه، وسوريا، إلى التماهي مع التغييرات الكبيرة التي تلت أكبر عدوان أميركي على العراق. وتظهر وثائق ويكيليكس (النسخة السورية) أنه بدأت في ذلك الحين مشاريع العمل على المعارضة السورية ضد حكم الرئيس بشار الأسد. ولم يكن في لبنان عنوان سوى جمع أركان النظام نفسه، وتخييرهم بين البقاء كما هم لكن تحت المظلة الأميركية - الفرنسية - السعودية، وإما التعرض لضغوطات كبيرة. لم تكن مفاجأة كبرى للفرنسيين والأميركيين عدم موافقة ميشال عون على المقترح. كان الأخير يجد لبنان أمام فرصة استعادة تسوية داخلية كبيرة تتيح بناء حكم مختلف. لذلك قرر الحلف الجديد عزله ومعاقبته. وخرج وليد جنبلاط وسعد الحريري، ومعهما حتى البطريرك الراحل نصرالله صفير، بفكرة أنه يمكن تحييد حزب الله. لكنهم سارعوا إلى تلبية طلب الأميركي بالضغط عليه، وهو ما دفع برنامج العمل على التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري إلى الحدّ الأقصى مباشرة: تجييش الشارع ضد حلفاء المقاومة وسوريا، اعتقال الضباط الأربعة وتروييع كل من يشكك في نزاهة التحقيق الدولي، الشروع في تغييرات كبيرة على مستوى إدارات الدولة، والسعي إلى الفوز بغالبية نيابية تتيح تنفيذ الانقلاب الكبير. ومع تراجع فرص نجاح المشروع، عاد الجميع وقبل النصيحة الإسرائيلية بالتصويب حصراً على حزب الله. اليوم، لا يجد الأميركيون، ومعهم فرنسا وبريطانيا وألمانيا (غريبة الجرأة الألمانية في تولي أدوار قذرة في لبنان، وكأنهم لم يتعلموا من دروس الماضي في مواجهة حركات التحرر العربية، أو لا يعون حجم الثمن الذي سيضطرون لدفعه جراء التزامهم تعاليم الولايات المتحدة وإسرائيل)، يجتمع كل هؤلاء، بالتعاون مع السعودية (بكل الحقد الذي يسيطر على عقل قادتها) والإمارات العربية (بكل التوتر الذي يسود قادتها جراء الهزائم المتتالية في أكثر من ساحة)، ويقررون استخدام حيلهم اللبنانية، القديمة منها (أحزاب وزعامات إقطاعية ومرجعيات دينية ومؤسسات أكاديمية)، والجديدة (جمعيات للنشاط المدني من نوع غب الطلب، وأفراد بطموحون لتولي أدوار خاصة وربما يفكرون الآن في كيفية مغادرة لبنان والمنطقة قبل رحيل القوات الأميركية لئلا يصيبهم ما أصاب أقرانهم في كابول)، والهدف وحيد: تنفيذ استراتيجية التوتر في حدودها القصوى ضد حزب الله. في السياسة والحصار الاقتصادي وفي الأمن وفي الاجتماع والتحريض الإعلامي، وفي كل ما يقود، في اعتقادهم، إلى محاصرة الحزب وعزله تمهيداً لمحاولة جديدة يفترضون أن إسرائيل ستكون قادرة على إنجازها في مواجهة المقاومة في لبنان.

مع الأسف، قد نشهد كثيراً من الأحداث التي تعكس هذا الفهم الأميركي للفوضى، من نوع مواجهات دامية في أكثر من منطقة لبنانية، أو حملات إعلامية موتورة، أو حتى إجراءات قضائية (كما يحصل في ملف المرفأ)، إضافة إلى ضغوط أكبر لمنع حصول لبنان على أي نوع من الدعم المباشر أو غير المباشر ما لم يخضع لإدارة الغرب. وغداً ستسمعون أن أي قرش يتقرر صرفه في لبنان من خلال صناديق دولية أو عربية، يجب أن يخضع لإدارة مختلفة. وسيطلب الغرب أن يكون الجيش اللبناني هو الإدارة التنفيذية، وأن يكون ممثلو الجمعيات «المدنية» هم الأدوات المشرفة على الأرض، وأن يكون هناك مراقب من قبل المؤسسات الدولية تصدر عنه الموافقة لصرف أي قرش... حسناً، ها نحن أمام حلقة جديدة من فيلم أميركي لم يتوقف منذ مئة عام وأكثر، وعنوانه خلق الفوضى لمنع استقرار أي حكم يرفض الهيمنة الأميركية. لكن، من الجيد تذكير كل هؤلاء بأن الخصم الذي تواجهه الولايات المتحدة تعلّم الكثير من دروس الماضي. ويعرف كيف يتعامل مع أبناء جلدته، ويجيد التمييز بين المضلَّل وبين العميل المتورط. لكن، متى حانت اللحظة، فالضربات لا توجه إلا إلى المسؤول الفعلي عن كل هذا الشر...

لنصبر وننتظر!

إسرائيل: الحرب مكلفة... فلنجمع أعداء المقاومة في الداخل

تطرّقت مقابلة صوتيّة أجراها موقع «مونيتور» مع داني سيترينوفيتز، وهو مسؤول ملفّ إيران سابقاً في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، إلى ردّ المقاومة الأخير على الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب. الموقع الإخباري الذي يُعنى بشؤون الشرق الأوسط ومقرّه الولايات المتحدة، وصف هذا الردّ بـ 19 صاروخاً باتجاه أراض مفتوحة في محيط مواقع العدو في مزارع شبعا بأنّه «استثنائي»، وفرض نقاشاً داخل الإدارة الإسرائيلية حول الخطوات المقبلة، في ظلّ ظروف دوليةٍ مفصليّة، أبرزها عودة الاتفاق النووي الإيراني إلى طاولة المباحثات.

الخبير الإسرئيلي اعتبر أنّ خطوات حزب الله تهدف حالياً، وبشكل أولي، «إلى تثبيت معادلة الردع»، لافتاً إلى أنّ هذه المعادلة اكتسبت أخيراً أهميّة أكبر بالنسبة له، على خلفيّة مخاوف من استغلال إسرائيل عدم الاستقرار السياسي في لبنان لشنّ هجمات متواصلة على أراضيه، لا سيّما في ظلّ تهديداتٍ متكررة من مسؤولين إسرائيليّين بضرب مواقع صاروخيّة للحزب. لذلك، رأى سيترينوفيتز أن حزب الله أراد أن يجعل الكيان الإسرائيلي يدرك بأنّه ستكون هناك عواقب وخيمة في حال شنّ هجماتٍ متكررة على لبنان.

وعن احتمالات وقوع حرب، أكّد الخبير أنّ الطرفين يدركان جيّداً أنّ إشعال حرب سيؤدي إلى نتائج كارثية، و«حتى لو كانت الله قادر على أن يتسبب بأضرار كبيرة لها». وهذا ما يجعل الطرفين «في حالة ردع، مثلما كانت الحال في الحرب الباردة بين روسيا وأميركا اللّتين كانتا تتخوّفان من توابع القوّة النّووية في حال نشوب الحرب».

لغز شعل الاعداء

بناءً عليه، شدّد سيترينوفيتز على أنّ الخطوات الإسرائيلية المستقبلية لا يجب أن تركّز على «الحرب المكلفة»، وإنّما إعادة التفكير بالتّطورات السياسية الأخيرة في لبنان واستغلالها. وفي هذا السياق، لفت إلى تصرّف «المواطنين الدروز الذين اعترضوا شاحنة الصواريخ في طريق عودتها من العملية»، ما يعدّ «مؤشراً مهماً» إلى أنه بات بالإمكان استغلال «الوضع الحرج للحزب في الداخل، والتّعاون مع المجتمع الدولي لفصله عن الدولة اللبنانية». وأثنى الخبير على نظرة محاوره بأنّ الهجوم «غير المتوقع وغير المسبوق» لمواطنين ينتمون للطائفة الدرزية، في منطقة حاصبيا تحديداً، إضافةً إلى ما زعم أنه «مصادرة شاحنة الصواريخ»، يعدّ مؤشراً على أنّ وجود حزب الله في معقله في الجنوب بات «أقلّ صلابةً ممّا كنّا نتصوّر». لذلك يمكن استغلال مثل هذه المشاهد، بدأ بيد مع المجتمع الدولي، لإضعاف الحزب. وتابع: «عسكرياً يعتبر الحزب قوياً جداً، فهو يمتلك مئات آلاف الصواريخ وغيرها من المعدّات. لكنّه، سياسيّاً، في موقفٍ حرج. وما سيحاول القيام به هو التأكّد من أنّ الدولة اللبنانية لن تهدّد وجوده، وهو ما يهتزّ حالياً، لأنّ البنية التي سعى جاهداً إلى إرسائها يتمّ الاستخفاف بها من أطراف أخرى في البلاد».

وتمهّد هذه الوقائع، على حدّ تعبير سيترينوفيتس، الطريق لمقاربة مختلفة، وقال: «أعتقد أنّه حان الوقت للتفكير بطريقةٍ لجمع المُعادين للحزب في الداخل اللبناني، ومنهم الدروز والسنة والمسيحيّون، وحتى بعض العناصر الشيعيّة، واستخدامهم للضغط على الحزب». واعتبر أنّ مشكلة حزب الله ليست إسرائيلية محض، وأنّ على دول مثل فرنسا والولايات المتحدة التأكّد من نقطتين أساسيّتين: الأولى عدم دعم حكومة نجيب ميقاتي لأنّ مثل هذ الحكومة تصبّ في مصلحة حزب الله، وهي بمثابة واجهة له، وتسمح له بإعادة فرض البنية القديمة التي عمل جاهداً لبنائها. والثانية عدم تقديم أي مساعدات إلى الحكومة اللبنانية، «إلا بعد التأكّد من أنّها ستقطع جميع صلاتها بحزب الله».

(الأخبار)

ايران 1953
حرب الشائعات تسقط مصدّق

بعد ستّة عقود، في آب 2013، اعترفت الاستخبارات الأميركية بدورها المركزي في الانقلاب الذي أطاح بحكومة الدكتور محمد مصدّق الوطنية في ايران. هذا الأمر لم يكن سرّاً بالنسبة للقاصي والدّاني، وحتى الاسم المشفّر للمؤامرة، TPAJAX، كان معروفاً منذ زمن بعيد. غير أن المهم هو ما تضمّنه هذا الاعتراف من إقرار بأهميّة حرب الشائعات والدعاية المعادية لمصدّق، أو البروباغاندا كما ورد في الوثائق التي أفرجت عنها، في التمهيد للانقلاب. هدف هذه البروباغاندا كان تقسيم القاعدة الشعبية المؤيّدة للقرار التاريخي بتأميم النفط الايراني الذي اتخذه مصدّق. وفي الواقع، فإن هذا القرار جاء تلبيةً لمطالب غالبية الشعب الايراني وقواه الوطنية المختلفة، الإسلامية والعلمانية، التي خاضت نضالاً مريراً من أجل تحرير نفط البلاد الذي سطت عليه بريطانيا، عبر شركة النفط الأنكلو - إيرانية. وفي 4 تشرين الثاني 1949، اغتالت حركة «فدائيان إسلام»، إحدى الفصائل الوطنية البارزة، رئيس وزراء الشاه عبد الحسين هجير، المعادي لتأميم النفط، والذي تدخل في مسار الانتخابات التشريعية لمنع مرشحي القوى الوطنية المؤيدين للتأميم من الفوز. تم انتخاب هؤلاء، المرشحين، وتحديداً في مواقع مفصليّة داخل مؤسسات الدولة الإيرانية، وافتُعلت صدامات عديدة بين أنصار التيّارين الإسلامي والعلماني. نجحت هذه الاستراتيجية في دق إسفين بين التيّارَين مهد الطريق للانقلاب الذي أطاح بحكومة مصدّق. ومثّل نجاح هذا المخطّط سابقةً أدّت إلى اعتماد المخابرات الاميركية مخطّطات مشابهة لإسقاط حكوماتٍ وطنيّة أخرى في بلدان الجنوب.

آية الله كاشاني، الذي سيّر تظاهرات جماهيرية ضخمة عمّت البلاد، داعمة لهذا القرار، مما اضطر الشاه للموافقة على تعيين مصدّق رئيساً للوزراء. وبعد يومين من تعيينه، أتمّ الأخير النفط، وهي خطوة كان لها وقع كبير في أرجاء جنوب العالم المستعمر أو شبه المستعمر، باعتبارها مثالاً يُحتذى لاستعادة الدول المستقلة سيادتها على مواردها الوطنية واستخدامها في عملية التنمية. هذا الانتصار الكبير كان نتاجاً مباشراً لوحدة الشعب الايراني ومكوّنات حركته الوطنية، الإسلامية والعلمانية. لذلك، وفي الأسابيع اللّاحقة، بات الهدف الرئيس للولايات المتحدة وبريطانيا وأنصار النظام الشاهنشاهي هو الوقيعة بين هذه المكونات، لإسقاط الحكومة التي اتخذت قرار التأميم. بدأت حملة دعائية منظمة وحرب شائعات لتحقيق هذه الغاية، وحرّكت الاستخبارات البريطانية والأميركية مجاميع مرتبطةً بها لإثارة الفتنة بين الطرفين، فذهب بعضها لشتم علماء الدين على مداخل المساجد، وتكاثر الحديث عن تغلغل الشيوعيّين في مواقع مفصليّة داخل مؤسسات الدولة الإيرانية، وافتُعلت صدامات عديدة بين أنصار التيّارين الإسلامي والعلماني. نجحت هذه الاستراتيجية في دق إسفين بين التيّارَين مهد الطريق للانقلاب الذي أطاح بحكومة مصدّق. ومثّل نجاح هذا المخطّط سابقةً أدّت إلى اعتماد المخابرات الاميركية مخطّطات مشابهة لإسقاط حكوماتٍ وطنيّة أخرى في بلدان الجنوب.

من الانقلاب على حكومة مصدق (أ ف ب)

على الغلاف

«استراتيجية التوتر» ضد حزب الله

(أ ف ب)

وليد شرارة

المرة الأولى التي استخدم فيها مفهوم «استراتيجيّة التوتر» للإشارة إلى سلسلةٍ من أعمال العنف والقتل، وإثارة التوترات الأمنية والاجتماعية، للنَيل من سمعة وهيبة طرفٍ سياسي محلي وإضعافه، والحدّ من نفوذه وتأثيره، كان في إيطاليا مطلع سبعينيّات القرن الماضي. وقفت الاستخبارات الأميركية والجناح اليميني المتشدد في الدولة الإيطالية وأجهزتها الأمنية، خلف هذه العمليات، والمستهدف كان الحزب الشيوعي الإيطالي الذي تعاظم دوره والتأييد الشعبي الذي تمتّع به إلى درجةٍ خشيَ معها خصومه من وصوله إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع. إشاعة الذعر عبر القيام بتفجيرات عشوائية في أماكن عامة، كما حصل في مطعم «بيتزا فونتانا» في مدينة ميلانو في 1969، أو في محطّة قطار مدينة بولونيا في 1980، والعديد من عمليات الاغتيال والخطف في تلك الحقبة، لدفع الإيطاليين إلى الالتفاف حول القوى اليمينيّة الدّاعية إلى فرض حال الطوارئ وتعزيز الطبيعة الاستبدادية للنظام. طبعاً، للاستخبارات الأميركية وحلفائها المحليّين في بقاع مختلفة من العالم، خاصةً في بلدان الجنوب، سجلّ طويل في اعتماد تكتيكات وتقنيات زعزعة الاستقرار ضد حكومات أو قوى وطنية، تتراوح مع عقوبات وضغوط اقتصادية ومالية خارجية، وحملات تحريضيّة إعلامية - سياسيّة، كما حصل في إيران ضد حكومة الدكتور محمد مصدّق الوطنية مطلع خمسينيات القرن الماضي، وكذلك ضد حكومة سيلفادور الليندي في بداية سبعينياته، تمهيداً للانقلابيّن الذين أطاحا بهما. لم تتوزع الولايات المتحدة في فتراتٍ تالية عن توسيع مفهوم «استراتيجية التوتر» ليشمل استثمار التناقضات الطائفية و«الإثنية» وتسعيرها، كما فعلت في العراق قبل اجتياحه في 2003 وبعده، بـ«وحي» اسرائيلي واضح من خلال عصابة المحافظين الجدد، لتفتيت وحدة المجتمعات في المشرق العربي والقضاء على القوى المناهضة لهيمنتها. ومهما كانت المسميات، «استراتيجية توتر» أم «فوضى خلاقة»، فإن هذه السياسة متّبعة ضد حزب الله اليوم في لبنان، وهي انتقلت إلى طور جديد منذ انفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020، عبر اتهام المقاومة بالمسؤولية عما حلّ بالبلاد وتأجيج الصراعات الطائفية للنيل منها. غير أن الفارق الكبير بين ما يجري راهناً وما جرى في السابق، هو أن مهندس هذه السياسة، أي الولايات المتحدة، ليس في صدد إحكام سيطرته على لبنان، بينما يشرع في تخفيض «تورطه» في الشرق الأوسط، حسب المواقف المعلنة لجميع مسؤوليه. هو يشعل الحرائق نتيجة لعجزه عن حسم المعارك التي بدأها لصالحه، لإلحاق القدر الأكبر من الخسائر بأعدائه، ومن دون الالتفات إلى المصير الأسود الذي ينتظر أدواته التنفيذية، أي القوى التي ارتضت أن تكون وقوداً لهذه الحرائق.

حرب الشائعات

أيا كانت الأسباب الفعلية لانفجار مرفأ بيروت، إهمالاً إجرامياً أو عملية تفجير متعمّدة، فإن القوى السياسية المعادية للمقاومة التي تضم إلى التشكيلات المافياوية الطائفية كتلاً معتبرة من جماعات الارتزاق «المدني»، رأت فيه فرصةً لرفع سقف هجومها على المقاومة وسلاحها، واتهامها بالمسؤولية المباشرة عنه، وعن الأزمة العامة التي تعصف بلبنان. حرب الشائعات التي انطلقت عبر أثير شبكة القنوات الفضائية ووسائل التواصل الرقمي، والتي روّجت لفرضيّات يتناساها البعض اليوم بفعل تفاهتها، من نوع أنّ العنبر رقم 12 في العرائش قبل اجتياحه في 2003 وبعده، بـ«وحي» اسرائيلي واضح من خلال عصابة المحافظين الجدد، اعتقلوا في ألمانيا لأنهم حاولوا شراء كميات كبيرة من نيترات الأمونيوم، ساهمت في تحريض قطاعات بعينها من اللبنانيين ضد المقاومة، للشائعات دورٌ كبير في استراتيجية التوتر. فقد أدّت الشائعات، التي اتضح أنها

> **رأت القوى السياسية المعادية للمقاومة وجماعات الارتزاق «المدني» في انفجار المرفأ فرصةً لرفع سقف الهجوم على المقاومة وسلاحها**

محض هراء في ما بعد، عن التقارب المتزايد بين الدكتور مصدق وحزب توده الشيوعي الإيراني، وسماحه لعدد من عناصره بالتغلغل في مفاصل الدولة، إلى انقسام كبير في القاعدة المؤيّدة له، وانفضاض التيار الإسلامي العريض بقيادة آية الله كاشاني من حوله، مما سهّل الانقلاب عليه. أما في ايطاليا، وبعد تفجير مطعم «بيتزا فونتانا»، فقد اتهم اليسار الجذري بالوقوف خلف التفجير، واعتقل 400 مناضل ينتمون إلى تنظيماته المختلفة بينهم جيوسيبي بينيلي، المتهم الرئيس بتدبير الانفجار. قُتل بينيلي بعد بضعة أيام وزعمت السلطات أنّه رمى بنفسه من أحد طوابق السجن. في 2005، أي بعد 36 عاماً، أقرّت محكمة النقض الإيطالية بأنّ المسؤول الحقيقي عن التفجير هو تنظيم «أوردين نيوفو» اليميني المتطرف والوثيق الصلة بشبكة «غلاديو» (السيف بالإيطالية) التي أنشأتها المخابرات الأميركية والبريطانية، بالتعاون مع الاستخبارات الإيطالية ومجموعات كبيرة من السياسيين في هذا البلد بعد الحرب العالمية الثانية، لمقاومة «التمدّد الشيوعي». وكان الإرهابي اليميني المتطرف فينشينزو فينشيغيرا قد اعترف أمام القاضي فليتشي كاسون في ثمانينيّات القرن الماضي بأن هذا التفجير هدف إلى تسريع إعلان حالة الطوارئ منعاً لوصول الشيوعيّين إلى السلطة عبر الانتخابات. وقد أثبتت العديد من الوثائق الرسمية التي تم الإفراج عنها، وكذلك اعترافات لمسؤولين أمنيين وسياسيين، عن إشراف «غلاديو» على العديد من عمليات العنف والقتل خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وتوجيه سهام الاتهام نحو اليسار الجذري بالوقوف خلفها، لتمكين العناصر اليمينية المتشددة من تعزيز سيطرتها على الدولة ومؤسساتها. الشائعات تحتل حيزاً مركزياً في الحرب الإعلامية - النفسية التي تشن على المقاومة في لبنان حالياً، وتشارك فيها أطراف مختلفة، كموقع ميغافون «اليساري» مثلاً، الذي تبنّى رواية قيام المقاومة بإطلاق الصواريخ من داخل بلدة شويا ريطانيا قتيل الفتنة بين المسلمين والهندوس في الهند، أفضت إلى تقسيمها، عندما أجبرت على الجلاء عن هذا البلد. من ينجرّ من اللبنانيين ببلاهة منقطعة النظير خلف دعاة الفتنة عليه أن يدرك أن راعيه الأكبر، أي أميركا، لن تحرّك ساكناً لأجله، وأنه سيُترك وحيداً لمواجهة الخراب والكوارث وبئس المصير.

ايطاليا 1969 - 1985

«سنوات الرصاص» وشبكة «غلاديو»

«سنوات الرصاص» هي مرحلة من تاريخ إيطاليا، امتدت من أواخر ستينيات القرن الماضي حتى أوائل ثمانينياته، وشهدت تصاعداً للعنف السياسي المسلح. ورغم أن هذا التطور كان جزءاً من سياق احتدام الصراعات السياسية والاجتماعية على الصعيد العالمي بين الامبرياليات الرأسمالية من جهة، ودول المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني والأحزاب الشيوعية واليسارية الجذرية في دول الغرب من جهة أخرى، إلّا أن المعطيات والمعلومات التي تم الكشف عنها في بداية التسعينيات، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومعسكره، ألقت الضوء على عوامل أخرى ساهمت في تأجيج العنف في ايطاليا. فبعد الحرب العالمية الثانية، وبحجة الإعداد لاحتمال اجتياح القوات السوفياتية لبلدان في أوروبا الغربية بعد اجتياحها تلك الشرقية، بنت الاستخبارات الأميركية والبريطانية، بالتعاون مع الاستخبارات الايطالية وعدد من السياسيين المنتمين إلى تنظيمات يمينيّة أساساً، شبكة مكلّفة بتنظيم مقاومة خلف خطوط العدو، في حال وقوع مثل هذا الاجتياح. أطلق على هذه الشبكة اسم «غلاديو»، أي السيف بالايطالية، وهي قامت بإنشاء مخازن سريّة للسلاح، وبالتعاون على المستوى السياسي والأمني بين مكوناتها لمجابهة النفوذ السوفياتي الذي اعتبر الحزب الشيوعي الايطالي أبرز ممثليه المحليّين. كان هذا الحزب يتمتّع بشعبية عالية آنذاك في أوساط الطبقة العاملة وبقية الطبقات الكادحة نتيجةً لدفاعه المستمر عن مصالحها، عبر النضال السياسي والنقابي، وانتزاعه لمكتسبات ملموسة لها، أدخلت تحسينات فعليّة على مستويات حياتها اليومية، ونوعيّتها. لم يكن مستبعداً أن يصل الحزب إلى السلطة عبر الانتخابات وحده أو من خلال تحالف مع ائتلاف من القوى اليسارية الأخرى. ومع ابتعاد احتمال الغزو السوفياتي، بات التصدي لإمكانية وصول الشيوعيّين إلى السلطة أولوية الشبكة والأطراف الدوليّة الراعية لها. هذه هي الظروف التي سادت عند بلورة «استراتيجية التوتر» ووضعها موضع التنفيذ. في تلك الفترة نفسها، وعلى وقع استعار النزاعات السياسية والاجتماعية على صعيد عالمي، وانتشار الأفكار الثورية التي تجلت على الساحة الاوروبية خلال انتفاضات الطلبة في أيار 1968، نمت تيارات يسارية جذرية تأخذ على الحزب الشيوعي توجهاته «الإصلاحية»، وتؤمن بضرورة التغيير الثوري للأنظمة السائدة. جرت مواجهة هذه التيارات بعنف مفرط من قبل الأجهزة الأمنية، التي وظّفت لذلك أيضاً المجموعات اليمينية المتطرفة، التي اتضح في ما بعد أنها كانت قوّة رديفة لها. وبدءاً من سنة 1969، وقعت سلسلة من التفجيرات العشوائية وأعمال العنف، أوّلها تفجير مطعم «بيتزا فونتانا» في مدينة ميلانو، الذي تسبّب بمقتل 17 شخصاً وجرح 88، اتهمت فصائل من اليسار الجذري بالمسؤوليّة عنه، وظهر في ما بعد أن اليمين المتطرف هو من قام به. دخلت ايطاليا في الفترة التي تلت في دوامةٍ من العنف والعنف المضاد وتشكّلت مجموعاتٌ مسلّحة يسارية جذرية، كالألوية الحمراء و«بريما لينيا»، ويمينية متطرّفة كـ«أوردين نيوفو»، انخرطت جميعها في المواجهة الدائرة.

تفجير مطعم «بيتزا فونتانا» في ميلانو الايطالية عام 1969 (أ ف ب)

> **الاستخبارات الأميركية غذّت الإرهاب في ايطاليا للحؤول دون وصول الحزب الشيوعي إلى السلطة**

ومن الممكن القول بوعي اليوم إن الدولة العميقة الإيطالية، التي ضمت في صفوفها العديد من بقايا رحلة موسوليني الفاشية، استدرجت قوى اليسار الجذري إلى العنف، عبر الإفراط في السياسات القمعيّة المتشدّدة، واستخدام التيّارات اليمينية المتطرفة في إطارها، ليس لتصفية الأولى فحسب، بل لإنضاج الظروف المؤاتية لفرض نوع من حالة الطوارئ الدائمة، بذريعة مكافحة الإرهاب، والحؤول دون وصول المكوّن الرئيسي لليسار، أي الحزب الشيوعي، إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع. وقد اعترف العديد من المسؤولين السياسيّين والأمنيّين الايطاليين في ما بعد بوجود مثل هذه الاستراتيجية، كالجنرال جيانادليو ماليتي، الرئيس الأسبق للاستخبارات الايطالية، الذي أعلن في آذار 2001 أنّ الاستخبارات الأميركية غذّت الإرهاب في ايطاليا. أما الجنرال نينو لوغاريسي، رئيس الاستخبارات العسكرية الايطالية بين 1981 و1984، فقد أسرّ بأنّ جهازاً ضخماً لـ«غلاديو»، ضمّ أكثر من 800 عضو، كان مسؤولاً عن عمليات ضد «أهداف وطنية» في ايطاليا. واتت شهادة ستيف بيكزنيك، الموظف السابق في الخارجية الاميركية، وفرانسيسكو كوسيغا، وزير الداخلية الايطالي الأسبق، عن تورّط «غلاديو» والمخابرات الاميركية في اغتيال رئيس الوزراء الايطالي الأسبق ألدو مورو في 1978، عبر عناصر اخترقت تنظيم الألوية الحمراء لحسابهما، في الوثائق الهام «الأيام الأخيرة لألدو مورو»، لتمثل إضافة نوعية إلى ملف «سنوات الرصاص». جريمة ألدو مورو، رئيس الحزب الديموقراطي المسيحي اليميني، كانت اقتراحه «تسوية تاريخية» على الشيوعيّين تسمح بمشاركتهم في السلطة من خلال حكومة وحدة وطنية تتيح عودة الاستقرار إلى ايطاليا.

تشيلي 1971 - 1973

الاستخبارات الأميركية تدير «الحراك الاجتماعي»

في 25 أيلول 2000، قدّمت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تقريراً مختصراً من 22 صفحة للكونغرس، نزولاً عند طلب هذا الأخير، حول دورها في الانقلاب الذي وقع ضد حكومة رئيس تشيلي المنتخب ديمقراطياً، الاشتراكي سيلفادور الليندي في 11 أيلول 1973. لم يتضمن التقرير معلوماتٍ وافية عن هذا الدور، إلّا أنّ الوكالة أقرّت بأنها جنّدت مجموعةً من كبار العسكريّين، بينهم أوغستو بينوشيه، قائد الانقلاب، ومانويل كونتريرا، رئيس المديرية الوطنية للاستخبارات، للعمل ضد الليندي والتصدي لسياساته. هي اعترفت أيضاً بأنها موّلت وسلّحت ثلاث مجموعات يمينية متطرفة لمنع الليندي من الوصول إلى السلطة في أطار خطة «القناة 11». إحدى هذه المجموعات، التي قادها الجنرال المتقاعد روبرتو فيو، كانت مكلفة باغتيال قائد الجيش التشيلي رونيه شنيدر، الذي أصرّ على حياد المؤسسة العسكرية خلال العملية الانتخابية، واحترامه لنتائجها. اغتالت المجموعة شنيدر في 1970، لكن المحاولة الانقلابية التي تورطت فيها فشلت، سبب عداء واشنطن لألليندي كان توجّهاته الوطنية الاستقلالية وبرنامجه الاقتصادي والاجتماعي الإصلاحي الذي نصّ على تأميم الثروات الوطنية، وتحديداً مناجم النحاس التي كانت مملوكةً من شركات أميركية، وإطلاق عمليّة تنمية تعطي الأولوية لتلبية الاحتياجات الأساسية للطبقات الشعبية في بلاده. ما لم يكشفه تقرير الوكالة هو إشرافها المباشر، بالتعاون مع أحزاب اليمين واليمين المتطرف، على برنامج يهدف إلى زعزعة الاستقرار في تشيلي وإفشال سياسات الليندي تمهيداً للانقلاب عليه وإزاحته من السلطة. ومنذ سنة 1971، انطلق «حراك اجتماعي» بدأ بسلسلة إضرابات لتجّار المواد الغذائية، تبعتها إضرابات متكرّرة لوسائل النقل، لمنع توزيع المواد الغذائية والسلع الأساسية في أنحاء البلاد. تلت ذلك تظاهرات كبيرة ومتكرّرة لأنصار اليمين تخلّلتها أعمال عنف وصدامات مع قوى اليسار واليسار الجذري. أدّت هذه التطورات، التي فاقمت من حدّتها ضغوط أميركية وغربية، إلى تضخّم بنسبة 600% في 1972، وإلى احتجاجات شعبية شاركت فيها فئات من الطبقة الوسطى وعمال المناجم. نجحت الاستخبارات الأميركية في افتعال أزمة اقتصادية واجتماعية، ووظّفتها لتعميق الانقسامات الداخلية في تشيلي تمهيداً للانقلاب العسكري الذي أدى إلى استشهاد سيلفادور الليندي، الذي قاد بنفسه الدفاع عن القصر الجمهوري، وإلى إقامة إحدى أبشع الديكتاتوريات العسكرية، المسؤولة عن قتل واختطاف وسجن عشرات الآف التشيليّين.

من الانقلاب الذي قاده الجيش ضد الرئيس الاشتراكي سيلفادور الليندي (أ ف ب)

> **نجحت الاستخبارات الأميركية في افتعال أزمة اقتصادية واجتماعية ووظّفتها لتعميق الانقسامات الداخلية**

قضية اليوم

تأليف الحكومة: طالعة نازلة

ما بين ساعة وأخرى تتبدّل التقديرات في ما خصّ تشكيل الحكومة. هبّة طالعة تقابلها أخرى نازلة، بما لا يتيح الخروج من الدائرة الرمادية وحسم إمكانية ولادة الحكومة خلال أيام. فيما راجت ليل أمس أجواء شديدة السلبية

ميسم رزق

مُفارقة لافتة تعتري مسار تأليف الحكومة. هناك رغبة مشتركة بين الرئيسيْن ميشال عون ونجيب ميقاتي في استيلادها سريعاً، تظهر وكأنها ممنوعة. فليست على هُدى هذه الرغبة تسير المشاورات، والتي لم يعُد مُباحاً به القول إن مُجملها لم يخرُج من دائرة صراع الديوك بين رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل ورئيس تيار «المُستقبل» سعد الحريري. قياساً بالتجارب السابقة لمحاولات تأليف الحكومة بعد فترة «17 تشرين»، لا يجد المعنيون بملف التشكيل سوى إسقاطها على الحاضر، لتبرير دوران العملية برمتها عند 10 في المئة لم تُنجَز بعد.

> نفى ميقاتي أن يكون في صدد الاعتذار، مؤكداً أنه يعمل مع عون على تذليل العقبات التي طرأت

منذُ أيام لم يحصل أي تطوّر بشأن النزاع على بعض الحقائب والأسماء. المتحدثون مع ميقاتي ينقلون عنه ارتياحاً كبيراً وكأن الحكومة ستُولد غداً، كذلك من جانب عون الذي يُركّز دوماً على طبيعة العلاقة مع الرئيس المُكلف. غيرَ أن هذه العلاقة «المتناغمة» لم يُثمر أحد عشر لقاءً جمعهما في ترجمتها حكومياً، ولذلك فإن التقديرات غالباً ما تُراوح في الدائرة الرمادية.

على عكس الحريري، يحرص ميقاتي يومياً على التشاور مع كل الأطراف، إما اتصالاً أو في جلسات ليلية. مع رئيس مجلس النواب نبيه بري و«الخليلين» وباسيل وسليمان فرنجية ووليد جنبلاط والحريري وكل من ستكون له حصة. وما جمعته معظم هذه القوى عن حصيلة مشاوراته في بعبدا أن الحكومة ثابتة إلى الآن على 24 وزيراً، وعدم المداورة في الحقائب السيادية، وخمسة وزارات للطائفة السنية (من ضمنها الداخلية والصحة)، خمسة للثنائي حزب الله وحركة أمل (المالية، الأشغال، العمل، الزراعة والثقافة، التي سيتولاها محمد مرتضى). وبينما ستذهب «التربية» لجنبلاط، وستكون «المهجرين» من حصة نبيه بري و«الخليلين» وباسيل وسليمان فرنجية ووليد جنبلاط والحريري وكل من ستكون له حصة. وما جمعته معظم هذه القوى عن حصيلة مشاوراته في بعبدا أن الحكومة ثابتة إلى الآن على 24 وزيراً، وعدم المداورة في الحقائب السيادية، وخمسة وزارات للطائفة السنية (من ضمنها الداخلية والصحة)، خمسة للثنائي حزب الله وحركة أمل (المالية، الأشغال، العمل، الزراعة والثقافة، التي دائماً محمد مرتضى). وبينما ستذهب «التربية» لجنبلاط، وستكون «المهجرين» من حصة نبيه بري و«الخليلين» وباسيل وسليمان فرنجية ووليد جنبلاط والحريري وكل من ستكون له حصة. وما جمعته معظم هذه القوى عن حصيلة مشاوراته في بعبدا أن الحكومة ثابتة إلى الآن على 24 وزيراً، وعدم المداورة في الحقائب السيادية، وخمسة وزارات للطائفة السنية (من ضمنها الداخلية والصحة)، خمسة للثنائي حزب الله وحركة أمل (المالية، الأشغال، العمل، الزراعة والثقافة، التي

(مروان بوحيدر)

تقول مصادر سياسية بارزة على بينة من المشاورات أن «الأجواء الإيجابية التي تجري إشاعتها من شأنها أن تتبدّد في أي لحظة وتنقلب إلى عرقلة كاملة». وأكدت المصادر أن «العقدة الأساسية تتعلق فعلاً بالأسماء، لأن ما يقال عنها أسماء توافقية بين عون وميقاتي هي التي ستحدّد حصّة كل منهما، فليس هناك اسم سيكون محسوباً عليهما معاً. إما سيكون ميقاتي الهوى أو محسوباً على الفريق الذي يقف خلفه، وإما سيكون عونيّاً بالمطلق». لذا «لا يستخف أحد بالتسميات التي يُمكن أن تطيح بكل الجهود التي أوصلت مشاورات التشكيل إلى ما هي عليه الآن».

ورأت المصادر أن «المشكلة هي في أن عون وميقاتي لا يشكلان الحكومة منفردين، فباسيل والحريري يحرّكان خيوطها، بالتالي ما أفشل محاولات التشكيل سابقاً يُمكن أن يؤدي إلى النتيجة الحالية. فلا عون يُمكن أن يمرّر حكومة لا يرضى باسيل عنها، ولا ميقاتي قادر على النزول عن السقف الذي تمسّك به الحريري».

وراجت ليلاً أجواء سلبية لم ينفها ميقاتي، لكنه نفى أن يكون في صدد الاعتذار، مؤكداً أنه يعمل، مع رئيس الجمهورية، على تذليل العقبات التي طرأت.

وبينما يتصاعد الضغط الدولي على المسؤولين من أجل التسريع في تشكيل الحكومة، قالت مصادر قريبة من الجوّ الأميركي – الأوروبي أن «مرحلة جديدة يجري التحضير لها في حال لم ينجح ميقاتي في مهمته»، مشيرة إلى أن «عنوان هذه المرحلة هو إسقاط رئيس الجمهورية ميشال عون، من خلال تحركات وحملات ستبدأ تباعاً، ما إن يتبيّن وصول المشاورات الحكومية إلى أفق مسدود». وأشارت المصادر إلى أن «هذه التحركات والحملات يجري التحضير لها من قبل أحزاب ومجموعات من المجتمع المدني المعارضة لعهد عون، وستكون منظمة وموسعة أكثر من الفترة الماضية، لأنه لن يسمح للعهد وحده بأن يقود البلاد حتى موعد الانتخابات النيابية في ظل فراغ حكومي».

على بقية التوزيعة». أما الأسماء، فلا «يزال هناك خلاف بشأنها، تحديداً وزارة الطاقة التي طرح عون اسم المدير العام للمركز اللبناني لحفظ الطاقة بيار خوري لتوليها، واعترض عليه ميقاتي»، فضلاً أن «التوافق على اسم كل من وزيري الداخلية والعدل لم يحصل بعد».

ومن بين الأسماء المتفق عليها: السفير جهاد مرتضى لوزارة الزراعة، القاضي مصطفى بيرم للعمل، الدكتور علي حمية (مستشار في لجنة الإعلام والاتصالات النيابية) للأشغال. أما للداخلية، فتقول المعلومات أن الكفة مرجحة لصالح إبراهيم بصبوص (وافقَ عون عليه مع بعض الشروط). أما نائب رئيس الحكومة فقد جرى الاتفاق على مروان أبو فاضل.

وفيما قالت مصادر مقربة من الرئيس عون إن «الخلافات حُسمت، باستثناء ثلاثة منها»، أشارت إلى أن «العقد المتبقية تتعلق بفيتوات يضعها ميقاتي على أسماء يقترحها رئيس الجمهورية». وفي المعلومات أن «عون طلب من حزب الله التدخل لدى ميقاتي وإبلاغه بأنه يريد تشكيل الحكومة لا الاعتذار، وأن يحاول الحزب إقناعه بالعدول عن هكذا فكرة». وعليه،

تقرير

التقسيم ينفجر بأهله: محطة الحرج نموذجاً

إيلي الفرزلي

مشهد النيران المشتعلة في محطة تحويل الكهرباء في الحرج ـ قصقص ثبّت، بأسوأ طريقة، ماذا يعني أن تحلّ الفوضى مكان الدولة المتخلّية عن دورها في ضبط الأمن والنظام. ثماني محطات تحويل سبق أن أعلنت كهرباء لبنان أنها خرجت عن سيطرتها بعدما احتلّها «محتجّون» في مختلف المناطق، وخاصة في بيروت والجنوب والشمال. وهذا ليس سوى جزء من مشهد الفوضى المتنقلة بين أكثر من منطقة، والتي تتمثل بزيادة المظاهر المسلّحة وزيادة الحوادث الأمنية الناتجة من السعي إلى تناتش الموارد القليلة المتبقية.

عندما تعمّ الفوضى، سريعاً يحضر التقسيم، على قاعدة أنا ومن بعدي الطوفان. وهذا ما يحصل فعلياً. يكفي أن تكون المنشأة الحكومية، إن كانت محطة تحويل أو معملاً أو خزّانات محروقات أو محطة مياه، في منطقة معينة، حتى تُعتبر من حق أهل المنطقة دوناً عن غيرها. هذا تماماً ما حصل في محطة الحرج ويحصل عندما تُصادر شاحنات المازوت لأن «منطقتنا أحق»، وتُرجّح أن يحصل في أي مكان. وآخر التهديدات طاولت معمل دير عمار، حيث وُزّعت، أمس، رسالة عبر «واتساب» موجهة إلى «أهالي دير عمار والمنية والجوار»، تدعوهم إلى الاعتصام أمام المعمل. مطلبهم هو «إنصاف مناطقنا لأن لنا أفضلية بالكهرباء عن باقي المناطق». كما حذّر الداعون إلى التحرك من أنه «في حال عدم حصولنا على حقنا في الكهرباء، سنذهب إلى التصعيد وقد أعذر من أنذر»، علماً بأن هذا التحذير لم يكن الأول، إذ شهدت المحطة ليل أول من أمس حريقاً صغيراً عند السياج، سرعان ما تم احتواؤه.

يوم السبت في 14 آب الحالي، صدر بيان عن كهرباء لبنان يعلن أن عدداً من محطات التحويل تتعرض لاعتداءات يومية، حيث يقوم مواطنون بالدخول إليها والاعتداء على المناوبين والعاملين فيها وإرغامهم على إعادة التيار الكهربائي عنوة إلى مناطق محددة. وأشارت المؤسسة حينها إلى أن المحطات التي تشهد هذه الاعتداءات هي: الحرج، البسطة، بيت ملات، صور، صيدا، بعلبك، المصيلح، الزهراني ووادي جيلو. وبالفعل، كانت النتيجة تنعّم المناطق التي تستفيد من هذه المحطات بـ 12 ساعة يومياً من التغذية، ما أدى تلقائياً إلى حرمان مناطق أخرى من ساعات التغذية المحددة لها.

بعد يوم واحد، عادت المؤسسة وأعلنت خروج المحطات الثماني عن سيطرتها بالكامل، فيما كانت التهديدات تطاول القيّمين على محطات أخرى، مناشدةً القوى الأمنية التدخل لاستعادة السيطرة على المحطات للحؤول دون الوقوع في المحظور وحصول انقطاع كامل للكهرباء.

لكن ما حذّرت منه المؤسسة (الانقطاع الشامل للكهرباء) حصل فعلاً، وليس مرة واحدة، بل 5 مرات خلال يومين. أما السبب فيعود إلى انخفاض تردد الكهرباء عن 50 هرتز، نتيجة تحويل الطاقة إلى مناطق محددة من دون مراعاة الأصول التقنية وقدرة الشبكة وحجم الإنتاج.

بالنسبة إلى محطات الجنوب، كان واضحاً أن مناصرين لحركة أمل هم من قاموا بإلزام المناوبين بتغذية المخارج المستفيدة بأكثر من 12 ساعة يومياً، تحت طائلة الدخول إلى المحطات والتحكم بالمخارج. ولذلك، عندما حصل الانقطاع الشامل، أبلغت «كهرباء لبنان» المعنيين أنها لن تعيد تشغيل المعامل إلا في حال عودة التوزيع إلى طبيعته، انطلاقاً من أن بقاء الوضع على ما هو عليه، سيعني المزيد من الانقطاعات الشاملة. وعلى هذا الأساس انتهى مفعول النعمة التي عاشها بعض الجنوب (على حساب بعضه الآخر بالدرجة الأولى) وتحديداً في عطلة نهاية الأسبوع. ومن منطق الكانتونات نفسه، نظّر البعض إلى حقّ أهالي الجنوب من الاستفادة من معمل الزهراني أسوة بغيرهم من المناطق.

انتهت معضلة محطات الجنوب، وبقيت مشكلة سيطرة الأهالي على محطة الحرج تحديداً، لكونها محطة أساسية تضم أربعة محولات و45 مخرج تغذية. وقد تحكّم بها شبان من المناطق المحيطة، فوجّهوا التغذية إلى مناطق الطريق الجديدة وكورنيش المزرعة ومحيطهما، مقابل حرمان مناطق شاسعة في الضاحية (يتغذى 40 في المئة منها من المحطة) لأكثر من ثلاثة أيام. وتعرض الموظفون لضغوط كبيرة، أضطرت اثنين منهم إلى مغادرة المحطة خوفاً على سلامتهما، فيما بقي موظف واحد يدخل ويخرج من المحطة بمواكبة أمنية وبرفقة فعاليات المناطق الذين تدخّلوا لمنع الشغب.

مع بقاء الوضع على ما هو عليه، تدخل الجيش لإيجاد حل لمشكلة السيطرة على المحطة. لكن ذلك لم يفِ بالغرض، إذ زادت أعداد الناس داخل المحطة،

> احتراف محطة الحرج جعل المناطق التي تنعّمت بالكهرباء لأيام تقع في ظلام كامل لفترة يُتوقع أن تطول

وأبلغ الجيش المعنيين أنه لن يتمكن من فعل شيء. وعلى الأثر، ذهب النقاش في المؤسسة إلى احتمال إطفاء المحطة بالكامل. لكن قبل أن يُحسم النقاش، احترقت المحطة بفعل انفجار وقع في تمام العاشرة من مساء أول من أمس، جعل كل المناطق التي تنعّمت بالكهرباء لأيام، تقع في ظلام كامل لفترة يُتوقع أن تطول.

بعد الكشف على المحطة أمس، تبيّن تضرر أجزاء كبيرة منها ومن المخارج. وفيما ذهبت التحقيقات الأولية إلى استبعاد وجود أمر مُدبّر أو مفتعل، حُمّلت المسؤولية للفوضى التي شهدتها المحطة وأدت إلى زيادة الضغط على المحوّلات و«الترانسات» وتحويل التغذية إلى المناطق بشكل عشوائي من دون مراعاة الضوابط الفنية، وبالتالي إلى احتراقها قبل انفجارها، علماً بأن المؤسسة أشارت في بيان أمس إلى أن المحطة كانت تشهد «تعدّيات من قبل بعض الشبان الذين عمدوا الى الدخول الى المحطة والعبث بلوحات التحكم والحماية، وهي كانت خارجة عن سيطرة المؤسسة طوال الأيام الأخيرة».

كذلك من الفرضيات التي لم يتم التركيز عليها هو احتراق المحطة، نتيجة رمي جسم حديدي تسبب باحتكاك نجم عنه شرارات كهربائية قوية وحرائق. لكن الفنيين كانوا واضحين في عدم حسم أي فرضية بانتظار التحقيق الموسّع.

وبحسب الكشف الأولي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوضع الحالي للمحطة لا يسمح بتقييم دقيق للأضرار قبل القيام بأعمال التنظيفات، تم التأكد من أن غرفة خلايا التوزيع الرئيسية التابعة للمحول رقم واحد على 220 ك.ف. (تتضمن المحطة أربعة محولات، اثنان منها على 220 ك.ف. واثنان على 66 ك. ف) متضررة بشكل محدود. ومن أصل 45 مخرجاً (يغذي شارعاً أو مجموعة أبنية أو حيّاً)، تبين أن عشرة مخارج لحق بها الضرر بشكل كبير، مقابل 30 مخرجاً ضررها محدود، فيما بقيت خمسة مخارج سليمة لبُعدها عن مركز الحريق. وفيما لم تحدد مصادر المؤسسة الفترة التي تحتاج إليها لبدء عودة التيار، أكدت أنه طالما أن الضرر لم يطل المحوّلات (شبكة النقل)، فإن إعادة العمل بالمخارج (شبكة التوزيع) قد لا تحتاج إلى وقت طويل. وهو سيبدأ، تدريجياً، مباشرة بعد إجراء كل الاختبارات اللازمة، فيما يتوقع أن يحتاج العمل في المخارج العشرة المتضررة إلى وقت طويل نسبياً.

وقد أعلنت المؤسسة أن التحقيقات الداخلية جارية بغية معرفة أسباب الحادث، مع العلم بأن المناوب قدم إفادته لدى الأجهزة الأمنية فور حصول هذا الحادث، وهي قيد المتابعة من قبلها. كما أوضحت إن إعادة التغذية عبر هذه المحطة الى جزء من المشتركين متوقعة خلال أيام قليلة، ولا سيما أن أعمال التنظيف انطلقت منذ اليوم (أمس)، كما أن المؤسسة تسعى إلى تأمين القسم الآخر بالحد الأدنى الممكن من خلال خطة عمل عبر ربط بعض المخارج بالمحطات المجاورة في الحازمية والضاحية والأونيسكو والبسطة.

(هيلم الموسوي)

تقرير

المداهمات لمصادرة المحروقات: «سوق سوداء» عسكرية

مداهمات الجيش اللبناني والقوى الأمنية، والكشف عن تخزين المازوت والبنزين في الخزانات والمنازل والمحطات، لم تخفّف من وطأة الأزمة لا بل عقّدتها. الطوابير أمام محطات الوقود، الناتج منها زحمة سير خانقة على معظم الطرقات، تشتدّ يوماً بعد آخر منذ نهاية الأسبوع الماضي. منذ الفجر ينتظر سائقو السيارات دورهم أمام محطّات إما يمضي النهار من دون أن تفتح، أو تُقنّن الكميات المعروضة، أو تُقفل من دون تلبية طلب جميع المنتظرين بحجّة نفاد المخزون. ينتظر الناس من دون أن تكون واضحة لهم ساعات عمل المحطات... «على الله». الأمر نفسه ينطبق على «دوام» المولدات في المناطق.

قبل مداهمات القوى الأمنية والعسكرية، كان معلوماً أنّ المستوردين والموزعين وتجّار المحروقات يُخزّنون المازوت والبنزين، إما لتحقيق ربح أعلى بعد رفع الأسعار وإما لتهريبها خارج البلد. بعد المداهمات ونشر الصور المرافقة للعمليات الأمنية، باتت المعلومة مُرفقة بأدلة حسية. القاسم المشترك بين ما قبل وما بعد المداهمات، أنّ الناس لم تحصل لا على البنزين ولا على الكهرباء، لا بل إنّها حين توجّهت بناءً على نصيحة الجيش لتحصل على حصّتها، سقط عشرات الضحايا (انفجار التليل - عكّار) وعمّت الفوضى. والموضوع مُرشّح للتأزّم في الساعات والأيام المقبلة، طالما أنّ القرار بـ«تحرير» الكميات المُخزنة يُنفّذ بطريقة عشوائية، وغير مُدعّمة قانونياً وقضائياً، وينقصها الكثير من الشفافية: ماذا يفعل الجيش والقوى الأمنية بالكميات المُصادرة؟ أي محطات تُجبر على العمل وبيع البنزين؟ من هم أصحاب المولدات الذين زُوّدوا بالمازوت لتشغيل مولداتهم؟ لمَن تعود الكميات المصادرة وما هي الإجراءات القانونية المُتخذة بحقّهم؟

يُثير ذلك شكوكاً من أن تكون الخطوة شكلية، يُراد بها امتصاص القليل من غضب الناس والفوضى الذي تسبّب بها إعلان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة التوقّف عن فتح اعتمادات لشراء المحروقات إلا وفق سعر الدولار في السوق، ومخاوف من مواجهة حالة «خارجة عن القانون»، وإنشاء «سوق سوداء عسكرية». علماً أنّه لو كانت السلطة السياسية والأمنية والعسكرية جدّية بوضع حدّ للاحتكار والتخزين والتهريب، لتسلّحت بـ5 نصوص قانونية لمواجهة «عصابات المحروقات»، لم تُطبّق:

1- المرسوم الاشتراعي 83/73 «حيازة السلع والمواد والحاصلات والاتجار بها»، ويُجيز مصادرة «جميع المواد التموينية وكافة أنواع المحروقات، وبوجهٍ عام جميع المواد المدعومة من الخزينة العامة والتي يتم إخراجها من لبنان».

2- القانون 550 (عام 2003) «مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وسائر أنواع المصادرات». ممّا يتضمّنه القانون أنّه لمجلس الوزراء، بقرار يصدر عنه بناءً على اقتراح الوزراء المختصين، وفي الحالات الاستثنائية كالحرب أو الطوارئ أو إعلان منطقة عسكرية، «مصادرة المحروقات على اختلاف أنواعها، واليد العاملة اللازمة لإنتاج وتعبئة ونقل واستعمال المحروقات، وجميع وسائل النقل اللازمة لتأمين نقل المحروقات».

3- في 15 أيار سنة 2020، صدر المرسوم 6338 لإعلان التعبئة العامة. وبناءً عليه كُلّفت وزارة الدفاع الوطني (الجيش) ووزارة الداخلية (الأمن الداخلي والأمن العام)، ووزارة المالية (الجمارك)، المديرية العامة لأمن الدولة، مصادرة كلّ المواد التي يتم إدخالها وإخراجها بصورة غير شرعية.

4- في 30 حزيران 2020، وجّه وزيرا الطاقة والاقتصاد قراراً مشتركاً للشركات النفطية، بتكليف موزعي النفط وفي مهلة 3 أيام وضع جدول بالزبائن ومحطات الوقود وأصحاب المولدات وكل من يشتري المازوت، ويُظهر الرقم المالي لكل شاري وعنوانه، ورقم هاتفه، الكمية التي اشتراها والسعر. وطُلب من المديرية العامة لحماية المستهلك تطبيق المرسوم 83/73. القرار لم يُطبّق.

5- صدرت في 9 تموز 2021، استنابة قضائية عن النائب العام لدى محكمة التمييز، غسان عويدات للضابطة العدلية بالتشدّد في ملاحقة عمليات تهريب واحتكار وتخزين المحروقات وبيعها بغير السعر الرسمي، على أن تُضبط الكميات وتُحجز وسائل نقلها وإقفال أماكن تخزينها بالشمع الأحمر من دون منح أصحابها أي مهل إدارية. ويجب على «النيابة العامة الواضعة يدها على الملف بيعها وحفظ ثمنها أمانة في صندوق المال (العدلية) سنداً لأحكام المادة 5 من المرسوم رقم 8625 تاريخ 1947/3/24، وضبط وسائل نقلها وطلب مصادرتها من محكمة الأساس».

(الأخبار)

We World

Call for Open Local Tender
Supply of Dry Food Parcels
Procurement Reference: WW/LEB/OCHA/21/OLT01
(Frame Work Contract)

DEADLINE FOR TENDER SUBMISSIONS:
Wednesday, September 8th, 2021 by 16:30 hrs

We World-GVC, an Italian NGO, in the scope of its activities, intends to launch a Call for an Open Local Tender, for the procurement of **Dry Food Parcels**.

Eligible Bidders are those with official Company registration documents and a fully filled, signed, stamped, and submitted ITB.

IInvitation to Bid (ITB) will be available from Friday August 20th, 2021 at 9:00hrs until Friday August 27th, 2021 by 15:00hrs.

Bidders can request Invitation to Bid via email only from following email address: **lb.prc.tdr@gvc.weworld.it**

The completed ITB should be submitted in a sealed envelope with all the requested documents to We World-GVC Office (as per ITB).

Late bids will be rejected.

We World

Call for Open Local Tender
Supply of WASH Hygiene Kits
Procurement Reference: WW/LEB/OCHA/21/OLT02
(Frame Work Contract)

DEADLINE FOR TENDER SUBMISSIONS:
Wednesday, September 8th, 2021 by 16:30 hrs

We World-GVC, an Italian NGO, in the scope of its activities, intends to launch a Call for a Local Open Tender, for the procurement of **WASH Hygiene Kits**.

Eligible Bidders are those with official Company registration documents and a fully filled, signed, stamped, and submitted ITB.

Invitation to Bid (ITB) will be available from Friday August 20th, 2021 at 9:00hrs until Friday August 27th, 2021 by 15:00hrs.

Bidders can request Invitation to Bid via email only from following email address: **lb.prc.tdr@gvc.weworld.it**

The completed ITB should be submitted in a sealed envelope with all the requested documents to We World-GVC Office (as per ITB).

Late bids will be rejected.

لا تبدو غالبية الأندية قادرة أو مستعدة لرفع رواتب لاعبيها أو تغيير قيمة العقود التي أبرمتها معهم سلفاً (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

الدوري والأندية واللاعبون رهائن أزمة البلاد

تزداد الأمور في لبنان تعقيداً وتهدّد كلّ القطاعات ومنها القطاع الرياضي الذي يقف أمام مواعيد عدة في الشهر المقبل. أوّلها طبعاً انطلاق الدوري اللبناني لكرة القدم بعدما تمّ تأجيله حتى 11 أيلول المقبل. لكن وسط الهدوء الحالي على الساحة الكروية، هناك إشكاليات كثيرة وعوائق مختلفة تواجه الأندية واللاعبين وتالياً اللعبة. فهل الدوري فعلاً مهدّد بالإلغاء؟

شربل كريم

لطالما كانت كرة القدم ضحيةً للظروف التي يعيشها لبنان، فتكون أحياناً متّهمة بتوتير الشارع، وفي أحيانٍ أخرى بأنها تهدّد السلم الأهلي أو تغذي النزعات المختلفة. لكن الواقع أن هذه اللعبة هي من تعاني من كل المشكلات المذكورة سلفاً، والتي عرفتها البلاد لسنوات طويلة. هذه البلاد التي تعيش أسوأ فترة في تاريخها الحديث من الناحيتين المالية والمعيشية، ما يترك آثاراً سلبية على كل القطاعات ويهدّد وجودها، وهو أمر ينسحب بطبيعة الحال على ميادين كرة القدم التي لا يمكن أن تعيش حياةً طبيعية من دون وجود المحرّك الأساسي لها، أي المال، الذي يُعدّ الوقود الضروري لاستمرار سيرها.

وعند عنصر المال يمكن التوقف لاستطلاع العقبات التي تواجهها اللعبة الشعبية الأولى في لبنان حالياً، ولو أن المسائل الشائكة لا تظهر إلى العلن حالياً لأسباب مختلفة، منها أن غالبية الأندية نفسها ترى أن من المعيب الخروج للحديث عن كرة القدم في ظلّ الأجواء الصعبة التي تعيشها البلاد السائرة من سيئ إلى أسوأ، ومنها ما يرتبط بعملها بهدوءٍ وحذر لمعرفتها بأنه لا يزال لديها بعض الوقت قبل أن تنهي ترتيباتها الأخيرة، ومنها بحكم وجود قلق عند بعضها بأن البطولة متوقفة على وضع البلاد، فهي ستمضي قدماً وتنطلق في حال كانت الأوضاع مستقرة أو ستتعرقل في حال استمرت العرقلات لإيجاد الحلول للقضايا الشائكة التي ترتبط بشكلٍ مباشر بالحياة اليومية للاعبين.

بطبيعة الحال، بعدما أصبحت كل العقود والرواتب في الرياضة اللبنانية بالليرة حصراً، كان الوضع مقبولاً بالنسبة إلى اللاعبين والمدربين الذين ضحوا بهدف إعادة إطلاق عجلة البطولات. وهذا التحوّل بدأ من كرة القدم أوّلاً عند الاستغناء عن اللاعب الأجنبي وتوفير الاتحاد اللبناني للعبة العملة المساعدة للأندية لإطلاق نشاطها والمشاركة في البطولات، فكان أن شاركت بسرور وخصوصاً تلك الأندية التي طالبت سابقاً بإلغاء الدوري أو لوّحت بالانسحاب لعدم توفّر المال معها.

وبعد انتهاء الموسم الماضي شرعت كل الأندية في عملية التفاوض مع لاعبين جدد أو لتجديد عقود لاعبيها، فبدت الأمور أكثر تعقيداً من قبل، إذ بين الصيف الماضي ونظيره الحالي تغيّر الكثير مع تدهور وضع العملة المحلية والارتفاع شبه اليومي للدولار بطريقة جنونية. كلّ هذا خلق إشكالية يومية مع انقسام الرأي العام الكروي بين فريقين: الأول مناصر للأندية ويعتبر أنها تضحّي كثيراً للبقاء على قيد الحياة في بلدٍ مفلس. أما الثاني فيطالب بإنصاف اللاعبين الذين خسروا كمعدل عام حوالى 50 في المئة من قيمة رواتبهم التي أصبحت غير كافية لتأمين حاجاتهم الرياضية اليومية على غرار تنقلاتهم للذهاب إلى التمارين والمباريات، وتأمين النظام الغذائي الصحي الضروري، أو حتى بالنسبة إلى البعض ممن يتقاضون رواتب بسيطة، فقد أصبح من الصعب عليهم تأمين ثمن مواد غسيل الملابس!

سلة مسائل شائكة

هنا لا يمكن لوم الأندية التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المؤسسات التي تعاني في هذه البلاد. كما لا يمكن إلقاء اللوم على اللاعبين الذين عانوا ما عانوه ولا يزالون، إذ منهم من يضطر للقدوم يومياً من مناطق بعيدة إلى بيروت للانخراط في التمارين، وهي مسألة إن كانت شاقة سابقاً لناحية عامل الوقت والزحمة على الطرقات، فإنها أصبحت مكلفة مادياً ومرهقة نفسياً في ظل الأزمات المتراكمة الحالية.

أحد النافذين في نادٍ طليعي يصف الوضع بالوصول إلى حائط مسدود قبل انطلاق البطولة، فهناك فرق خارج العاصمة أصبحت مضطرة لتأمين الوقود والطعام والإقامة للاعبيها من أجل إيجاد التوازن في ما خصّ الاتفاقات التي وقّعتها معهم. وهذه المسألة تنطلق من جانب إنساني بالدرجة الأولى، إذ لا يمكن الطلب من أي لاعب تأمين كل حاجياته وهو يخوض رحلة طويلة يومياً للانضمام إلى تمارين الفريق في وقتٍ لا يتخطى فيه راتبه الـ3 ملايين ليرة. لذا عمد أحد الأندية أخيراً إلى تأمين شقق سكنية قريبة من الملعب للاعبيه لتأمين أفضل استعداد لهم قبل انطلاق الموسم ولعدم خسارتهم بتغيّبهم عن التحضيرات لسببٍ أو لآخر.

هي مسألة شائكة وستصعب أيضاً عند رفع الدعم وتضاعف سعر صفيحة البنزين التي يعاني اللاعبون والمدربون لتاميناتها في الوقت الحالي، ومنهم من يتأخر أو يتخلّف عن التمارين بسبب وقوفه في الطوابير على المحطات.

كل هذا يضع علامة استفهام حول مستقبل الدوري بنظر العديد من المسؤولين، وخصوصاً أولئك الذين يتوقفون عند الناحية الأمنية، حيث عجز قبل أيام قليلة بعض اللاعبين عن الوصول إلى ملعب التمارين الخاص بفريقين بسبب توتر الأجواء الأمنية في المنطقة حيث يوجد الملعب. أضف أن الناحية الأمنية تبدو أساسية لضمان إخراج المباريات بطريقةٍ طبيعية، وهي مسألة شائكة أخرى في ظل غياب الدولة والأمن عن بعض المناطق حيث توجد ملاعب تستضيف المباريات. ففي إحدى هذه المناطق البعيدة عن بيروت وصلت شكوى إلى مخفر المنطقة بحصول إشكال في إحدى السهرات، لكن لم يتحرّك أحد بفعل عدم وجود بنزين في سيارات الدرك!

ببساطة المشاكل تضاعفت مع الاضطرابات على الطرقات التي قد تقطع الأوصال للوصول إلى الملاعب، ومع الجوانب الاقتصادية وأيضاً الصحية رغم أن الحديث عن «كورونا» تقلّص بشكلٍ غريب لا أرفع للرواتب

وبانتظار الحلّ الحكومي وانخفاض سعر صرف الدولار وتحرّك العجلة الاقتصادية والمالية بشكل أفضل في البلاد، لا تبدو غالبية الأندية قادرة أو مستعدة لرفع رواتب لاعبيها أو تغيير قيمة العقود التي أبرمتها معهم سلفاً. ولهذا السبب ربما قرأ قسمٌ من المميزين منهم سلفاً المرحلة التي وصلنا إليها، فطالبوا بالحصول على ربع قيمة العقد بالعملة الصعبة، وذلك لتعويض أي تغيير في سعر الصرف الذي إذا ما ارتفع سيقلّص من قيمة عقودهم. كما أن لاعبين آخرين يرفضون التوقيع على عقدٍ لأكثر من موسم واحد بسبب تخوّفهم من تبدّل وضع العملة إلى الأسوأ بعد سنةٍ من الآن حيث يدركون بأنه لن يكون بمقدورهم فعل أي شيء حيال هذا الأمر كون غالبية الأندية تعمل بشكل حثيث على تقليص نفقاتها قدر الإمكان لتأمين ديمومتها، وهو حقٌ مشروعٌ لها. أما قسمٌ آخر من اللاعبين فطالب بدفعة كبيرة من قيمة العقد الإجمالية لتأمين نفسه بعض الشيء خوفاً من تغيّر وضع العملة أيضاً أو عدم استكمال الدوري، وهو أمرٌ عقّد مفاوضات كثيرة منها مع لاعب تقدّم بهذا المطلب، لكنه رفض توقيع مستندٍ يتعهّد فيه بإعادة المبلغ إلى النادي في حال عدم انطلاق البطولة أو توقفها.

> انطلاق الدوري اللبناني يتوقف على التحوّلات في الأوضاع المالية والأمنية والصحية

لكن بطبيعة الحال تبدو النيّة موجودة عند الأندية المتحمّسة لعودة عجلة الدوري إلى الدوران، وكذا بالنسبة إلى اللاعبين الذين يبحثون عن فرص لتأمين عيش كريم والحصول على بعض المال فيتشبّثون بأمل اللعب، بينما وفي وقتٍ لا أحد يمكنه أن يضمن فيه أي شيء في بلدٍ يكشف كل يوم عن مفاجأة غير سارّة، فإنّ خيط الأمل الأكثر متانةً هو في إصرار الاتحاد على مساعدة الأندية على تخطي كلّ هذه العوائق وتأمين انطلاقة البطولة بطريقة طبيعية إذا سمحت الظروف الأمنية والصحية بالدرجة الأولى، حيث يُنتظر أن يساعد كل نادٍ في الدرجة الأولى بمبلغ يقارب الـ45 ألف دولار مقسّمة على دفعتين، الأولى قبل انطلاق البطولة، والثانية تسبق انطلاق مرحلة الإياب.

أوّل ضحايا أزمة «البنزين»

سيُسجّل اسم المدافع محمد صادق كأوّل لاعب يفسخ عقده مع ناديه بسبب أزمة المحروقات التي تعيشها البلاد، إذ بعد حوالى الشهر فقط على انضمامه إلى التضامن صور فكّ مدافع شباب الساحل والراسيخ السابق ارتباطه معه، معيداً السبب إلى صعوبة تأمين مادة البنزين لسيارته بهدف الانتقال يومياً إلى الجنوب للانخراط في التمارين.

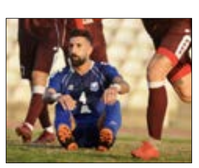

وكان صادق قد رافق التضامن إلى المعسكر الذي أقامه في تركيا، وبدا أنه سيلعب دوراً أساسياً معه في الموسم المقبل، وخصوصاً أنه يتمتّع بالخبرة المطلوبة لقيادة خط الظهر، وهو يأمل إيجاد فريق جديد في الدرجة الأولى قبل إقفال باب الانتقالات في 8 أيلول المقبل أي قبل 3 أيام على انطلاق الدوري، حيث سيلعب «سفير الجنوب» افتتاحاً خارج أرضه أمام شباب البرج على ملعب نادي العهد.

كالشيو

خوف في إيطاليا... محاولات «خجولة» للبقاء في القمّة

تُفتتح مباريات الدوري الإيطالي الممتاز نهار السبت المقبل بمباراة حامل اللقب إنتر ميلانو وجنوى، لتستكمل بذلك انطلاقة الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى. وجوهٌ جديدة وهيكلية مختلفة تؤشّرات إلى مسار مختلف عن الموسم الماضي تبعاً لتغيير موازين القوى لفرق النخبة

حسين فحص

خطفت إيطاليا الأنظار في الموسم الماضي وذلك بعد أن عادت إلى الواجهة محلياً ودولياً. تنافسية ممتعة في استحقاقات «الكالشيو» أزاحت يوفنتوس عن عرشه لمصلحة إنتر ميلانو، ليتجلى الإنجاز على الساحة الدولية بعد تتويج تاريخي للمنتخب في بطولة أوروبا. هكذا، رُفع سقف تطلعات الكرة الإيطالية في الوسط الرياضي، غير أنّ الواقع بدّد الآمال إثر صيفٍ طبعته مغادرة العديد من اللاعبين بدلاً من إبرام الصفقات التي تتيح الاستمرارية.

هجرة اللاعبين

رغم تشكيله وجهةً للعديد من لاعبي النخبة في الموسمين الماضيين، شهد الكالشيو هذا الصيف على رحيل العديد من الأسماء المميزة التي سيُضعف خروجها من أسهم الدوري. تخلى إنتر ميلانو عن نجوم الصف الأول، حيث قام بتسريح كل من المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو والظهير المغربي أشرف حكيمي. خرج حكيمي من باب السان سيرو في أعقاب أول سكوديتو للنيراتزوري منذ عقد، وذلك بعد موسم واحد فقط رفقة الفريق. صفقةٌ حقّق منها الإنتر ربحاً جيداً حيث تلقى رسوماً قدرها 71 مليون يورو من باريس سان جيرمان بعد أن دفع لريال مدريد 40 مليون يورو فقط مقابل خدماته قبل عام. لم تكتف إدارة الإنتر بالتخلي عن ظهيرها الموهوب، بل قامت ببيع المهاجم الحاسم روميلو لوكاكو إلى تشيلسي، في صفقةٍ أثارت غضب الجماهير. التخلي عن أبرز عناصر الفريق مقابل عائد كبير يدل على موقف الإدارة الصريح، وهو الحصول على المال الكافي لمواجهة خسارات كورونا. هذا الموقف جعل المدرب السابق أنطونيو كونتي يترك منصبه فوراً.

لم يكن لوكاكو اللاعب الوحيد الذي شدّ الرحال من إيطاليا باتجاه إنكلترا، حيث سبقه مدافع أتالانتا كريستيان روميرو إلى توتنهام. كان قلب الدفاع البالغ من العمر 23 عاماً أفضل مدافع في دوري الدرجة الأولى الإيطالي الموسم الماضي، فهو تألق محلياً وحقّق اللقب القاري رفقة المنتخب خلال الصيف. وبعد تقديمه أداءً لافتاً، جذب روميرو أنظار العديد من الأندية ليستقر به الأمر في توتنهام مقابل 50 مليون يورو بالإضافة إلى 5 ملايين يورو حوافز.

من جهته، خسر إي سي ميلان الحارس المصنّف رقم 1 في إيطاليا جيانلويجي دوناروما. حصل الحارس الشاب على لقب أفضل لاعب في بطولة اليورو ليوقّع بعدها مع باريس سان جيرمان في صفقة انتقال حر. هذا وانتقل الأرجنتيني رودريغو دي بول إلى أتلتيكو مدريد الإسباني وذلك بعد خمس سنوات قضاها كلاعب في أودينيزي. سيكون دي بول بمثابة خسارة كبيرة لفريق المدرب لوكا غوتي، رغم تنفيعه خزينة النادي بمقدار 35 مليون يورو.

مدربون بارزون

قابل رحيل اللاعبين تغيّر جوهري في الأجهزة الفنية، حيث يظهر جلياً خطف المدربين الأضواء في الدوري الإيطالي الممتاز. غيّر 12 نادياً من أصل 20 في دوري الدرجة الأولى مدربيها قبل انطلاق الموسم الجديد وهو ما يشير إلى اعتماد الأندية على الحنكة في حسن الإدارة واستغلال الموارد المتاحة بدرجة أكبر من الصرف نظراً إلى الأوضاع المالية المتردّية.

بعد رحيل المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي عن صفوف إنتر ميلانو، تم تكليف سيموني إنزاغي لقيادة الدفاع عن اللقب في مهمة صعبة نظراً إلى انتقال العديد من ركائز الفريق. من جهته خلف المدرب ماوريتسيو ساري، زميله إنزاغي في لاتسيو. المدرب الذي برز على الساحة التدريبية رفقة نابولي، حصد المجد الأوروبي لأول مرة مع تشيلسي ثم تُوج بأول بطولة دوري رفقة يوفنتوس، ليجد نفسه اليوم مطالباً بالحفاظ على نسق النسور العالي في المنافسة على مقاعد المقدمة. من جهته، يعوّل يوفنتوس على مدربه الجديد - القديم ماسيميليانو أليغري المطالَب بإعادة البيانكونيري إلى الواجهة بعد موسم متخبّط رفقة المدرب القليل الخبرة أندريا بيرلو، وقد كان لافتاً بقاء ستيفانو بيولي مع ميلان وجيان بييرو غاسبريني مع أتالانتا، الأمر الذي يزيد من الاستقرار داخل الناديين بعد احتلالهما المركزين الثاني والثالث على التوالي في الموسم الماضي.

هذا وخطفت العاصمة الأضواء، بعد انضمام المدرب المخضرم جوزيه مورينيو إلى نادي روما، وذلك في أول عودة له إلى إيطاليا بعد 11 عاماً من قيادته الإنتر لثلاثية غير مسبوقة. البرتغالي مصمّم على النجاح في بلد لا يزال يحظى فيه باحترام كبير، خاصة بعد تراجع اسمه في السنوات الأخيرة في إنكلترا.

وضع مالي سيّئ

لا تخفى على أحد معاناة أندية الكالشيو من أزمةٍ مالية خانقة. ظهر ذلك جلياً من خلال تخلي العديد من الفرق عن أبرز لاعبيها ومحاولة استقدام مدربين بإمكانهم استغلال العناصر المتاحة لتحقيق نتائج جيدة. الشحّ في العائدات خاصةً بعد سوء تسويق حقوق بث مباريات الدوري في بعض الدول مثل شمال أفريقيا والشرق الأوسط، جعل بعض الأندية - بحسب الصحافة الرياضية الإيطالية - معروضةً للبيع، أبرزها قطبا مدينة ميلان. وفي هذا الإطار أفاد موقع «فوتبول إيطاليا» (Football Italia) الإلكتروني بأن رعاة ميلان «شركة إليوت للإدارة» ومالكي نادي إنتر «سونينغ» يتطلعون إلى بيع الناديين اللذين يتنافسان في الدوري الإيطالي الممتاز. وذكر الموقع أن شركة «سونينغ» ستقبل أول عرض مناسب لبيع الإنتر نظراً إلى الضائقة المالية التي يعيشها النادي. أما بالنسبة إلى ميلان، فإن «شركة إليوت للإدارة» وهي صندوق استثماري بالدرجة الأولى، حقّقت ما تريده من النادي وهي اليوم تبحث عن مالك جديد. الدوري ينطلق السبت، والأكيد أن هذا الموسم سيحمل الكثير من التحديات، وعلى ضوئه سيتحدد شكل الدوري الموسم المقبل.

تخلى إنتر ميلانو البطل عن نجوم الصف الأول (ويب)

حول العالم

جماهير باريس تنتظر مشاركة ميسي

يحلّ نادي باريس سان جيرمان مساء غد الجمعة (22:00 بتوقيت بيروت) ضيفاً ثقيلاً على فريق ستاد بريست في افتتاح الجولة الثالثة من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وينتظر عشاق النادي الباريسي،

كما عدد كبير من الجماهير حول العالم مشاركة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي برفقة فريقه الجديد، إلى جانب كلّ من سيرجيو راموس وأشرف حكيمي والبرازيلي نيمار وكيليان مبابيه... هذا الأخير وبعد الكثير من الأخذ والرد حول مستقبله مع الفريق، أبلغ زملاءه بأنه باقٍ مع فريق العاصمة الفرنسية هذا الموسم، وسيكمل عقده الممتد حتى عام 2022، وذلك بحسب ما كشفت إذاعة «كادينا سير» الإسبانية. ورضخ النجم الفرنسي للضغوط التي مارستها إدارة النادي عليه، والتي أكدت أنها لا ترغب في بيعه، بل تريده إلى جانب كل من ميسي ونيمار في خط المقدمة.

كورونا يعطّل خطط «فورمولا 1»

ألغيت جائزة اليابان الكبرى لسباقات الفورمولا 1 والتي كانت مقررة في 10 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، للعام الثاني توالياً بسبب «تعقيدات» فيروس كورونا، بحسب ما أعلن منظمو السباق. وقالت شركة

«فورمولا 1» الأميركية المالكة للحقوق في بيان، «اتُّخذ القرار من قبل الحكومة اليابانية بإلغاء سباق هذا الموسم، بسبب تعقيدات جائحة كورونا المستمرة في البلاد». ويأتي هذا القرار بعد إلغاء سباقات أستراليا، الصين، كندا وسنغافورة هذا الموسم. ولم تقرر فورمولا 1 بعد هوية البلد الذي سيحلّ بدلاً من اليابان حيث إنها تعمل على تفاصيل الروزنامة المعدّلة وستعلن التفاصيل النهائية في الأسابيع المقبلة.

لنحرّر عاشوراء من سجون المذهبيّة

محمد عبد الله فضل الله *

عاشوراء ليست حصراً تجييشاً للعواطف بقدر ما هي استفزاز للعقل المنفتح على كلّ مسؤولية من ضمن توليد الرؤية الموحدة للجماعة تجاه قضاياها الحيوية من حرية وعدالة ومساواة وإحقاق للحقوق ومقاومة لأية عملية فرز اجتماعي أو تشتت أو تعصّب مذهبي وفئوي أو عنصرية تلغي كل فرصة للتوحد بالله وبالعقيدة التي تدفع نحو صنع أصالة متجدّدة تتلبس بهموم الناس ونبضهم اليومي وتطلعاتهم؛ فشهادة الحسين نقطة تحوّل مضيئة وجديرة مفتوحة على لغة الزمن في استثارتها لكل مسؤولية تبني وتعطي قوة وتجذراً للبنيان الاجتماعي الحي المتصالح مع قيمه وثقافته وهويته البنّاءة التي تصنع وجداناً متفاعلاً مع كل لحظة إحساس بالذات تواجه الخنوع والعبودية الطوعية والنزواء عن صراع الحق والباطل والتفرج من على التل على ما يجري.

شهادة الحسين وأصحابه وعياله كتبت بالدم الشهادة الحية على موت الضمير وانتحار الجماعة عندما تتخلّى عن مسؤولياتها وتدخل في زمن العبثية والنشاط المسفّ الساقط، حيث الخداع والتزييف للحقائق والتلاعب بالعقائد وحبك التحالفات، والاصطفافات السياسية التي همّها تكريس السلطة مهما أمكن ولو كان الثمن تخدير عقول الأمة واستضعافها والتسبّب بضياعها وتمزّقها ما دام الحكّام وزمرهم وأزلامهم من عبيد الدنيا بخير.

الروح الاستنهاضية لكربلاء لم تقبل في قاموسها تلطياً وراء الأصابع ومجاملة الفاسدين، بل لعنتهم بصوت عالٍ وسعت كي تصنع جيلاً قيادياً صالحاً مسترشداً، وعليه خاطب الحسين يزيداً بنبرة عالية واضحة ملأت أركان السماء والأرض «إنك فاسق فاجر قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق والفجور، ومثلي لا يبايع مثلك...»، منبّهاً إلى خطورة فقدان القيادة الصالحة على مصير الأمة، كما لم تقبل التجار والمتلاعبين بحياة الناس ومصائرهم والمتاجرين بكراماتهم وحقوقهم ولم تقبل عهر العصابة الحاكمة، فالحسين صرخ يوماً في رمضاء كربلاء «هيهات منّا الذلة» معلناً للناس جميعاً أهمية العزة والكرامة والإباء في حياة البشر كعناصر أصيلة تُظهر صدق الأمة وإخلاصها وحجم تفاعلها مع قيمها وغاياتها.

لا مكان للغوغائيين والجهال وتجار الهيكل المستغلين لفقر الناس وحاجاتهم، فكلّ مستغل لفاتورة اشتراك الكهرباء وكلّ كارتيل محروقات ودواء وغذاء يقتل الناس عمداً، وكل مقامر بلقمة الناس وجوعهم من تحالف المصارف وأهل السياسة ومن هم في الدولة العميقة وكلّ متامر على لقمتهم ولقمة أطفالهم المتناغم على سحقهم، وكل مهرّب جشع هو ظالم مجرم مستبد يقف في الخندق نفسه مع يزيد وأعوانه بلا فرق ولا ينتمي بتاتاً إلى مدرسة الحسين الشريفة التي تستحثّ الشرفاء من الناس ومن يؤثرون في القرار على الوقوف صفاً واحداً لمواجهة هؤلاء المجرمين وإيقافهم عند حدّهم.

صرخ الحسين معلناً عبر الزمن الإصلاح كشعار حمله كل الأنبياء والصالحين في مدى حركتهم مع ما تتطلّبه هذه الحركة من التحلّي بثقافة البذل والتضحية بالأنانيات والمصالح والأهواء من أجل بناء ذاكرة جماعية نظيفة منزّهة عن كلّ دنس مصلحي ومادي هنا أوهناك، فكربلاء مدرسة معرفة وحق ورسالة عزة وإباء ومنبر تثقيف وتراكم للوعي، وهنا تأتي لحظة التجدّد بعاشوراء بالتحلّي بروحها الاستنهاضية في وجه كل استخفاف بالعقول وتعدٍّ على الحقوق والكرامات.

والسؤال الكبير والمحوريّ هنا كيف نواجه الاستبداد والظلم، وكيف نتحلّى بالجرأة الكافية لاجتثاث الفساد والمفسدين في حياتنا اليوم إذا لم نتكاتف ونتخلّى عن عصبياتنا الطائفية والحزبية والمذهبية؟! كيف نقيم مجتمعاً ينحو نحو الحقّ لا نحو الانتهازية الرخيصة والتوظيف من أجل مكاسب هنا أو هناك؟

«تصاميم اهل البيت» عن الإنترنت

كيف نتناغم نفسانياً مع رسالة عاشوراء الجامعة والعابرة لكل الأديان والطوائف ونحن نحيا في صخب من التشابك المصلحي الديني والسياسي الذي لا حدود واضحة له حيث الإصلاح شبه مستحيل..؟

لطالما شكّلت المقاومة الصورة النابضة التي تعكس عفوية وبساطة حققت الكثير من الإنجازات على العدو شعرنا معها بزهوّ الأنفس حيث لا حسابات ولا تؤطرات ولا تصنّع، بل أصالة تشهد على ترابط عضوي متين قدمت نموذج الإنسان الأصيل غير المصنّوع نأمل أن توظف هذه الإنجازات بشفافية وتناسب في خدمة الأهداف الكبرى في صنع مجتمع خالٍ من التناقضات والتنافر والانقسام، مجتمع يحمل بصدق مشاعر الإنسان الذي وعى بحق ما تعنيه مدرسة كربلاء من تواضع وإباء نفس ورفض لكل المغريات الدنيوية والوجاهات والتعالي على الناس.

من جهة ثانية لا مناص اليوم من الانخراط في إنتاج مشروع واضح يستطيع إحداث نوع من الانسجام بين القيم والالتزامات الأخلاقية وبين الواقع المأزوم الذي يضجّ بالسطحية والأهواء، إذ الحاجة الماسة إلى مقاومة من نوع آخر.

ناتي على ذكر طقسنة عاشوراء إلى حدّ مبالغ فيه أحياناً عبر تزخيم الحس الأسطوري وتجيير المخيال الاجتماعي نحو ممارسات تصبح مع مرور الزمن عامل ضغط وتفريغ للمحتوى والقيمة لصالح الشكل المملّ، الذي يخدم مسلسل العبثية البعيدة عن أية رؤية متماسكة لأن بناء الشخصية لا بدّ له من مرتكزات قيمية ومعرفية متجذرة في قلب الحياة والصراع لا تتوسل الشكل دائماً على حساب المضمون، بل يسيران جنباً إلى جنب بحكمة متناهية وبتناغم عقلاني غائي.

المرجع السيد محمد حسين فضل الله ناشدَ على امتداد السنوات الماضية الجميع التعاون من أجل محاصرة مظاهر أسطرة عاشوراء على مستوى مضمون ما يلقى في الخطب والمجالس وعلى مستوى بعض العادات والممارسات والاحتفاليات الشعبية من التطبير وضرب الرؤوس بآلات حادة أو الظهور بالسلاسل وغيرها وإلى إحداث نوع من التوازن بين العاطفة والعقل في ما يخص بالتفاعل مع هذه المناسبة، وقد تعرّض لحملات في حينه وقبله تعرّض السيد محسن الأمين للأمر ذاته.

فما نبتغيه هو الإصلاح الشخصي على مستوى الفرد والجماعة أن يتعود الجميع على التفكير الحر وعلى الاتزان كصفة موضوعية في التفاعل مع أية قضية أو مناسبة لأن الغاية هي الترقي بالإنسان وتراكم وعيه وتجاربه والإفادة الجدية من تاريخه الحضاري.

عانى الشيعة من كيفية التوفيق بين مظلوميتهم وإدارتهم للسلطة كما حصل ويحصل في العراق وغيره، فهل تجربتهم في الحكم يا ترى عكست كل ما كان يجري من تجييش وشعور بالمظلومية؟ هل تحققت العدالة التي نادى بها الحسين؟ هل وجدنا شيئاً من الإصلاح الذي صدح به الحسين في صحراء كربلاء؟ هل تمت محاصرة ما نشاهده من صور العوز والفقر والانسحاق؟

الحسين صوت إلهيّ تخطى كلّ حدود المذهبية له مشروعه الحضاري والإنساني ان الأوان كي نطلق سراحه من سجون أنانياتنا ومذهبيّاتنا إلى فضاءاته الواسعة التي علّمت البشرية معنى العزة والحرية.

ماذا بقي لنا من الحسين اليوم ونحن مثخنون بالجراحات ومثقلون بالعذابات؟ لماذا الجميع متخاذلون عن نصرة الحق والمحرومين؟

حتى الذين يكابدون ويعانون قد استكانوا واستسلموا لعجزهم، ولم يخرجوا مطالبين بإصلاح أوضاعهم واكتفوا بالتذمّر والتأفف بين الجدران.. فيما كربلاء علمتنا النبرة العالية والهمّة والسعي الحثيث نحو الإصلاح مهما كانت التحدّيات والتضحيات، والخروج على الظالمين وإعادة الاعتبار للكرامة الإنسانية.

عانى الشيعة من كيفية التوفيق بين مظلوميتهم وبين إدارتهم للسلطة. فهل تجربتهم في الحكم يا ترى عكست كل ما كان يجري من تجييش وشعور بالمظلومية؟

فكربلاء بالنهاية فعل حضاريّ إنسانيّ تهدف إلى الدخول في زمن يحيا أهله بشرف وإباء وعزة، فهي تنشد الحياة البهيجة ولم تكن للحظة عاشقة للدم من أجل الدم. إنها تستحثّنا جميعاً أفراداً وجماعات وتنظيمات ومذاهب وطوائف على الوحدة والتكاتف والانفتاح والتعاون ونبذ الفرقة والتخوين والانشقاقات والعصبيات الهوجاء والتوحّد حول لغة التعقل والوعي والحكمة والتوحد بالحسين الذي هو أمام الإنسانية وليس ملك الشيعة أو المسلمين وحدهم.. إنه إمام ثقافة الحياة بحق، فإذا كنا نحب الحياة العزيزة فنحن من أنصار الحسين بشكل أو بآخر.

حاولت عاشوراء الانتقال بالأجيال من حالة الترهل والانكماش بها إلى حالة الأصالة والوقفة الجديرة بالإنسان المخاطب من الله، كربلاء تقول عبر الأجيال كفانا هجرة واغتراباً عن الذات الأصيلة المشبعة بالقيم والمبادئ والأخلاق العملية لصالح تكريس أجواء التسطيح والتسليع في كل مظاهر حياتنا، ما زال العقل الإسلامي الشيعي والسني في بعض تماسه مع قضايا عقيدية وفقهية ذات طابع دوغمائي أو روائية وحديثية، أسيراً للتفاعل غير المعقلن كفاية مع العالم الخارجي بما يضج من أفكار وتصورات وأحداث ومحكوماً بجملة من التراكمات والسياسات والموروثات التاريخية والمذهبية الشبيهة بالأحكام العرفية الدائمة من دون قراءتها عبر آليات معرفية هادفة ومنظّمة ودافعة نحو فعل اجتماعي وإنساني مبدع وملم بروح العصر ومقتحم لميدان ضروريات الحياة وإشكالاتها وتحدياتها.

لقد استشهد الحسين جسداً وكانت لحظة شهادته لحظة ميلاده النورانية المتجدّدة على مدى الدهور، أما نحن فما دامت الثورة على الذات وتغيير الحال لم تبدأ لحظاتها ولو تولد بعد فينا، فإن مشاهد التقهقر ستتنعش أسواقها أكثر فأكثر فهذه سنن التاريخ والحياة مهما حاولنا من إجراء عمليات تجميل وترقيع لواقع مهترئ ومسكون بالشياطين، ولسان حاله أن تعود إليه لغة المائكة؟

* باحث وحوزوي

ملهم لمستضعفي الأرض

عبد الرحمن ابوسنينة *

فجر العاشر من محرم 1423 هجرية وصلت لأول مرة مدينة إلى كربلاء، ووقعت عيناي على قبة حرم الحسين حيث تعيش تطهيراً للنفس وأنت تستحضر الحسين الشهيد وعذابات أطفاله وعياله. كنّا نتفيّأ ظلال الأحزان على أبواب عاشوراء، يومها عام 2003 وجدت نفسي في تجربة كربلائية مصغّرة، فما أن أنهيت زيارة سبط الرسول الشهيد، وهممت بالتوجّه إلى الفندق القريب حتى بدأت أسمع صوت جموع تتقدم وهي تهتف: «أبد والله ما ننسى حسيناه» مع أن التعبير عن مظاهر العزاء في العهد الصدامي كان يمكن من دون مبالغة أن يؤدي بفاعله إلى الإعدام.

من أعلى البنايات وشرفات الفنادق المحيطة بالحرم الحسيني تجمهر الناظرون: أدركت أن الحدث ليس اعتيادياً، فبمجرّد اقتراب هذا التجمّع أخذ الكثيرون يفرّون حيث يتقابل النادبون مع رجال الأمن، بينما ساقني الفضول للعودة مباشرة نحو الحرم لأراقب ما يحصل. اقتربت ودخلت ساحةَ الحرمين (ما بين ضريح الحسين والعباس) حيث تجمّع النادبون، كان جنود الأمن ببزاتهم الزيتونية وأسلحتهم قد شكّلوا ما يشبه الصفّ المستقيم مقابل المسيرة والنادبين المشاركين فيها، وكنت في تأمّل لهذا المشهد الضارب في أعماق التاريخ الإسلامي، والحاكي عن قصة الظلم والاضطهاد، وسلطة القوي المستبدّ في مقابل المستضعف المغلوب على أمره.

كان الحزبيون يمنعون الناس من دخول التجمع. أمّا أنا فاقتربت كثيراً من المشاركين الذين كانوا يتوجّهون صوب مقام أبي الفضل العباس، وأمام استفزازات وغلظة رجال صدام، وبحركة عفوية بدأ المشاركون بإلقاء الأحذية وما تقع عليه الأيدي باتّجاههم. رأيت أحد الجنود يطلق النار من مسدسه فانقضّ عليه أحد الشباب ممسكاً بيده وألقاه أرضاً، سمعت لحظتها إطلاقاً للنار، وأغلب الظنّ أن الشاب نفسه أطلق النار على رجل الأمن ثم شاهدتُ بقية البزات الزيتونية تفرّ هاربة باتجاه ضريح العباس... ولبعض الوقت حجبت الجموع المشهد، بعدها رأيت العسكري ملقى على الأرض، جريحاً ربما أو بفعل الركلات. سحبه أحد زملائه، وبعدها بدأ إطلاق النار من جهات عدة، ورأيت المذعورين هائمين على وجوههم، وأغلبهم من النساء وكبار السن.

خرجت مع من خرج نحو الشارع العام وبدأت قوات إضافيّة بالحضور، ثم أغلق الحرم، بعد سقوط عدد من الشهداء، ناهيك عن الجرحى والمعتقلين، عقب ذلك تابعت وسائل الإعلام والمواقع والمنتديات الإخبارية، واستعجبت كيف أنها لم تنقل ما جرى. تعتيم كان اعتيادياً إبان تلك الحقبة.

سألني بعض أصدقائي: لماذا يزور الملايين الحسين بهذا الشغف، حتى من غير المسلمين؟ هذه التجربة الروحية لمن عاشها عن وعي وإرادة، اقتراب وجداني من الأنوار النبوية وهروب من الظلم بصوره المعاصرة. وعندما تكون الزيارة مع التوجّه والحضور، تتحول من صورة فكرية أو أمنية سياحية إلى صورة حسية، تشعرك بالحسين شعوراً أشبه ما يكون بإحساس تتماهى معه... تمشي إلى كربلاء، وأنت تستحضر مشي الحسين إلى مصرعه، تستحضر مشهد تلطّخ بدن الحسين بدمه، وأشلاء جسده وتراب كربلاء، تحيا كربلاء حياة مع الإحساس والشعور. ثم تتوقف عند رأسه الشريف وقد عشت الحسين بكلّ ذرات وجودك، وتقرأ مع ملايين الزائرين: أشهد أنك قُتلت مظلوماً. أشهد أن دمك قد سكن في الخلد، أشهد لقد اقشعرّت لدمائكم أظلة العرش، مع أظلة الخلائق، وبكتكم السماء والأرض، وسكان الجنان والبر والبحر.

منذ تلك الزيارة إلى كربلاء، وأنا أسعى لفهم الحسين ملهماً لكل مستضعفي الأرض في مواجهة الظلم.. فرغم كل القمع الذي عرفه العراق، إلا أن الشعب المسحوق بقي يستلهم من الحسين القوة والتحدي. فهو الرفض لكل الطالين على اختلاف أشكالهم. وشاهدنا كيف بالحماسة الحسينية، وفتوى المرجعية استطاع العراقيون في السنوات الأخيرة فرملة مخطّط داعش والفوضى الكاملة في منطقتنا.

لقد استمرّ شغفي بما كُتب عن الحسين وكربلاء، واستلهمت من فكر الشهيد محمد باقر الصدر، أن الحسين خرج يطلب غايته النهائية في الاستشهاد. لكن لماذا؟ لإحداث هزة عنيفة في ضمائر الناس والمسلمين خاصة، المُبتلين بمرض ضعف الإرادة في ذلك الزمن الغابر، بل وكانوا يعيشون حالة الهزيمة، فلا تقدر الجماهير رغم إيمانها النظري الصحيح أن تترجم أحاسيسها إلى أفعال. وتفشّي هذا المرض في الأمة سيؤدّي إلى موتها وانهيار كيانها، فالعلاج إذاً لن يكون إلا بإحداث هزة رهيبة لضمير الأمة ووجدانها. وهكذا سيكون ابن بنت الرسول وريحانته من الدنيا هو الضحية التي سوف تهزّ الضمائر، فكانت شهادته منعطفاً بارزاً وقوياً في وعي الأمة، حرك الحياة في الضمائر المريضة، وحدثت الانتفاضات والثورات من بعده إلى أن تقوّض حكم بني أمية، وظل دم الحسين منذ استشهاده وإلى اليوم محركاً للثورة وملهما للإنسانية في كل حين.

قائد الإصلاح في الإسلام

لقد تعلمت من الحسين أن أقف مع الحق الذي من أجله دخل حفيد النبي ذلك الاختبار الإلهي، وتألق فيه، وقدم في هذا السبيل كل وجوده إلى آخر مراحل الاختبار، لحظة صار «الذبح العظيم» فحافظ على قيم الخير وموازين الحسن والقبح، وكما يقول أنطون بارا في كتابه «الحسين في الفكر المسيحي»: «... وكم هو حريّ بنا نحن البشر الضعفاء، لأن نقف بقلوب حزينة، وعيون دامعة أمام أحداث هذا الذبح الذي لم تسجّل الأديان والتواريخ ما يعدله سموّ معنى، وسموّ ذات، وعلوّ شأن، فهو ذبحٌ فدى البشريّة جمعاء، ووصان دين الله الواحد من الانتهاك، وهو ذبيح أرسى للبشريّة مجدها الذي ترتع في نعمته الآن وإلى أبد الدهور، وبأبي الله إلّا أن يتمّ نوره...».

تلك التجربة في كربلاء، قبل أكثر من عقد ونصف، مضافة إلى تجربتي الاستكشافية الروحية في الجمهورية الإسلامية، ومن محطاتها مشاركتي في جنازة الشهيد سليماني المليونية، إذ كانت ملتقى حسينياً لعامة الشعب الإيراني، بل لعشاق الشهادة الحسينية في كل مكان الذين ردّدوا شعار الحاج قاسم: بأننا أمة الشهادة، أمة الإمام الحسين... ومن كل ذلك أحاول تجاوز العقد المذهبية والطائفية، فأسعى لأن أعيش فلسفة الشعيرة كما أرادها الإسلام، أن تتحول من الصورة العقلية، والإيمان النظري أو مجرد المشاهدة العابرة إلى الصورة الإحساسية (رمي الجمرات في الحج مثالاً)، عندما تسمع النعي الحزين على بضعة النبي الأمين، أو تنغمس في أشكال العزاء وفعالياته المتنوعة، المأتم، الموكب، الدمعة، الصرخة، فتعيش الحسين بكل ما تستطيع من إحساس واقتراب.

* صحافي فلسطيني

ثورة الحسين في الشعر العربيّ الحديث

حسام عبد الكريم *

كانت سيرة الحسين، وثورته وجهاده ومأساته في كربلاء مصدر إلهام لثوريّي زماننا حتى لو لم يكونوا من ذوي الاتجاه الديني. وليس الأمر غريباً أبداً. لأنه انحيازٌ إلى الفطرة السليمة التي ترفض الظلم والتسلّط والفساد، انحيازٌ إلى الفطرة التي تحب الخير والعدل والحق، انحيازٌ إلى الإنسان، انحيازٌ إلى الثورة، انحيازٌ إلى الإيمان، انحيازٌ إلى نور الله في الأرض.

فالشعراء رأوا في الحسين نموذج الأبيّ الذي يأبى الخنوع، نموذج العزيز الذي لا يضضع، فالحسينُ هو الحق كلّه وقد خرج للباطل كلّه!

إنه ينظر الشعراء نموذج البطل الذي خرج ليضحي بنفسه من أجل أن يقول لا لإقرار حكم الظلم والجور، لا للتسليم للطغاة، ولا للذل. ومهما كانت المبرّرات والحجج والذرائع، توازن قوى، نحن ضعفاء وهم أقوى، ليست لدينا إمكانات، كل ذلك يهون في سبيل إثبات المبدأ: الباطلُ يبقى باطلاً ولا يمكن أن يصير شرعياً أبداً، حتى لو كان ثمن ذلك الموقف الموت والهلاك.

وللباغي المتغطرس أن يرفع رايات النصر على أشلائنا اليوم، كما رفعها على أشلاء الحسين، فدراما التاريخ تتكرر والجمهورُ اليوم هو ذاته جمهور الكوفة، قلوبهم معه وسيوفهم عليه!

وهذا مقطعٌ للشاعر الكبير المناضل المصري أمل دنقل، وهو الذي يُعتبر أبا الراديكالية العربية وخاصة بقصيدته «لا تصالح» التي واجه بها السادات. يقول أمل دنقل:

«كنتُ في كربلاء...
قال لي الشيخُ إنّ الحسين
مات من أجل جرعة ماء
وسألتُ كيف السيوفُ استباحت بني الأكرمين؟
فأجاب الذي بصرته السماء:
إنه الذهبُ المتلألئُ في كلّ عين
إنْ تكنْ كلماتُ الحسين
وسيوفُ الحسين
وجدالُ الحسين
سقطتْ دون أن تُنقذ الحقَّ من ذهب الأمراء
أفتقدرُ أن تنقذ الحقَّ ثرثرةُ الشعراء؟»
ويتحول أمل دنقل من نعيه للحسين إلى نعي العصر كله، مشهّراً بهؤلاء الذين ما زالوا يذبحون الحسين كل يوم، ينافقون، ويؤدّون الصلاة بعد جرائمهم:
«والأمويّ يعوي في طريق النبع:
دون الماء رأسك يا حسين
وبعدها يتملكون، يضاجعون أرامل الشهداء،
لا يتورّعون،
يؤذنون الفجر، لم يتطهروا من رجسهم
فالحقّ مات»

والشاعر السوري الكبير أدونيس يقدم في قصيدته (مرآة الرأس) حواراً بين رجل وزوجته: فقد احتزّ الرأس وعاد إليها يبشرها بمال الدهر، لكنها ترفضه عند ما تعرف بأنه عاد برأس الحسين:
«أبشري
جئتك بالدهر بمال الدهر
من أين، وكيف، أين؟
برأسه...
ويلك يوم الحشر
ويلك لن يجمعني... طريق أو حلم أو نوم
إليك بعد اليوم
وهاجرتُ نوّار»

ويقول في قصيدة (مرآة الشاهد):
«وحينما استقرّت الرماحُ في حشاشةِ الحسين
وازّينتْ بجسد الحسين
وداستِ الخيولُ كلَّ نقطةٍ في جسدِ الحسين
واستلبتْ وقُسّمتْ ملابسُ الحسين
رأيتُ كلَّ حجرٍ يحنو على الحسين
رأيتُ كلَّ زهرةٍ تنامُ عند كتفِ الحسين
رأيتُ كلَّ نهرٍ يسيرُ في جنازةِ الحسين»

ومظفر النوّاب مناضلٌ شيوعي قديم، وشاعرٌ ملحد معروف، ولكنه أمام الحسين نراه يتحوّل الى ما يشبه «العجائز» في إيمانهنّ المطلق اللامحدود الصادر من القلب والوجدان، فكيف ذلك؟ كيف يتحوّل الشاعر الشيوعي» إلى «شيعي»؟ هل هي نوع من «التقية» يخفي بها مظفر النواب شيعيته بغلافٍ من الشيوعية الزائفة؟ الجواب : كلا. فالشاعر صادقٌ ولا يكذب. بل هو في نفس القصيدة يعترف صراحة بـ«كفره» حين يقول: «ما شاغلي جنة الخلد أو أستجيرُ من النار». ولكنه سَحَرَ القضية، سحَرَ قضية الحق والعدل، سحَر الأبطال المُضحّين، سحرَ الشامخين في زمن العبيد، سحَرَ الصامدين في وجهِ جبروت الظلم والطغيان، باختصار، إنه «سحَرَ الحسين» مَلَكَ عليه لبّه وفؤاده وجعله يُبدعُ هذه القصيدة العظيمة الفريدة (في الوقوف بين السماوات ورأس الحسين) المليئة بالمعاني والصور الشعرية والعاطفة النبيلة. ولننظر إلى بعض المقاطع المدهشة في قوتها ووقعها:
«فأين تُرى جنةُ لتوازن هذا مقامك
هل كنت تسعى إليها... حثيثَ الخُطى
أم تُرى جنة الله كانت تريد إليك الوصول؟»
وكذلك:
«فاذهلْ أنك أكثر مِنّا حياةً»
و«ولم يكُ أشمخ منكَ وأنت تدوس عليك الخيولُ»
وغير ذلك من التعبيرات الشعرية المذهلة والتي اختتمها بقوله:
«أنت لا بد يا ربّ تغفرُ للكفر إنْ كان حراً أبيّاً
وهيهات تغفر للمؤمنين العبيد»

وكذلك الأديب المصري الكبير والعظيم عبد الرحمن الشرقاوي. فقد قام بإخراج قصة الحسين وثورته ومأساته في كربلاء في مسرحيتين شعريتين رائعتين : «الحسينُ ثائراً» و«الحسينُ شهيداً» أبدع فيهما وتألّق. وفي ما يأتي نقتطفُ مقطعاً جميلاً منهما:
«الكلمة نور»، وبعضُ الكلمات قبور»
حوارٌ يدور بين الوالي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وبين الإمام الحسين، يطلب الوالي خلاله منه أن يبايع ليزيد بن معاوية، ويهوّن من شأن البيعة لأنها مجرد «كلمة»:

■■■

الوليد: «نحن لا نطلبُ إلا كلمة!
فلتقُلْ بايعتُ، واذهبْ بسلامٍ إلى جموع الفقراء
فلتقلها واذهب يا ابنَ رسول الله حقناً للدماء
فلتقلها، ما أيسرَها، إن هي إلا كلمة»

■■■

الحسين: «كَبُرتْ كلمة
وهل البيعة إلا كلمة؟!
وما دينُ المرءِ سوى كلمة
وما شرفُ اللهِ سوى كلمة»

■■■

يتدخل مروان بن الحكم ويقول بغلظة: «فقل الكلمة واذهبْ عنّا»

■■■

الحسين: «تعرفُ ما معنى الكلمة؟
مفتاحُ الجنة في كلمة
دخولُ النار على كلمة
وقضاءُ الله هو كلمة»

والشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السيّاب يقول في قصيدته «الثورة» مخاطباً يزيد بن معاوية:
ارم السماءَ بنظرة استهزاءِ ... واجعل شرابك من دم الأشلاء
واسْدرْ بغيّكَ يا يزيدُ فقد ثوى ... عنك الحسينُ ممزّقَ الأحشاءِ
قم فاسمع اسمكَ وهو يغدو سُبة ... وانظر لمجدك وهو محضُ هباءِ
وانظر إلى الأجيال يأخذ مقبلٌ ... عن ذاهبٍ ذكرى أبي الشهداءِ

أما الشاعر اليمني الكبير عبد العزيز المقالح فكربلاء عنده رمزٌ للظهر الثوري ولتحدي الشر. يقول في قصيدته (نحن من كربلاء):
«نحن من كربلاء التي لا تخون
ومن كربلاء التي لا تخون ولدنا
ومن دم أشجارها خرجت للظهيرة أسماؤنا
منذ موت الحسين
مدينتنا لا تصدر غير النجوم
ولا تصطفي غير رأس تتوجه
بالنهار الشهادة
إذا كان العراق يصيح دوماً... بيننا؟
ما عاد في الدنيا مكان يجمع الأشلاء
يمنحنا الأمان... أو المنى
جئنا إليك لنشتكي
هل نشتكي أقدارنا
أن نشتكي أوطاننا
أم نشتكي أحلامنا
أن نشتكي أيامنا
أم نشتكي..... أم نشتكي..... أم نشتكي؟...

■■■

صوت ينادي من بعيد
وحبيبتي كالنور تسأل هل ترى خبر سعيد؟
هل نُجمع الأشلاء والحب الطريد
ما زلت أحلم رغم طول اليأس بالبيت الجديد
الصوت يعلو في الضريح
هيا انتهى وقت الزيارة للضريح
الحلم بين يدي ذبيح
الحلم بين يدي ذبيح!!!!»

ويقول أحمد عبد المعطي حجازي في قصيدته (عودة فبراير):
«كأنّي أسمعُ صوتاً كالبكاء
هذا الحسينُ وحده في كربلاء
ما زالَ وحده يقاتل
مُعفّرَ الوجهِ يريدُ كوبَ ماء
والإمويونَ على النهرِ القريب
كأنّي أرى دمشقَ بعدَ ليلةِ الغياب
بيوتُها مظلمة وسجنها العالي فضاءُ الليلِ ليس الليل
والعقدُ في كأس الشراب
والكلماتُ مثقلاتٌ بالذنوب»

واما الشاعر الفلسطيني والمناضل الشيوعي معين بسيسو فقد اتخذ من ثورة الحسين مدخلاً لإدانة الشعراء المنافقين العديمي المبادئ فيقول واصفاً أحدهم:
«رأيته في كربلاء
تحت راية الحسين
صهيلُ سيفه مع الحسين
وفوق سيفه قصيدة منقوشة
في مدح قاتل الحسين!»

وقال الشاعر أحمد مطر:
«غير أني في زمان الفرز
انحاز إلى الفوز
فإن خَيّرتْ ما بين اثنتين:
أن أغني مترفاً عند يزيد
أو أصلي جائعاً خلف الحسين
سأصلي جائعاً خلف الحسين!»

* باحث من الأردن

الحدث

أفغانستان: تركة أميركا الكاسدة

إذا ما أراد أحدٌ إجراء تقييم سريع لتركة الولايات المتحدة في أفغانستان، ستتبيّن صحّة ما قاله أمير الحرب الشهير قلب الدين حكمتيار، من أن السوفيات - مثلاً - خلّفوا وراءهم جيشاً أقوى من ذاك الذي رتّبته القوات الأطلسية. طوال عقدين، وأُغدقت عليه عشرات مليارات الدولارات لتأمين موطئ قدم ثابت لها في جنوب آسيا ووسطها. جيشٌ تشظّى بسرعة تفوق الوصف، فيما هرب قائده الأعلى، الرئيس أشرف غني، مسرعاً للاحتماء في ملاذات الهاربين، لمّا أحسّ أن شيئاً لا يستحقّ المجازفة من أجله. مع هذا، لا تخجل أميركا من إلقاء اللوم على كل شيء، ما عدا سياساتها، هربًا من الإقرار بهزيمة ستلقي بثقلها دائماً على طموحات الإمبراطورية

الجيش الوهم: Made in USA

نادين شلق

لماذا انهار الجيش الأفغاني بهذه السرعة؟ إذا ما أراد السائل الركون إلى تصريحات الرئيس جو بايدن، ووزير دفاعه، لويد أوستن، وغيرهما من المسؤولين الأميركيين، سيصل، مباشرة، إلى خلاصة مفادها أن القوات العسكرية الأفغانية اختارت، بكلّ بساطة، عدم القتال في وجه "طالبان"، مفضّلة الاستسلام أمام أحد أكثر التنظيمات شراسة وعنفاً. وبهذا المعنى، تكون الرواية جاهزة، وربما سهلة وكافية، لتجنّب تحمّل اللوم على سقوط أفغانستان في يد "طالبان"، في أيام معدودة.

ولكن في الواقع، أثار سقوط أفغانستان الكثير من الأسئلة الجدية عن الأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة، طيلة عشرين عاماً، أنفقت خلالها 83 مليار دولار، لتدريب الجيش الأفغاني وتجهيزه. ومع مرور الوقت، بدأت تظهر تحليلات ومعلومات، قد يناقض بعضها ما ذهب إليه بايدن، وربّما يفيد بعضها الآخر بأنه سعى إلى تضليل الرأي

> رسمت تقييمات وكالات الاستخبارات صورة قاتمة لاحتمال استيلاء «طالبان» على أفغانستان

العام الأميركي. كانت العديد من التقارير قد أشارت إلى ضعف القوات الأفغانية منذ سنوات، ثمّ عاد هذا الحديث ليتجدّد، مع إعلان بايدن سحب قوّاته، بحلول شهر أيلول. وبحسب ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز"، أمس، رسمت التقييمات السرية لوكالات الاستخبارات الأميركية، خلال الصيف، صورة قاتمة لاحتمال استيلاء "طالبان" على أفغانستان، وحذّرت من الانهيار السريع للجيش الأفغاني، حتى في الوقت الذي قال فيه الرئيس الأميركي ومستشاروه إن ذلك من غير المرجّح أن يحدث بسرعة. وتوقّعت وكالات الاستخبارات أنّه إذا استولت "طالبان" على المدن، عندها سيحدث انهيار متتال بسرعة، وستكون قوات الأمن الأفغانية معرّضة بشدّة للانهيار.

وفي أثناء ذلك، خلُص تحليل تاريخي قُدّم إلى الكونغرس، إلى أن "طالبان" تعلّمت دروساً من استيلائها على البلاد في التسعينيات. وأشار إلى أن الجماعة المتشدّدة ستؤمّن، هذه المرّة، المعابر الحدودية أولاً، وتسيطر على عواصم المقاطعات وتستولي على مساحات شاسعة من شمال البلاد، قبل الانتقال إلى كابول، وهو توقّع ثبتت دقّته.

وفي بداية شهر حزيران، نشرت مجلّة "ذي إيكونوميست" البريطانية تقريراً مطوّلاً، عقدت فيه مقارنة بين حقبة ما بعد خروج قوات الاتحاد السوفياتي، والحقبة الحالية. المجلّة تحدّثت مع الجنرال السابق عتيق الله أمرخيل، الذي كان قائداً في سلاح الجو الأفغاني، عندما غادرت القوات السوفياتية في عام 1989. حينها، كان من المتوقّع أن تنهار الحكومة التي تركوها وراءهم، برئاسة محمد نجيب الله، في غضون أسابيع، تحت هجوم من "المجاهدين" والمسلّحين الإسلاميين المدعومين من أميركا وباكستان. ولكن في الواقع، "نجح أمرخيل ورفاقه في صدّ المسلّحين لمدّة ثلاث سنوات. هذا الأخير أعرب عن اعتقاده بأن الروس تركوها ورفاقه مجهّزين بشكل أفضل لصدّ المسلّحين، مما ترك الأميركيين بنظراءه الحاليين.

حتّى إن أحد أعدائه يوافق على هذا الرأي. قلب الدين حكمتيار، قائد لفصيل "المجاهدين"، المسمّى "الحزب الإسلامي"، تلقّى نصيب الأسد من المساعدات التي قدّمتها وكالة الاستخبارات المركزية، والمملكة العربية السعودية، عبر باكستان، في الثمانينيات. وهو جالس في مكتبه، قال للمجلّة، إنّ الجيش الذي تركه الاتحاد السوفياتي لمحاربته كان "بلا شكّ" أقوى من الجيش الذي عمل "حلف شمال الأطلسي" على تربيته. ومع ذلك، فإن مقارنة القوة النسبية للقوات الأفغانية في ذلك الوقت والآن، هي مجرّد عنصر واحد في إطار العديد من العناصر المتضافرة، إذ يبدو أن وتيرة الانسحاب الأميركي شجّعت قادة "طالبان"، الذين كانوا يعتقدون بأن لديهم فرصة لتحقيق نصر عسكري. وهم من هذا المنطلق، بدأوا يحشدون ضدّ عناصر القوات الأفغانية، الذين كان يجري التفاوض معهم عبر السكّان المحليين، كي يكون استسلامهم سريعاً، وإلّا كانت العواقب وخيمة. ووفق صحيفة "واشنطن بوست"، بدأ "الانهيار المذهل" للجيش الأفغاني، بسلسلة من الصفقات التي تمّت بوساطة في القرى الريفية بين الجماعة المتشدّدة، وبعض أضعف أفراد الحكومة الأفغانية. الصحيفة نفسها أشارت إلى أن قادة "طالبان" كانوا يعرضون أموالاً، في بعض الأحيان، مقابل تسليم القوات الحكومية أسلحتهم. "البعض أراد المال فقط"، قال ضابط في القوات الخاصة الأفغانية، ولكنه أضاف أن "آخرين نظروا إلى التزام الولايات المتحدة بالانسحاب الكامل، على أنه ضمانٌ بأن المسلّحين سيعودون إلى السلطة في أفغانستان، ويريدون تأمين مكانهم في الجانب الفائز".

إذاً، في صميم الخسارة الأميركية في أفغانستان، كان فشل واشنطن في الاستماع إلى أولئك الذين يشيرون تساؤلات بشأن الجيش الأفغاني. ولكن هذا الواقع لا يجيب على السؤال الأساسي: حقّاً، لماذا لم يقاتل الجيش الأفغاني بقوة أكبر لوقف "طالبان"؟ ماكس بوت، الكاتب في صحيفة "واشنطن بوست"، والزميل البارز في "مجلس العلاقات الخارجية"، ومؤلّف كتاب "جيوش غير مرئية: ملحمة التاريخ من حرب العصابات في العصور القديمة إلى يومنا هذا"، لخّص الإجابة، في مقولة نابوليون بونابرت: "في الحرب، الروح المعنوية تساوي عشرة أضعاف القدرة الجسدية".

بوت يتّفق مع غالبية نظرائه، الذين اعتبروا أن الجيش الأفغاني الذي تعلّم الاعتماد على الدعم الأميركي للقوة الجوية والاستخبارات واللوجستيات والتخطيط والعوامل التمكينية الحيوية الأخرى، "أصيب بالإحباط بسبب قرار الولايات المتحدة التخلّي عنه".

ولكن هل هذا كافٍ لعدم القتال؟ تفيد العديد من التقارير بأسباب أخرى ساهمت، بشكل مباشر أو غير مباشر، في تجنّب عناصر الجيش الأفغاني قتال "طالبان". ويمكن تلخيص هذه الأسباب، بالتالي:

- في الأشهر الأخيرة، عجز الجيش الأفغاني عن توفير الإمدادات الحيوية، مثل الغذاء والذخيرة، للعديد من النقاط المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. علاوة على ذلك، كان "البنتاغون" يسدّد رواتب الجيش الأفغاني على مدى أعوام. ولكن منذ أن تمّ الإعلان عن نية الانسحاب، في أيار، باتت مسؤولية هذه الرواتب تقع على عاتق الحكومة الأفغانية. وقد شكا العديد من الجنود الأفغان من أنهم لم يتلقّوا رواتبهم لأشهر.

- كان لجهود التدريب الأميركية العديد من أوجه القصور، في اللغة، والمعرفة الثقافية، ونقص الخبرة في تدريب الشرطة، ما يضرّ بالأمن على المستوى المحلّي. بالإضافة إلى ذلك، ركّزت جهود الولايات المتحدة كثيراً على تعليم مهارات المشاة التكتيكية، مع إهمال نوع الخبرة العالية المستوى في اللوجستيات والتخطيط والتدريب والقيادة والسيطرة اللازمة، للحفاظ على قوة عسكرية.

- من جهة أخرى، أعاقت جهود التدريب الأميركية عوامل خارجة عن إرادتها، بما في ذلك نقص التعليم في واحدة من أفقر دول العالم، وأكثرها انتشاراً للفساد. وقد يعني كلّ هذا الفساد أن أعداد القوات الأفغانية، مثل تلك التي استشهد بها بايدن، كانت مبالغاً فيها إلى حدّ كبير، إذ وجدت "أوراق أفغانستان"، التي نُشرت في صحيفة "واشنطن بوست"، في عام 2019، أنّه من بين 352 ألف جندي وشرطي تمّ اعتبارهم أعضاء في قوات الأمن في البلاد، بمكن تأكيد 254 ألفاً فقط من قبل الحكومة الأفغانية. وهنا، تبرز عبارة "جنود أشباح"، الذين كانوا غطاءً لزيادة رواتب القادة الأفغان.

- إضافة إلى ما تقدّم، ينتقد كثيرون الجيش الأميركي لبنائه قوة أفغانية على صورته، تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا، التي لا يستطيع الأفغان الحفاظ عليها بأنفسهم.

- في الأشهر الأخيرة، كان عناصر الشرطة والجنود، الذين يشكّلون الجزء الأكبر من القوات الحكومية، يتلاشون، بسرعة، عندما يتعرّضون للهجوم، حتى قوات "حلف شمال الأطلسي" المجهّزة بشكل أفضل، كافحت بصعوبة ضدّ أساليب حرب العصابات التي تشنّها "طالبان"، بما في ذلك الكمائن والألغام المحلّية الصنع.

أخيراً، على الرغم من أنه من السهل إلقاء اللوم على القوات الأفغانية لعدم قتالها بضراوة، فمن المهم الإشارة إلى أن أكثر من ستين ألفاً من أفراد قوات الأمن الأفغانية قُتلوا في العشرين عاماً الماضية، أي 27 مرة أكثر من عدد القتلى الأميركيين في الحرب.

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تجنب عناصر الجيش الأفغاني قتال «طالبان» (أ ف ب)

«طالبان» لا تمانع «حكومة وحدة»

تجتهد حركة «طالبان» لبثّ الطمأنينة من حولها، وإعطاء الانطباع بأنها تغيّرت وباتت مستعدة للتكيّف مع واقع مختلف. لكن التطمينات هذه لا تزال تحتاج بعض الوقت للتثبّت من صحّتها وواقعيتها، لا سيما في ظلّ حُكم جُرّب في زمن مضى. ولكنها، مع هذا، تمضي في اتخاذ خطوات لتعزيز الثقة، ومن بينها قرارها، أمس، إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في مختلف الولايات الأفغانية، في موازاة إطلاقها محادثات مع سياسيين ومسؤولين سابقين، تهدف إلى تشكيل نظام يقود أفغانستان في الفترة المقبلة. وفي الإطار ذاته، بدأ رئيس المكتب السياسي لـ«طالبان»، الملّا عبد الغني برادر، عقد اجتماعات مع زعماء القبائل وعلماء الدين في قندهار (جنوب) التي وصلها أوّل من أمس قادماً من الدوحة، فيما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في «طالبان»، قوله، إن المسؤول في الحركة والقيادي البارز في «شبكة حقاني»، أنس حقاني، التقى الرئيس السابق حميد كرزاي، بحضور رئيس «لجنة المصالحة» عبد الله عبد الله، وأجرى معهما محادثات في سياق المساعي إلى تشكيل حكومة. وبحسب المسؤول نفسه، يعتزم قادة الحركة المشاركة في حوار مع مسؤولي الحكومة السابقين لـ«ضمان شعورهم بالأمان».

وتزافقت هذه التحرّكات مع الظهور العلني الأوّل للناطق باسم «طالبان»، ذبيح الله مجاهد، أمام وسائل الإعلام، للتعهّد بعدم السماح باستخدام الأراضي الأفغانية ضدّ الآخرين، وبمنح المرأة حقوقها الكاملة وفقاً للشريعة والقانون، وبالسماح لوسائل الإعلام بممارسة عملها بحرّية واستقلال. ولفت مجاهد إلى أن أفغانستان كانت ولا تزال دولة إسلامية «سواء قبل 20 عاماً أو الآن، لكن هناك اختلاف هائل بين ما نحن عليه الآن، وما كنّا عليه قبل 20 عاماً». ودعا ناطق الحركة السياسيين المعارضين إلى عدم مغادرة البلاد، مشدّداً على أنه لا مبرّر لسفرهم، كون أفغانستان تسع الجميع، قائلاً: «اعتباراً من اليوم، نعلن انتهاء عدائنا مع كل مَن وقف ضدّنا في أفغانستان... أصدرنا عفواً عن كل مَن وقف ضدّنا، ولا نريد استمرار الحرب، بل نسعى إلى إزالة كل أسبابها». في هذا السياق، شدّد مجاهد على أن «طالبان» لا تريد تصفية الحسابات مع أيّ أحد، معلناً «العفو عن آلاف الجنود الذين حاربونا لـ20 عاماً»، وعن المترجمين أو المتعاقدين الذين عملوا لمصلحة السلطات الأجنبية. وفي تطوّر ميداني يناقض الانفتاح الذي تروج له «طالبان»، أفادت مصادر أمنية أفغانية بمقتل ثلاثة وجرح 10 آخرين إثر إطلاق مسلّحي الحركة النار على تظاهرة في مدينة جلال آباد. وذكرت وسائل إعلام محلية أن مئات من المحتجين تظاهروا، أمس، في المدينة الواقعة شرق البلاد، «دعماً للعلم الوطني للبلاد ورفضاً لتغيير الهوية».

> أعلنت «طالبان» أن هناك اختلافاً هائلاً بين «ما نحن عليه الآن، وما كنّا عليه قبل 20 عاماً»

وفي ظلّ التطورات المتسارعة على الساحة الأفغانية، بيّن استطلاع للرأي أجرته «رويترز/ إبسوس»، تراجع التأييد الشعبي للرئيس الأميركي جو بايدن، ووصوله إلى أدنى مستوى له منذ توليه منصبه، في حين أعرب العديد من أعضاء الكونغرس عن خيبة أملهم إزاء التطورات في أفغانستان؛ إذ اعتبر رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، السناتور الديموقراطي بوب مينينديز، أن أحداث الأيام الأخيرة شكّلت ذروة لسلسلة الأخطاء التي ارتكبتها الإدارات الجمهورية والديموقراطية خلال الأعوام الـ20 الماضية، مضيفاً: «نرى الآن النتيجة الرهيبة لسنوات من الإخفاقات في المناهج السياسية وإخفاقات الاستخبارات». وأكد مينينديز أن لجنته ستجري جلسة استماع حول السياسات الأميركية في أفغانستان، بما في ذلك مفاوضات إدارة ترامب مع «طالبان»، وتنفيذ إدارة بايدن لخطة الانسحاب.

(الأخبار)

بدأت الحركة مشاورتها لتحديد شكل النظام في أفغانستان (أ ف ب)

دليل أميركا إلى صناعة الفشل... أشرف غني

ملاك حمود

على رغم أن حُكمه انتهى عملياً منذ توقيع الاتفاق، بين الولايات المتحدة وحركة «طالبان» في شباط 2020، ظلّ أشرف غني متشبّثاً بالسلطة، استُبعد الرجل من جولات التفاوض، وجرى تهميشه نزولاً عند رغبة الجماعة الأفغانية، فيما غُيّبت سلطته عن مضامين ما تمّ الاتفاق عليه. في المعادلة الجديدة، اقتصر دور حكومته على تنفيذ بنود «اتفاق الدوحة»، أي الشروع في مفاوضات سلام مع «طالبان» ووضع إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، التقدُّم المُحرز فيها شرطاً رئيساً للانسحاب من أفغانستان، الذي يمثّل بدوره لُبّ ما جرى الاتفاق عليه. لم يكن غني ليقبل، على أيّ حال، هذه المفاضلة، فاختار الاشتغال على تعطيل الاتفاق، خشيةَ أن تشاركه «طالبان» ما اعتقد أنه إرث الاحتلال الدائم له وحده، بل إنه فضّل أن يحكم على أطلال بلد ممزّق ومدمّر، شرط ألّا يبرح مكانه. ظهر جلياً قلقُ حاكم كابول من مفاوضات يُحتمل أن تؤدّي، في حال تخطّت بروتوكولات السلام والصور، إلى تداول السلطة مع أعدائه، أو أن يصبح أعداؤه، في أقل تقدير، جزءاً منها.

سياسة العرقلة والمماطلة هذه، أثبتت هي الأخرى فشلها. عبثاً، حاول غني إقناع الولايات المتحدة بالعدول عن قرارها الانسحاب من أفغانستان، والذي تسارعت وتيرته في الشهرين الماضيين، في موازاة سقوط الأقاليم الأفغانية في أيدي مقاتلي حركة «طالبان»، من دون مقاومة تُذكر. صباح الأحد، حلّ غني ضيفاً على السفارة الأميركية في كابول، حيث قيل إنه كان يتفاوض مع مبعوث البيت الأبيض إلى أفغانستان، زلماي خليل زاد، حول دفْع عملية السلام المتعثّرة قُدُماً. لكن مال اليوم الطويل الذي انتهى بفرار الرئيس السابق رفقة أسرته وحاشية من المسؤولين، فضلاً عن سيارات محمّلة بملايين الدولارات، وعودة الحركة إلى العاصمة لتزعّم السلطة، يفرض التوقّف قليلاً عند إحدى محطّات غني الأخيرة، أي السفارة، والتي يحتمل أنها سهّلت خروجه من البلد. انتهى الحال بالأكاديمي والخبير الاقتصادي لاجئاً في أبو ظبي، حاله حال زميلَيْه، عبد ربه منصور هادي، وزين العابدين بن علي، الموجودَيْن في الرياض. لا شكّ في أن ما جرى يمثّل منعطفاً مخزياً لـ«التكنوقراطي» الذي وضع، للمفارقة، كتاباً بعنوان: «إصلاح الدول الفاشلة».

«سيُعرف باسم بنديكت أرنولد الأفغاني»، يقول سعد محسني، صاحب إحدى محطات التلفزيون الأكثر شعبية في أفغانستان، «طلوع». ويضيف: «سيبصق الناس على قبره لمئة عام قادمة». يُظهّر غني، من نواح كثيرة، جهود أميركا الفاشلة لإعادة بناء أفغانستان وجيشها على صورتها؛ فهو أدار هيكل القيادتين العسكرية والمدنية، واستبدل الكفاءات بالولاء الشخصي. واتُّهم غني، وهو من البشتون، بإبعاد الجماعات العرقية الأخرى، فيما أدار ظهره للفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة، مستفيداً ممّا وعد بتنظيفه. أراد غني المساهمة في «إعادة بناء» بلاده، لكنّه أصبح خلال سنوات العمل، لكنّه بات يوصف لاحقاً بأنه «غير مرن ومزاجي». وبحسب الكاتب الباكستاني، أحمد راشد، الذي تربطه معرفة بغني منذ نحو 30 عاماً، فإن الأخير «لم يسمح لأحد بالتقرّب منه»، وهو اعتبر أن نوبات غضبه المتكرّرة وغطرسته تجاه مواطنيه «جعلت منه شخصية مكروهة». وبدلاً من «إعادة بناء» أفغانستان، فرّ غني بالطريقة التي حكم بها: معزولاً. لكنه، مع هذا، دافع عن قراره بالقول إن «طالبان انتصرت بعدما احتكمت إلى السيف والبنادق وهي مسؤولة الآن عن شرف الحفاظ على بلادها»، مؤكداً أنه غادر بلاده لتجنيبها «إراقة الدماء»، ولأن «عدداً كبيراً من المواطنين كانوا سيُقتلون» والعاصمة «كانت ستُدمّر» لو بقي فيها.

> عبثاً، حاول غني إقناع الولايات المتحدة بالعدول عن قرارها الانسحاب من أفغانستان

رمزاً لانهيار الدولة، بعدما انتُخب رئيساً، للمرّة الأولى، في عام 2014، إثر حملة تعهّد في خلالها بمحاربة الفساد المستشري، وإصلاح الاقتصاد المعطّل، وتحويل البلاد

الحدث

السعودية تتلمّس «الخديعة»: متحوّر قطري يظلّل كابول

تكرس سيطرة حركة «طالبان» على أفغانستان، تراجع النفوذ السعودي الإجمالي في العالم الإسلامي، لمصلحة دول كقطر وتركيا، كون هذه العودة للحركة إلى الساحة الدولية تجري بمعية الدوحة التي استضافت مفاوضات مطولة بين الولايات المتحدة و«طالبان»، اسفرت عن النتيجة التي انتهت إليها الاحداث في هذا البلد

يتحدث سعوديون عن وجود نوايا سيئة لدى «طالبان» تجاه «العرب» (أ ف ب)

مفتي عُمان «يستخرج» الصلافة الأميركية

أخرج مفتي عمان، الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، السفير الأميركي السابق لدى السلطنة، جيرالد فايرستاين، عن طوره، حين وصف انتصار حركة "طالبان" في أفغانستان بـ"الفتح المبين" و"النصر العزيز على الغزاة المعتدين". إذ ردّ فايرستاين بصلافة على تصريحات المفتي، معتبراً أنها لا تمثّل وجهة النظر الحكومية العمانية، قائلاً لموقع "الحرة" الأميركي إن "لدينا علاقات قوية مع عمان، وبالتأكيد عمان كانت داعمة لما كنا نحاول تحقيقه في أفغانستان طوال الأعوام العشرين الماضية". واعتبر أن "المفتي قد يكون يختبر مدى صلابة نوايا الحكومة لمتابعة هذا النوع من التصريحات"، متوقعاً أن "الحكومة والسلطان لن يسمحا لهذا (التوجه) بالذهاب بعيداً جداً، وبشكل أساسي سيطالبان بألّا تتقدّم السلطة الدينية بخطواتها على الحكومة".

وكان المفتي قد خرق الصمت الخليجي الأبلغ من الكلام، حين نشر تغريدة على "تويتر"، مضمّناً إياها "تهنئة أنفسنا والأمة الإسلامية جميعاً بتحقيق وعد الله الصادق"، راجياً "من الشعب المسلم الشقيق أن يكون يداً واحدة في مواجهة جميع التحدّيات وأن لا تتفرّق بهم السبل وأن يسودهم التسامح والوئام"، وأن "تتحقّق أمنيتنا الكبرى بتحرير المسجد الأقصى المبارك وجميع الأراضي المحتلة حوله، وبذلك تغسل الأمة عن جبينها عار الاحتلال الذي تلطّخت به ردحاً من الزمن".

حسين إبراهيم

للسعودية أسباب عديدة لكي تتوجّس من سيطرة حركة «طالبان»، المعدّلة جينيّاً للانخراط في «المجتمع الدولي»، والمبتعدة عن التزمّت السياسي السعودي، على كابول، وسط ذهول عالمي من سرعة سقوط المدن الأفغانية، بعد أن دار الزمن دورة كاملة، وعاد إلى نقطة البداية. لكن الواقع هو أن ما جرى كان يُطبخ منذ سنين في الدوحة، حيث أقيم للحركة مكتب تمثيل سياسي، بضوء أخضر أميركي، لغرض التفاوض بينها وبين الأميركيين، في رحلة التعديل الجينيّ التي دامت طويلاً، حتى يصبح ممكناً إنهاء هذه الحرب المكلفة بشرياً ومادياً، بعد أن تصبح «طالبان» التي فضّل قادتها ذات يوم الموت على تسليم زعيم «القاعدة» الراحل أسامة بن لادن، لأنهم أعطوه الأمان، أكثر قابلية للانخراط في ديناميات سياسية. مع ذلك، كان النقاش في قاعة الاجتماعات في فندق «شيراتون - الدوحة»، يدور بالتوازي مع القتال الذي لم تكن الحركة لتقبل بإيقافه قبل زوال الاحتلال. فـ«طالبان»، بغضّ النظر عن ارتباطاتها ومنشئها في إحدى حاضنات المخابرات الباكستانية، وعدائيّتها تجاه كلّ مخالف في الرأي، سواءً كان فرداً أم مجموعة أم دولة، تبقى حركة مقاومة للغزاة، وهذه نقطة قوّتها الرئيسة التي تجعلها قادرةً على إسقاط أفغانستان بمثل السرعة التي سقطت فيها، بمجرّد خروج الآلة الحربية الأميركية التي لا يمكن أن تقارن بقوّتها عندما كانت وإشنطن مستعدّة لدفع ثمن الاحتلال، وهي لم تَعُد.

السعودية مثّلت الحليف الأوّل لـ«طالبان»، إنما بحلّتها القديمة، عندما كانت تُخدم أجندة الرياض، ومعها واشنطن، باستخدام النسخة الأكثر تزمّتاً من الإسلام التي توّلت المملكة نشرها لبسط النفوذ في العالم، قبل أن يقلب ابن لادن الطاولة على الجميع. والسعودية، مع الإمارات وباكستان، هي الدول الوحيدة التي اعترفت بنظام الحركة عندما سيطرت على أفغانستان في العام 1996. لكن الزمن تغيّر على المملكة، كما تغيّر على «طالبان»، ليس بالمعنى الديني فقط، وإنما السياسي أيضاً. فسعي محمد بن سلمان إلى خلع عباءة الوهابية عن كتفيه، ليس هو الذي يمكن أن يفسد العلاقة مع الحركة، إنما مشكلته الحقيقية أن الإقامة الطويلة في قطر، وضعت «طالبان» في مكان آخر ليس لابن سلمان تأثير كبير فيه، وجعلتها أقرب إلى الحلف «الإخواني» الذي يضمّ قطر وتركيا، منها إلى الوهابية السعودية، بصيغتيها الجديدة المخفّفة والقديمة كاملة الدسم.

البيان الرسمي السعودي بعد سقوط كابول لا يقول الكثير، لكن إتيانه على ذكر وقوف المملكة إلى «جانب الشعب الأفغاني الشقيق وخياراته التي يقرّرها بنفسه دون تدخّل من أحد»، تبدو إشارة واضحة إلى ما تعتبره الرياض تدخّلاً تركياً محتملاً من خلال إمكانية السيطرة على مطار كابول. وما لم يقُله البيان صراحة، ذكره حساب «ملفات كريستوف» على «تويتر»، والذي يقول معارضون سعوديون إن مستشار ابن سلمان سعود القحطاني هو الذي يديره شخصياً. إذ ذكر الحساب أن السعودية ترى أن مجرّد قبول «طالبان» بتسلّم تركيا زمام الأمور في أماكن كالمطارات والمنشآت، يعني وجود نوايا سيّئة لديها ضدّ العرب. هذا أحد أسباب التوجّس السعودي من استعادة الحركة للسلطة في كابول. أمّا السبب الثاني فهو أن السعوديين يشعرون بأنهم تعرّضوا لـ«خديعة» من قِبَل الأميركيين في أفغانستان أيضاً، وبأن ما جرى في كابول هو إخراج لـ«تمثيلية» جرى إعدادها في الدوحة، تقضي بـ«تسليم» البلد لـ«طالبان»، مقابل تعهّدها بعدم دعم الإرهاب مرّة أخرى، وتلبية مستلزمات الانخراط في «المجتمع الدولي»، إلى جانب اتفاقات اقتصادية، حيث ذكر «كريستوف» نفسه أن أفغانستان تملك أكبر احتياطي من الليثيوم الحر في العالم، وثاني أكبر احتياطي من النحاس، وثاني أكبر احتياطي من البريليوم المصنّف كمادة استراتيجية للأمن القومي الأميركي، و4,1 مليون طن من المعادن النادرة، و2,2 مليار طن من خام الحديد. «كريستوف» لم يوفّر قطر، فلاحظ انتشار حوارات صوتية لمواطني «إحدى الدول الخليجية» التي تحتضن أكبر تواجد عسكري أميركي، وهم يحتفلون عبر تطبيق أميركي بذكرى هجمات 11 أيلول، ويردّدون شعارات تدعو إلى جزّ الرؤوس وإثارة الفوضى.

> الزمن تغيّر على المملكة، كما تغيّر على «طالبان»، ليس بالمعنى الديني فقط، وإنما السياسي أيضاً

يبقى السبب الثالث، وهو أن العلاقة بين «طالبان» وإيران قطعت شوطاً كبيراً نحو تفكيك العدائية التي بلغت أوجها، عندما أعدمت الحركة لدى سيطرتها على أفغانستان في المرّة الأولى 11 دبلوماسياً إيرانياً في قنصلية طهران في مزار شريف في آب 1998. ومع ذلك، لم تبرّد طهران بالمثل عندما هرب عدد من قادة «طالبان» وتنظيم «القاعدة» إلى أراضيها خلال الغزو الأميركي لأفغانستان في أواخر العام 2001. وبحسب ما يتداوله معارضون سعوديون، وتؤكّده الأنباء الواردة من أرض الحدث أيضاً، فقد أرسلت «طالبان» وفوداً إلى كلّ الدول المعنية، بما فيها إيران، لطمأنتها إلى نواياها تجاهها وتجاه أقلّية الهزارة الشيعية في البلاد، وهو ما كان ظهر ابتداءً بعد سيطرة الحركة على مدينة هراة المحاذية لإيران الأسبوع الماضي، باتفاق مع الزعيم الشيعي، إسماعيل خان، على تسليم نفسه والمدينة بلا قتال، توازياً مع طمأنة «طالبان»، طهران، إلى مصير موظفي القنصلية الإيرانية في المدينة. هذا التطوّر في العلاقة بين الطرفين، والذي ساهمت فيه قطر، ليس مريحاً للسعودية التي تجد نفسها بلا تأثير في هذه المنطقة، ما خلا إمكانية استخدام علاقتها مع باكستان للتقرّب من الحركة، باعتبار أن البلد الجار هو الرئة التي تتنفّس منها «طالبان» التي يتركّز ثقلها الشعبي في المنطقة الباشتونية على الحدود الأفغانية - الباكستانية.

لن تجلس السعودية على الهامش فيما العالم من حولها يشهد تغييرات بهذا الحجم، وعلى الأغلب ستتأنف العلاقات مع «طالبان»، لكنها هذه المرّة ستحتاج إلى وسطاء مع الحركة. وإلى جانب باكستان، قد تحتاج أيضاً إلى قطر التي ستكون، كما يبدو، العرّاب الرئيس في دمج «طالبان» في «المجتمع الدولي»، الذي سيعترف تدريجياً بالحكم الجديد، إذا كانت إشارات الطمأنة الأوّلية الصادرة عن الأخير، تعكس السياسة الحقيقية للحركة.

حلم «طالبان» يراود الجولاني: «اعتدل، اعتدل»... حتى يصدّقك العالم!

تبدي «هيئة تحرير الشام» اهتماماً لافتاً بمجريات التطورات في أفغانستان. يتجلى في صورة احتفالات متعددة الأشكال بـ«النصر الجديد» هناك. وفي حين لم تصدر حركة «طالبان» أي تصريحات أو إشارات موجهة إلى «تحرير الشام»، يبدو أن الأخيرة، بقيادة زعيمها أبو محمد الجولاني، تريد استثمار الحدث في سياق محاولاتها المستمرة منذ عامين لتصدير نسخة جديدة منها، أكثر اعتدالاً وأقل تطلعاً إلى ما وراء الحدود، وذات قابلية للانخراط في الحياة السياسية تحت غطاء «الاعتدال»

علاء حلبي

لم تكد تسبطر حركة «طالبان» على العاصمة الأفغانية كابول، حتى انطلقت أهازيج الفرح في أوساط «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) التي يقودها أبو محمد الجولاني في إدلب، سواءً في الشارع الذي شهد بعض مظاهر الابتهاج المُوجّهة من قِبَل الهيئة، أو حتّى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بادر عدد من القياديّين و«الشرعيّين»، كرئيس العلاقات الإعلامية تقي الدين عمر، والقيادي العراقي أبو ماريا القحطاني، إلى تهنئة الحركة الأفغانية، في حين أصدرت قيادة «تحرير الشام» تعميماً إلى المساجد بالاحتفال عبر مكبّرات الصوت. وتندرج مظاهر الاحتفال هذه في سياق الاهتمام الذي باتت الهيئة تُوليه لتطوّرات الأحداث في أفغانستان منذ نحو عام، عندما سارعت فور توقيع «طالبان» «اتفاقية سلام» مع الولايات المتحدة الأميركية العام الماضي، إلى إصدار بيان رسمي حمل توقيع «الشرعي العام» عبد الرحيم عطون، وتضمّن رسالة تهنئة لـ«طالبان» بالاتفاق، الذي عدّه عطون «نصراً كبيراً للمسلمين».

أمّا اليوم، فلم تَصدر عن «طالبان» أيّ تصريحات رسمية أو إشارات مُوجَّهة إلى «تحرير الشام»، لكن غرفاً صوتية ومجموعات «جهادية» تداولت تسجيلاً منسوباً إلى مقاتل في الحركة يُعِد لمن خلاله بمؤازرة المقاتلين في سوريا. وهو تسجيل شكّكت مصادر «جهادية»، تحدّثت إليها «الأخبار»، في صحّته، معتبرة أنه يأتي «في سياق الدعاية التي تمارسها تحرير الشام، في محاولة منها للاستفادة من نصر طالبان لترسيخ حضور (زعيمها أبو محمد) الجولاني، والعمل على تحويله إلى أيقونة جهادية يُبنى عليها مشروعه الذي يسعى إلى فرض السيطرة على الشمال السوري». وعلى مدار العامين الماضيين، عمل الجولاني جاهداً على تغيير صورته أمام «المجتمع الدولي»، وتسويق نفسه وفصيله على أنه «حركة إسلامية أقلّ تشدّداً، تمارس نشاطها داخل حدود سوريا فقط»، بالتزامن مع سعيه المستمرّ إلى تفكيك الفصائل «الجهادية» الأخرى الموجودة في الشمال السوري، وآخرها تنظيم «حرّاس الدين» المرتبط بـ«القاعدة»، والذي ضيّق الجولاني على نشاطه ومناطق نفوذه بشكل كبير، وعمل على نقل عدد من قياديّيه إلى خارج سوريا، وسجن قياديّين آخرين، سعياً لتأكيد انفصاله التامّ الذي أعلنه العام 2016 عن «القاعدة»، ولبسط نفوذه المطلق على مناطق وجوده في الشمال السوري، والتخلّص من جميع القوى التي قد تشاركه السيطرة هناك. كذلك، حاول الجولاني رفع مستوى العلاقات مع الجارة تركيا، فقام بتأمين مواقع انتشار الجيش التركي، ونفّذ أوامر أنقرة بالانسحاب من نقاط عدّة، وشارك القوات التركية في شنّ هجمات عسكريّة على مواقع للجيش السوري، كما في المعارك التي شهدتها إدلب العام الماضي، والتي انتهت بسيطرة الجيش على طريق حلب – دمشق الدولي (M5).

> على مدار العامين الماضيين، عمل الجولاني جاهداً على تغيير صورته أمام «المجتمع الدولي»

وبالعودة إلى «طالبان»، يبدو أن النموذج الذي رسمته الحركة الأفغانية بات مصدر إلهام للجولاني، الذي يجتهد في السير على الخُطى نفسها، بدءاً من التأكيد أن نشاط «تحرير الشام» محدود بالحدود السورية، وصولاً إلى الظهور الإعلامي المكثّف، ومحاولة إزالة مظاهر التشدّد كما في اختفاء عمليات الإعدام المصوّرة مثلاً، فضلاً عن إبداء الجولاني في مرّات عديدة استعداده لبناء علاقات دولية سياسية. وقد بلغت هذه المحاولات ذروتها العام الماضي، عندما ظهر زعيم «تحرير الشام» في لقاء مع «مجموعة الأزمات الدولية»، أراد من خلاله التسويق لجماعته، بالتزامن مع نشر زعيم حركة «طالبان»، الملّا سراج الدين حقاني، مقالاً يوضح من خلاله أهداف «طالبان»، وذلك على صفحات جريدة «نيويورك تايمز» الأميركية. ومنذ بدء الحرب في سوريا قبل نحو عشرة أعوام، رفضت «طالبان» الانخراط فيها بشكل رسمي ومباشر - على رغم تأييد بعض قادة الحركة نشاط «الفصائل الجهادية» في سوريا -. وهو التوجّه الذي أعلنته «طالبان» مراراً عن طريق التأكيد أن «الجهاديين» التابعين لها، الذين وصلوا إلى سوريا، جاؤوا بصفة منفردة، علماً أن حضور مقاتلي «طالبان باكستان» كان أكبر في الساحة السورية. وكان نشاط «طالبان» شهد تعديلات جذرية بعد الحرب الأميركية التي تبعت هجمات تنظيم «القاعدة»، حيث عملت الحركة على خطّين متوازيَين: الأوّل سياسي ودعائي يحاول تبييض صفحتها وإظهارها بمظهر أكثر اعتدالاً، بما يسمح بفتح خطوط تواصل سياسي مع قوى دولية وإقليمية، والثاني عسكري عن طريق متابعة الضغط العسكري على الولايات المتحدة الأميركية.

وعلى رغم محاولة الجولاني اتّباع الخطوات نفسها في ما يتّصل بالخطّ الأول، إلّا أن ثمّة اختلافات عديدة بين التجربتَين الأفغانية والسورية، إضافة إلى وجود عقبات عدّة تواجه الرجل. فتجربة «طالبان» في أفغانستان مرّت بمنعطفات كثيرة، منذ ظهور الحركة بشكلها التنظيمي العام 1994 وحتى الآن، اختلفت خلالها التوجّهات بين دعم «الجهاد العالمي» واحتضان «القاعدة»، وصولاً إلى اقتصار نشاطها على حدود أفغانستان وإقامة «إمارة إسلامية» فيها. إضافة إلى ذلك، ثمّة اختلافات بين هيكلية «طالبان» وتركيبة «تحرير الشام»، فبينما تُظهر على الأولى ملامح الانقياد الروحاني للملّا الذي يقودها، حيث يتبع جميع مقاتلي الحركة مذهباً واحداً (المذهب الحنفي)، ومعظمهم تتلمذوا في المدارس الفقهية نفسها، يمكن ملاحظة الشتات الفكري والمرجعي في «تحرير الشام»، والذي يظهر بين وقت آخر على شكل تجاذبات فكرية ومعارك ونشاقات. ومن بين الاختلافات الجذرية أيضاً، استقلالية القرار في «طالبان»، التي ترفض الاتّباع الأعمى والمطلق لأيّ قوة دولية، في وقت قبلت فيه «تحرير الشام» دور التبعية المطلقة لأنقرة، إضافة إلى خوض الأولى حرباً مع قوى دولية، بدءاً من السوفييت وصولاً إلى الولايات المتحدة الأميركية، في وقت تحاول فيه الثانية الابتعاد عن أيّ مواجهة مع أيّ قوى دولية. ولعلّ أبرز مثال في هذا السياق، ما تمّ تداوله أخيراً من تصريحات منسوبة إلى ذبيح الله مجاهد، المتحدّث الرسمي باسم «طالبان»، حول انزعاج الحركة من طريقة تعامل تركيا معها، والتي تُشابه طريقة معاملتها الفصائل السورية. وعلى الرغم من نفي ذبيح الله صحّة تلك التصريحات، إلا أنه لا يمكن تجاهل حقيقة هذا الفارق الجوهري الكبير بين طالبان والفصائل «الجهادية» في سوريا، وعلى رأسها «تحرير الشام». أمّا الاختلاف الأبرز بين التجربتَين فيكمن في وجود جيش قوي في سوريا، على خلاف الجيش الذي صنعته الولايات المتحدة الأميركية في أفغانستان، والذي انهار خلال بضعة أيام. وهو ما يعرفه الجولاني جيداً، ويحاول الالتفاف عليه بأشكال مختلفة، أبرزها فرض السيطرة الكلّية على مفاصل الحياة في مناطق نفوذه، والعمل على بناء جيل أكثر طاعة وولاء له، بالتوازي مع محاولة تسويق نفسه وجماعته سعياً إلى بناء علاقات دولية تمنحه فرصة المشاركة في الحياة السياسية تحت غطاء «الاعتدال».

رفض «طالبان» الانخراط في الحرب السورية بشكله رسمي ومباشر على رغم تأييد بعض قادتها لنشاط «الجهاديين» (أ ف ب)

فلسطين

ورقة مصريّة جديدة للتهدئة **المقاومة لا تمنح مهلاً إضافية**

غزة ـ رجب المدهون

في الوقت الذي حطّ فيه وزير المخابرات المصرية، عباس كامل، في دولة الاحتلال، للقاء رئيس وزرائها، نفتالي بينيت، ووزير أمنه، بني غانتس، اتفقت الفصائل الفلسطينية على تفعيل الأدوات الشعبية مجدّداً على حدود قطاع غزة، في إطار تصعيد الضغوط على العدو. وعقد كامل، أمس، مباحثات مع مسؤولي الحكومة الإسرائيلية حول سبل التوصّل إلى اتفاق تهدئة طويل الأمد مع القطاع، يضمن حالة من الهدوء لعدّة سنوات، بعد إتمام صفقة تبادل للأسرى، وتسهيل عملية إعمار غزة وتحسين ظروفها الاقتصادية، وفق ما ذكرت مصادر عبرية، فيما تحدّثت مصادر مصرية عن أن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، كلّف كامل بزيارة رام الله وتل أبيب لدفع "جهود السلام" التي يرعاها بنفسه. وأشارت المصادر إلى أن التحرّك المصري الأخير جاء بعد تهديدات متجدّدة أطلقتها المقاومة، وأيضاً على خلفية رغبة أميركية في المحافظة على الهدوء في الأراضي المحتلة، عبر تخفيف الضغط عن القطاع، وإعادة إطلاق عملية المفاوضات بين الفلسطينيين والاحتلال. وفي أعقاب انتهاء لقاءاته في إسرائيل، انتقل كامل إلى رام الله، حيث التقى رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ورئيس جهاز المخابرات العامة، ماجد فرج، في مقرّ المقاطعة، للتباحث في وضع السلطة، وإمكانية إحياء «مسار السلام»...

وفي قطاع غزة، علمت «الأخبار»، من مصادر فلسطينية، أن المصريين قدّموا ورقة جديدة تستهدف إرساء تهدئة طويلة الأمد مع الاحتلال، تشمل صفقة لتبادل الأسرى، وفتح معابر القطاع بشكل كامل، وإدخال المنح العربية والدولية إليه، وإجراءات أخرى لتحسين وضعه الاقتصادي. وكان كامل طرح على الجانب الإسرائيلي تنفيذ صفقة التبادل على عدّة مراحل، وأن تُنجَز المرحلة الأولى في وقت قريب لتسريع التوصّل إلى اتفاق تهدئة. وناقشت الفصائل الفلسطينية، خلال اجتماع أمس، الورقة التي قدّمها المصريون، والخطوات الممكن اتّخاذها خلال الفترة المقبلة. ونقلت المصادر أن الفصائل اتفقت على تفعيل أدوات الضغط الشعبية على الرغم من الوعود المصرية، مؤكدةً أن هذه الضغوط لن تتوقّف إلّا بعد تنفيذ تفاهمات التهدئة التي كانت سارية قبل معركة "سيف القدس"، مشدّدة على أن وعود الوسطاء لن تستطيع اجترار مزيد من الوقت لمصلحة الاحتلال. كذلك، اتفقت الفصائل على تنظيم مهرجان شعبي في ذكرى إحراق المسجد الأقصى يوم السبت المقبل، في منطقة ملكة شرق مدينة غزة، بمشاركة كلّ القوى والفصائل الوطنية. وفي الإطار نفسه، قال المتحدّث باسم «لجان المقاومة الشعبية»، محمد البريم «أبو مجاهد»، إن المهلة التي أعطتها الفصائل للوسطاء انتهت، وإن مرحلة جديدة بدأت بوجه الاحتلال من خلال الأدوات الشعبية، لافتاً إلى أن اجتماع الفصائل ناقش عدّة نقاط، أبرزها عدم التزام العدو بما تمّ التوافق عليه على صعيد إعادة الإعمار ورفع الحصار، فيما جرى الاتفاق على برامج للضغط، تبدأ بمهرجان حاشد على حدود القطاع. وتزامناً مع تجديد المقاومة تحذيراتها، بدت واضحة نيّة العدو التخفيف من إجراءاته المفروضة على غزة، إذ أعلن غانتس أن حكومته ستعمل على تسهيل وصول المنحة القطرية، لكنه ربط دخولها بأنه سيكون "بعد معرفة إلى أين تصل الأموال".

ميدانياً، ذكرت مصادر عبرية أن الجناح العسكري لحركة «حماس» أطلق، أمس، ثلاثة صواريخ تجاه البحر، في إطار التجارب الصاروخية التي تهدف إلى تحسين قدرات الحركة العسكرية.

تقرير

حرب «التطهير» السعودية تتوسّع: لا عمالة يمنية... في «الشرق» أيضاً

اتّسعت حربُ السعودية على العمالة اليمنية، خلال الأيام الماضية، من جنوب المملكة إلى شرقها، فبعدما منحت السلطات العمال اليمنيين في مناطق جيزان ونجران ومسير مهلة لتصفية أعمالهم ومغادرة البلاد، عمدت الرياض إلى شمْل العاملين في المناطق الشرقية أيضاً، بتلك الإجراءات

صنعاء ـ رشيد الحداد

على الرغم من تصاعد مناشدات الجالية اليمنية في السعودية، لحكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، المقيمة في الرياض، بالتدخّل لثني السلطات السعودية عن طرد عشرات الآلاف من المغتربين اليمنيين في المملكة، أفادت مصادر في الجالية، «الأخبار»، بأن تلك الإجراءات

> قضت التوجيهات الصادرة من الديوان الملكي بالاستغناء عن خدمات الأكاديميين اليمنيين في جامعات جنوب السعودية وشرقها

ازدادت حدّة بعد لقاء نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان الرئيس اليمني المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، أواخر الأسبوع الماضي في الرياض. وجاء ذلك بعد فشل وزير خارجية حكومة هادي، أحمد عوض بن مبارك، في إقناع وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، خلال لقائه به منتصف الأسبوع الفائت في الرياض أيضاً، بوقف إجراءات الترحيل

تشكّك تحويلات المغتربين مصدر الرزق الوحيد لآلاف العائلات اليمنية (أ ف ب)

التي سيطال أثرها عشرات الآلاف من الأسر اليمنية. وقالت المصادر إن «توجيهات سعودية جديدة صدرت السبت تقضي بإنهاء التعاقد مع كلّ مَن يحمل الجنسية اليمنية استعداداً لترحيلهم من المناطق الشرقية، وتحديداً الأكاديميين والعاملين من أطبّاء ومساعدي أطباء في مستشفيات المنطقتين الجنوبية والشرقية». وأضافت المصادر أن «الرياض أمهلت كافة المواطنين وملّاك الشركات الخاصة في منطقتي الدمام والأحساء شرقي المملكة، مدّة أربعة أشهر فقط، لتسريح العمّال اليمنيين استعداداً لترحيلهم، وتوعّدت بفرض عقوبات على الشركات الخاصة في حال لم تنفّذ القرار، فيما منحت مهلة شهرين فقط لتسريح الأكاديميين اليمنيين من المملكة».

ويرى مراقبون أن الإجراءات السعودية قد تمتدّ إلى مناطق أخرى في ظلّ إصرار الرياض على استخدام العمالة اليمنية كورقة ضغط اقتصادية ضدّ صنعاء، في ما وصفه «المجلس السياسي الأعلى» بـ«الممارسات غير الإنسانية التي تطال عشرات الآلاف من المغتربين... بسبب هويّتهم اليمنية»، لافتاً إلى أن تلك الممارسات تُذكّر بما فعلته السعودية إبّان حرب الخليج. وفي الإطار نفسه، أشار رئيس وفد صنعاء المفاوض محمد عبد السلام في تغريدة على «تويتر» إلى أن الانتهاكات السعودية بحقّ المغتربين اليمنيين «تُعدّ قضية إنسانية بامتياز»، معبّراً عن أسفه «لما يتعرّضون له من مضايقات غاية في السوء، من دون أيّ سبب سوى أنهم يمنيون». وسبق للرياض أن استخدمت هذه الورقة نفسها ضدّ صنعاء عام 2013، لإيقاف التنقيب عن النفط في محافظة الجوف اليمنية، وهو ما تحقّق بالفعل بتواطؤ من هادي وحكومته، لكن قانونيين يعتقدون أن ما تقوم به السعودية اليوم سيفتح باباً قديماً تجاهلته المملكة طويلاً في ظلّ وصايتها على اليمن قبل أيلول 2014، موضحين أن وجود العمالة اليمنية في الأراضي السعودية محكوم بنصوص «اتفاقية الطائف» وملحقاتها المُوقّعة بين اليمن والسعودية عام 1934، ومن بعدها «اتفاقية جدّة» الموقّعة بين الجانبين عام 2000. ويبيّن القانونيون أن «الاتفاقيتَين منحتا المواطن اليمني حق العمل والإقامة المفتوحة وحرّية الاستثمار والملكية وعدم مصادرة الممتلكات أو الحجر عليها»، بحسب المادة 14 من «اتفاقية الطائف» على وجه الخصوص، مشيرين إلى أنه لم يتمّ اختراق هذه الاتفاقية والتنصّل من الامتيازات التي مُنحت للمغترب اليمني في الأراضي السعودية بموجبها، منذ ستينيات القرن الماضي وحتى مطلع عام 1990. وفي هذا السياق، طالب ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سلطات صنعاء، بإلغاء العمل بـ«اتفاقية الطائف»، بما يتيح لها الحق في المطالبة باستعادة الأراضي اليمنية «المستلَبة» من الجانب السعودي في جنوب المملكة، والتي تشمل جيزان ونجران وعسير ومناطق أخرى.

يشار إلى أن السعودية، التي كانت ضيّقت هامش الأعمال في القطاعات الإنتاجية والخدمية التي يعمل فيها اليمنيون تحت مبرر سعودة المهن، لم تبرّر إجراءاتها الأخيرة التي تستهدف شرائح واسعة من العمالة اليمنية، تشمل بالدرجة الأولى الأكاديميين الذين يحتلّون المرتبة الأولى في سلّم الأجور التي يتقاضاها العمال اليمنيون وفق عقود الاستقدام من الأراضي اليمنية، ليرتفع عدد الأكاديميين المبعدين من أعمالهم من خمس جامعات سعودية بصورة قسرية خلال الأسبوعين الماضيين، إلى 300، وسط توقّعات بتزايد العدد، بعدما انتقلت المضايقات إلى العاملين في القطاع الصحّي، وتوجّه السعودية للبحث عن بديل منهم من الفيليبين ودول أخرى. ويأتي هذا التصعيد، الذي من شأنه أن يضاعف معدّلات الفقر في اليمن، والتي تجاوزت 85% خلال السنوات الماضية، في إطار مخطّط تشديد الخناق الاقتصادي على اليمن. وبحسب خبراء اقتصاديين في صنعاء، فإن ذلك سيعرّض 27% من الأسر اليمنية للجوع، خصوصاً أنها تعتمد على تحويلات المغتربين كمصدر أساسي للعيش. وأفادت «منظّمة الهجرة الدولية»، أخيراً، بأنها رصدت عودة أكثر من ثلاثة آلاف يمني من السعودية خلال الشهرين الماضيين.

مصر

فوضى وشلّلية واستضعاف: مشاريع رعاية (بعض) الشباب

القاهرة ـ رمزي باشا

يدرك الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أن شعبيّته في أوساط الشباب هي الأدنى من بين جميع الفئات العمرية الأخرى، خصوصاً بعدما أحجم هؤلاء، الذين يشكّلون الغالبية العظمى من السكّان، عن الانخراط في الأنشطة والفعاليات التي يحاول استقطابهم من خلالها، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر عبر المخابرات والجيش. هذا «الجفاء» هو الذي دفعه إلى محاولة إحياء فكرة «التنظيم الطليعي» التي

> البرامج التي أطلقها السيسي لمصلحة الشباب، لم تستهدف في حقيقة الأمر إلّا النخبة من هؤلاء

ابتكرها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الستينيات، مستبعداً، في المقابل، الأفكار التي عمل بها «الحزب الوطني» إبان حكم حسني مبارك، عبر «لجنة السياسات» التي تولّاها نجله جمال. هكذا، ولدت كيانات متعدّدة، بدءاً من «تنسيقية شباب الأحزاب» وصولاً إلى «اتحاد شباب الجمهورية الجديدة»، أشرفت على تأسيسها المخابرات، وأجبرت رجال الأعمال على تمويلها، في ظلّ محاولات لاصطناع «الديمقراطية» داخلها على رغم أنها لا تتمتّع بأيّ استقلالية بل تنفّذ التعليمات الموجّهة إليها من دون نقاش. وفي الاتجاه نفسه، دأب السيسي، على مدار سنوات حُكمه، على محاولة التودّد إلى الشباب، كما ظهر في النسخ المختلفة من «مؤتمرات الشباب»، مروراً بـ«منتدى شباب العالم» الذي جمع فيه شبّاناً من عدّة دول حول العالم، وصولاً إلى افتعال حوادث تُظهره كمَن يمدّ يد العون لبعضهم، كما في التقائه بهم بـ«المصادفة» عند سيره بالدراجة، أو خلال جولاته التفقّدية.

منذ ما بعد وصوله إلى الحُكم بأقلّ من عامين، وتحديداً في عام 2016، أطلق السيسي «عام الشباب»، معلناً أن خطط هذا العام تستهدف نحو 60% من السكّان الذين تقلّ أعمارهم عن 40 عاماً، والذين كانوا أكثر المتضرّرين من قرارات رفع الدعم والتقشّف، لكن حتى اليوم، لا نتائج ملموسة لذلك، سوى تصدير بعض الوجوه الشبابية المحسوبة على العسكر وكبار رجال الدولة، وتسليمهم مناصب مساعدين للوزراء والمحافظين. حاول السيسي إظهار اهتمام بالغ بالشباب في عملية التوظيف، من خلال التركيز على هذه النقطة بالذات خلال اللقاءات شبه المنتظمة التي يعقدها، توازياً مع العمل على توفير عشرات الآلاف الوظائف في المشروعات التي ينفّذها، والتي لا يضمن معظمها سوى الحدّ الأدنى للأجور (لا يزيد عن 150 دولاراً)، لكنها من وجهة نظر الرئيس كافية وبديلة من الانضمام إلى طابور العاطلين الذي تقول التقارير الرسمية إنه بات أقلّ من 10%. هذا الواقع جعل الشاب المصري مضطراً للعمل في أكثر من وظيفة لكي يحقّق دخلاً بالكاد يكفيه قوت يومه. في ظلّ قفزات الأسعار المستمرّة بشكل سنوي، حتى في أبسط الخدمات بما فيها المياه والكهرباء. ومع ذلك، يأتي السيسي ليُحدّث الشباب بلغة ساخرة عن ضرورة تحمّل صعوبات الحياة، كما في حديثه عن ثلّاجته الخالية في سنوات زواجه الأولى. من جهة أخرى، يغفل السيسي حقيقة أن فرص العمل التي توفّرها الحكومة في المشروعات، خاصة المعمارية منها، لا تناسب الشرائح الكبرى من خرّيجي الجامعات (وهم بمئات الآلاف سنوياً من الأطبّاء والمعلّمين)، الذين لا يجدون فرصهم.

أمّا البرامج التي أطلقها السيسي لمصلحة الشباب، فهي لم تستهدف في حقيقة الأمر، إلّا النخبة من هؤلاء، وتحديداً خرّيجي الجامعات الأجنبية والراغبين في الدراسة في الخارج، بالإضافة إلى أبناء ضباط الجيش والمخابرات وأقاربهم. ومَن عملوا مع الأجهزة الأمنية من قبل وساندوها خلال فترة الاضطراب التي استمرّت منذ عام 2011 وحتى وصول السيسي إلى الحكم منتصف عام 2014، والذين لا يزالون يتلقّون مكافآت على أدوارهم، خصوصاً في ظلّ استمرارهم في تنفيذ التعليمات حتى في أشدّ اللحظات صعوبة على الأجهزة الأمنية نفسها. «البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة»، مثلاً، والمستوحى من النموذج الفرنسي (تبعه إنشاء الأكاديمية الوطنية لتأهيل وتدريب الشباب)، لم يكن، عملياً، سوى جزء من عملية «فلترة» تستهدف تصعيد أشخاص معيّنين إلى المناصب القيادية، لا على أساس الكفاءة إنما وفق معيار «الثقة»، وهو ما أدى إلى عملية إقصاء موسّعة بناءً على التقارير الأمنية. صحيح أن هناك قانوناً بوقف التعيينات في الجهاز الإداري للدولة منذ عدّة سنوات، في إطار خطّة تخفيض الأعباء، إلّا أن التعيينات الاستثنائية جعلت أعداداً كبيرة من الشباب يقفزون بـ«البارشوتات» على قطاعات عدّة، من بينها الإعلام الذي ظهرت فيه ابنة اللواء عباس كامل مدير المخابرات، كمذيعة.

يغفل السيسي حقيقة أن فرص العمل التي توفّرها الحكومة لا تناسب الشرائح الأكبر من خرّيجي الجامعات (أ ف ب)

على خطّ موازٍ، وبعد تقويض أحزاب المعارضة على مدار ثلاث سنوات وإقصائها وحرمانها من مباشرة أبسط قواعد العمل السياسي، دشّنت المخابرات «تنسيقية شباب الأحزاب»، للعمل في إطار ما تريده الدولة، وإن بصبغة «المعارضة». هكذا، حاول النظام تفصيل معارضة شبابية على مقاسه، لكن اختيار شباب «التنسيقية» على أساس ولائهم للمخابرات أفضى إلى ظهور شخصيات لا تتقن التعامل مع أبسط المواقف السياسية، وهو ما أدّى إلى منع غالبيتهم من الحديث إلى الإعلام من دون تصاريح مسبقة، واتفاق على النقاط التي سيتناولونها. أمّا «اتحاد شباب الجمهورية الجديدة»، الذي وُلد نتيجة عملية «تهجين» بين «التنسيقية» و«البرنامج الرئاسي»، فلم يَفرق عن سابقيه، لتُضاف به حلقة جديدة إلى مسلسل تزيين صورة الحُكم، ومحاولة إلباسه لبوساً ديمقراطياً. وعلى رغم أن السيسي أقرّ تشريعات من شأنها المساعدة في تمكين الشباب سياسياً، من بينها خفض سنّ الترشح للانتخابات، لكن تبقى المشكلة الرئيسة في آلية التطبيق، ومَن يُسمح لهم بالانخراط في الحياة السياسية، ولا سيما مع وجود مئات المعتقلين السياسيين الشباب، المحبوسين احتياطياً من دون أحكام نهائية.

إعلانات رسمية

إعلان مناقصة عامة
صادر عن بلدية الغبيري
تعلن بلدية الغبيري للمرة الثانية عن رغبتها تلزيم مشروع اشغال صيانة المزروعات الموجودة في كامل النطاق البلدي في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء في 2021/9/14 يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال أيام الدوام الرسمي وتقدم العروض وفقاً للأصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة. سعر الدفتر خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
رئيس بلدية الغبيري
معن منير خليل

نشر تبليغ
القاضي العقاري في جبل لبنان
الرئيس علا حيدر
تقرر بتاريخ 2021/6/17 نشر خلاصة طلب تصحيح اسم المالك في العقار 1346/ عين زحلتا ليصبح «فايز حسيب أبو عيشي» بدلاً من «فايز حبيب أبو عيشي» ودعوة كل من لديه اعتراض للحضور الى قلم المحكمة أو تقديم مستنداته ضمن المهلة القانونية.
رئيس القلم
جان ناصيف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زاهي انطوان سعاده وكيل سليم عبده عيد المشتري من عبده ابراهيم حنا عيد سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1321 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ماهر كمال الأحمدية وكيل ياسر داود البنا لموكله محمود داود البنا سند تمليك بدل ضائع للعقار 874 شارون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين محمود مكارم وكيل حلمي حسين صالحه بصفته الشخصية و الولي الجبري عن سلامه حلمي صالحه وكيل سلمان حلمي صالحه سندي ملكية بدل ضائع للعقار 785 راس المتن.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رجا نايف جمال وريث نايف أمين جمال سند تمليك بدل ضائع للعقار 42 عبيه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد علي يوسف بيضون وكيل اسامة ابراهيم ابو عرابي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3/12/284 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طارق محمود بيضون وكيل زهير كامل سليم وبوكالته عن احمد ابراهيم ابو عرابي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3/11/284 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب توفيق قاسم البنا وكيل فدوى نسيب البنا وكيلة اسامه زهير البنا لموكله زهير أمين البنا وريث أمين حسين البنا سند تمليك بدل ضائع للعقار 2560 شارون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسان عامر طربيه وكيل محمد خضر حسن قوزي لمورثه حسن محي الدين قوزي سند تمليك بدل ضائع للعقار 877 بيصور.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

استراحة

كلمات متقاطعة 3813

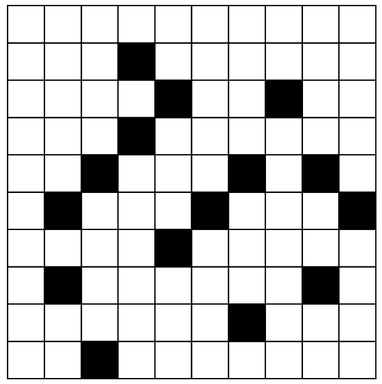

أفقيا
1- برلمان في المملكة المتحدة البريطانية – 2- من الأزهار – عسل – 3- وشى – للمساحة – عاصمة اسيوية – 4- إستصغار وإذلال – حرف أبجدي – 5- إبعاد مسؤول عن البلاد لأسباب سياسية – من الحبوب – 6- شقّ الثوب – لعن وسب – 7- عائلة رسّام الماني راحل – عاصمة أوكرانيا – 8- جبل إستقرت فيه سفينة نوح – 9- يشتاق اليه – طنجرة بالأجنبية – 10- فنانة لبنانية – بلل في الحائط

عمودياً
1- مرفا – من أسماء الفضة – 2- جواد مندفع – اسم موصول – زار الأماكن المقدسة – 3- أكل الطعام – أشهر رسّامي مدرسة البندقية – 4- يدخل في صناعة المنقوشة – لحد – 5- دولة آسيوية – عاتبك – 6- حرف نصب – من أدوات البنّاء – نادر بالأجنبية – 7- يتفاخر بالكرم – 8- إسم شهر أيار في بعض البلدان العربية – ملجأ للأطفال اليتامى – 9- من الطيور – عملة اليابان – 10- عائلة رئيس صربي يوغوسلافي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الجحافل – فن – 2- بولندا – رجب – 3- وا – اليراع – 4- آذين – ما – ها – 5- لدغ – لامك – 6- نافس – رواسب – 7- ر ر ر – سرّوا – 8- آه – دوق – بئر – 9- سيكام – شوشو – 10- الباسيفيك

عمودياً
1- ابو النواس – 2- لوائدا – هيّا – 3- جل – يغفر – كلّ – 4- حنان – سرداب – 5- ادلّ – روما – 6- فايمار – 7- راموس – شي – 8- را – كاربوف – 9- فجعه – سوتشي – 10- نب – الباروك

sudoku 3813

		9	3	1				
1	3			4		6	2	8
		6		7				
6			9		7			
8		4		2		5		9
			4		1			6
		2		9				
7	1					9	6	2
		8		6	2			

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3812

6	1	2	9	7	5	3	4	8
8	3	4	6	1	2	5	9	7
9	7	5	3	4	8	1	6	2
4	2	7	8	6	1	9	5	3
1	8	9	5	2	3	4	7	6
5	6	3	4	9	7	2	8	1
7	5	8	1	3	9	6	2	4
3	9	6	2	8	4	7	1	5
2	4	1	7	5	6	8	3	9

مشاهير 3813

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نحّات ومصوّر فرنسي من أصل روسي (1886-1962). مثّل النزعة البنائية في الفن التشكيلي مع أخيه وبشّر بها. من أعماله لوحة كرنفال الزيتية

2+1+4+3+11 = حارس الرزّع ■ 9+8+10+5+7 = مشروب غازي ■ 4+6 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: صادق الفاعور

إعداد
نعوم مسعود

ستريمينغ

«كارلوس غصن: الرحلة الأخيرة» على «شاهد» وbbc

كيف تحوّل Mr. Fix-It إلى هارب من العدالة؟

للمرّة الأولى، قرّر كارلوس غصن أن يحكي ما جرى في وثائقيّ «كارلوس غصن: الرحلة الأخيرة» للمخرج البريطاني نيك غرين. على مدى 99 دقيقة، يروي الشريط قصّة مذهلة عن السلطة والسياسة والمال والفساد من خلال حكاية «هوليوودية» بامتياز: تتبّع في العمل وقائع نجاح الرئيس السابق لتحالف «نيسان ـ رينو» في الفرار من اليابان إلى بيروت، عبر صندوق مخصّص لآلة موسيقية

نادين كنعان

ليلة رأس السنة عام 2019، نفّذ كارلوس غصن خطّة هروبه من طوكيو حيث يواجه تهماً بالتهرّب الضريبي إلى بيروت، مروراً باسطنبول بطريقةٍ هوليوودية مبهرة. نجح الرئيس السابق لتحالف «نيسان ـ رينو» في الفرار داخل صندوق مخصّص لآلة موسيقية، بمساعدة مجموعة من الأشخاص. ما الذي جرى مع رجل الأعمال الشهير البالغ 67 عاماً؟ متى وكيف حدث ما حدث؟ كثيرون تابعوا بعض جوانب الفصول المُقتضبة للقصة التي شغلت الرأي العام والإعلام لفترة طويلة، وراحت تتكشّف تباعاً على صعيد عالمي. لكن لم يسبق لأحدٍ أن سمع الرواية الكاملة بتفاصيلها على لسان صاحبها.

للمرّة الأولى، قرّر كارلوس غصن أن يحكي ما جرى في وثائقي «كارلوس غصن: الرحلة الأخيرة» (Carlos Ghosn: The Last Flight) عُرض للمرة الأولى خلال «مهرجان شيفيلد العالمي للأفلام الوثائقية».

كان رجل الأعمال اللبناني يتولّى منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي في شركة «نيسان»، قبل فراره من اليابان بطريقة فيها الكثير من الأكشن والخيال، تحيلنا إلى أجواء فيلم Midnight Express (إخراج آلن باركر ـ 1978) أو سلسلة «مهمّة مستحيلة».

على مدى 99 دقيقة، يروي الشريط قصة مذهلة عن السلطة والسياسة والمال والفساد في عالم صناعة السيارات، فيما يتضمّن مقابلات حصرية مع عدد من الأشخاص، من بينهم زوجتا غصن، السابقة ريتا قرداحي التي بقيت معه بين عامي 1984 و2010، والحالية كارول نحّاس التي ارتبطت به في 2016.

منذ اللحظات الأولى، ينجح «كارلوس غصن: الرحلة الأخيرة» في أسر المشاهد، من خلال بناء تصاعدي للقصة، مثير للاهتمام وبعيد عن الملل. لقاءات بالجملة وكادرات رشيقة وجذابة للعين، معزّزة بموسيقى غامضة. حقيقة أنّ غصن نفسه يتصدّر قائمة المتحدّثين، تضفي على العمل جرعةً كبيرةً جداً من الأصالة، حتى ولو أنّه يبدو أنّ جزءاً كبيراً من الحكاية سيبقى محطّ نزاع إلى الأبد.

يأخذنا الفيلم في جولةٍ على أبرز محطات حياة كارلوس غصن المهنية التي جعلت منه إسماً عالمياً لامعاً. يحاول غرين سريعاً الإجابة على سؤال بديهيّ قد يتبادر إلى ذهن المشاهد: ما الذي يجعلنا نهتم برأسمالي ليس من أكثر الشخصيات شعبيةً وقرباً من قلوب الناس؟

المسألة بسيطة، فالفنان الذي يتخذ من لندن مقرّاً له سيتطرّق إلى الأسباب التي أدت إلى سقوط غصن المدوّي وتحوّله من قائد في هذه الصناعة إلى مطلوب فارّ من وجه العدالة، وكيف هرب من الإقامة الجبرية في اليابان ليصل إلى بيروت حيث يقيم حالياً.

من المثير للدهشة أن الإجابات يقدّمها إلى حدٍّ كبير غصن نفسه، الذي قابله فريق الفيلم في أيلول (سبتمبر) 2020. يشدّد غصن الذي لُقّب بـ Mr. Fix-It (حلّال المشاكل) نتيجة إنقاذه لشركة «نيسان» من الإفلاس الموشك في عام 1999، على أنّه بريء، زاعماً أنّه كان ضحية مؤامرة مؤسّسية لتشويه سمعته. قد يكون هذا مرتبطاً بشراء الحكومة الفرنسية لحصة 15 في المئة في «رينو»، التي كان العقل المدبّر لها وزير الاقتصاد آنذاك إيمانويل ماكرون. صفقة أرعبت اليابانيّين الذين كانوا يخشون أن تحت مظلّة شبكة mbc السعودية الشهر الماضي، قبل أن يُعرض على BBC4 ضمنَ سلسلة Storyville الوثائقية.

يُعدّ العمل ثمرة إنتاج مشترك بين MBC STUDIOS وشركة ALEF ONE العالمية المتخصصة في إنتاج الأفلام الوثائقية، والتي تتخذ من فرنسا مقراً لها.

علماً بأن Carlos Ghosn: The Last Flight عُرض للمرة الأولى خلال «مهرجان شيفيلد العالمي للأفلام الوثائقية».

كان رجل الأعمال اللبناني يتولّى منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي في شركة «نيسان»، قبل فراره من اليابان بطريقة فيها الكثير من الأكشن والخيال، تحيلنا إلى أجواء فيلم Midnight Express (إخراج آلن باركر ـ 1978) أو سلسلة «مهمّة مستحيلة».

على مدى 99 دقيقة، يروي الشريط قصة مذهلة عن السلطة والسياسة والمال والفساد في عالم صناعة السيارات، فيما يتضمّن مقابلات حصرية مع عدد من الأشخاص، من بينهم زوجتا غصن، السابقة ريتا قرداحي التي بقيت معه بين عامي 1984 و2010، والحالية كارول نحّاس التي ارتبطت به في 2016.

منذ اللحظات الأولى، ينجح «كارلوس غصن: الرحلة الأخيرة» في أسر المشاهد، من خلال بناء تصاعدي للقصة، مثير للاهتمام وبعيد عن الملل. لقاءات بالجملة وكادرات رشيقة وجذابة للعين، معزّزة بموسيقى غامضة. حقيقة أنّ غصن نفسه يتصدّر قائمة المتحدّثين، تضفي على العمل جرعةً كبيرةً جداً من الأصالة، حتى ولو أنّه يبدو أنّ جزءاً كبيراً من الحكاية سيبقى محطّ نزاع إلى الأبد.

يأخذنا الفيلم في جولةٍ على أبرز محطات حياة كارلوس غصن المهنية التي جعلت منه إسماً عالمياً لامعاً. يحاول غرين سريعاً الإجابة على سؤال بديهيّ قد يتبادر إلى ذهن المشاهد: ما الذي يجعلنا نهتم برأسمالي ليس من أكثر الشخصيات شعبيةً وقرباً من قلوب الناس؟

المسألة بسيطة، فالفنان الذي يتخذ من لندن مقرّاً له سيتطرّق إلى الأسباب التي أدت إلى سقوط غصن المدوّي وتحوّله من قائد في هذه الصناعة إلى مطلوب فارّ من وجه العدالة، وكيف هرب من الإقامة الجبرية في اليابان ليصل إلى بيروت حيث يقيم حالياً.

من المثير للدهشة أن الإجابات يقدّمها إلى حدٍّ كبير غصن نفسه، الذي قابله فريق الفيلم في أيلول (سبتمبر) 2020. يشدّد غصن الذي لُقّب بـ Mr. Fix-It (حلّال المشاكل) نتيجة إنقاذه لشركة «نيسان» من الإفلاس الموشك في عام 1999، على أنّه بريء، زاعماً أنّه كان ضحية مؤامرة مؤسّسية لتشويه سمعته. قد يكون هذا مرتبطاً بشراء الحكومة الفرنسية لحصة 15 في المئة في «رينو»، التي كان العقل المدبّر لها وزير الاقتصاد آنذاك إيمانويل ماكرون. صفقة أرعبت اليابانيّين الذين كانوا يخشون أن يوضع رمزهم الوطني «نيسان» تحت سيطرة الحكومة الفرنسية.

«بصفتي برازيلياً نشأ في بيروت، اعتدت أن أكون دخيلاً»، يقول. ثم يخبرنا كيف خرّبت مسيرته العملية واهتمامه الهستيري بالشغل زواجه الأوّل.

وعلى الرغم من أنّ الفيلم يلمّح مراراً إلى أنّ غصن قد يكون راوياً غير موثوق به (كالمقابلة مع المدّعي العام الياباني الذي ينتقده بشدّة)، غير أنّه يبقى متعاطفاً بشكل ملحوظ معه. على سبيل المثال، لا يتم استخدام معدّل نجاح المدّعين البالغ 99,4 في المئة لإثبات أنّ المحققين دقيقون قبل توجيه الاتهام إلى شخص ما، ولكن للإشارة إلى افتقار النظام إلى العدالة. زاوية تكتسب مزيداً من الصدقيّة من خلال عنوان فرعي يُخبرنا بأنّ الأمم المتحدة أدانت

> **وعلى الرغم من أنّ الشريط يلمّح مراراً إلى أنّ غصن قد يكون راوياً غير موثوقٍ به، غير أنّه يبقى متعاطفاً بشكل ملحوظ معه**

طول المدّة التي احتُجز خلالها غصن.

في وقتٍ يبدو فيه أنّ غصن قد يبقى محتجزاً في اليابان إلى أجلٍ غير مسمّى، يتولّى الرجل الذي يحمل جوازات سفر لبنانية وفرنسية وبرازيلية زمامَ الأمور ويرسم خطّة هروب جريئة، بينما يقبع قيد الإقامة الجبرية، بمساعدة خبير أمن خاص أميركي وآخرين. هكذا، وصل إلى وطنه الأم ليلة رأس السنة داخل صندوق كان يُفترض أنّه يحتوي على آلة تشيلّو لا تقدّر بثمن. وصحيح أنّه اليوم ليس بعيداً عن المتاعب لكن «بعيداً عن اليابان».

يعيش كارلوس غصن وكارول نحّاس حالياً وسط إجراءات أمنية شخصية مشدّدة في العاصمة اللبنانية، حيث لا معاهدة تسليم مجرمين مع اليابان. وفي غضون ذلك، لا يزال الرجل يواجه 24 قضية قانونية بين فرنسا واليابان. تعليقاً على وضعه الراهن، يقول كارلوس لصحيفة «وول ستريت جورنال»: «لقد فقدت حياتي الأخرى، لكنّني حصلت على حريّتي. كنت لأموت في اليابان. انتهيت».

في حين أنّه من الصواب القول إنّ نيك غرين قدّم نسخة متوازنة من القصة، إلا أنّه كان يمكن للعمل أن يستفيد من خطٍ تحريريّ أقوى، أو ربّما كشف هائل يثبت إدانة غصن أو براءته بطريقة أو بأخرى.

«كارلوس غصن: الرحلة الأخيرة» على «شاهد VIP»

لم يسبق لأحدٍ أن سمع الرواية الكاملة بتفاصيلها على لسان صاحبها

مشاريع أخرى

تحدثت كارول نحاس عن صعوبات المرحلة السابقة والحالية

«كارلوس غصن: الرّحلة الأخيرة» ليس العمل الوحيد المستند إلى قصّة رجل الأعمال الشهير، إذ ألهمت حكاية الهروب أيضاً مسلسلين قصيرين، أبرزهما Le Fugitif (الهارب) الذي يتناول ذروة مسيرته المهنيّة وسقوطه.

وقالت شركة الإنتاج الفرنسية «فيديريشن إنترتينمنت» إنّ هذا المشروع المؤلّف من 6 حلقات مدّة كل منها 52 دقيقة مقتبس بتصرّف من كتاب «لو فوجيتيف» الذي نشرته دار «ستوك» في عام 2020، مؤكدةً أنّه يدور في فلك «التشويق» حول «الحياة المجنونة والمثيرة والمندفعة» لقطب السيارات. يقف وراء المسلسل المؤلف وكاتب السيناريو ستيفان أوسمون، وتولى إخراجه فريديريك جاردان، فيما يؤدي الممثل الفرنسي فرنسوا كلوزيه شخصية كارلوس غصن.

يشدّد المخرج أنّ المسلسل «بعيد عن السيرة الذاتية البسيطة» أو عن «السرد الذاتي الهادف إلى إعادة تأهيل غصن أو حتى الإساءة إليه»، واعداً بـ «تشويق سياسي مالي حقيقي».

في هذا الإطار، كان غصن قد لفت في مقابلة إلى وجود مسلسل بعيدٍ عن التوثيق قيد التحضير، يغلب الأميركيون على طاقمه، من المتوقع أن يبصر النور في العام المقبل.

على صعيد آخر، وفي كتابهما Ensemble, toujours (معاً، دائماً) الصادر في آذار (مارس) 2021، جدّد غصن وزوجته كارول نحّاس اتهاماته لفرنسا واليابان وشركتَيْ «رينو» و«نيسان» بـ حياكة «مؤامرة» ضدّه.

ذكرى

سيمين بهبهاني... شاعرة الغزل الإيراني المعاصر

مريم ميرزاده *

يرتبطُ اسمُها في أذهان الإيرانيين اليوم بأغنية «أتوقُ للبكاء» التي أدّاها الموسيقار والملحّن المبدع هومايون شجريان، فكانت من أجمل القصائد التي تماهت مع أحبابها حتّى صاغت لوحةً موسيقيّةً ومقطوعةً تشكيليّةً خالدة. تقولُ كلماتُها:

قلبي كئيبٌ يا صديق، توقُ للبكاءِ في صدري
أينَ عساييَ أتوجّهُ، إذا ما فررتُ من قفصي؟
إلى أينَ أذهب؟ فلا أعرفُ طريقَ البستان
فأنا مَن أبصرتُ النورَ في عنقِ الزجاجة
لا معلقٌ بأحدٍ قلبي، ولا معلّقٌ بي قلبُ أحد
مثلَ حطامِ زورقٍ خشبيّ، فوق الموج
حرّةٌ، حرّةٌ أنا، حرّة.

ولدت سيمين خليلي بهبهاني، شاعرة الغزل الإيراني المعاصر (20 تموز/يوليو 1927-2014) في طهران من أسرةٍ مثقّفة تهوى الشعر والأدب. كان أبوها شاعراً، كاتباً ومديراً لصحيفة، ينظم الشعر باللغتين الفارسية والعربية، حيث قام بترجمة أكثر من ألف بيتٍ من شاهنامة الفردوسي إلى العربية كما كان روائياً. وكانت والدة سيمين تعشق الشعر والنثر وتجيد اللغة الفرنسية وتنظم الشعر، وكانت معروفةً في زمانها. هكذا تجرّعت سيمين حبّ الشعرِ وراحت تنشدُ القصائد مثل شدو البلبل، وغذّت قريحتها بمطالعة الغزل والشعر. ورغم أنّها مارست مهنة التعليم ثلاثين سنةً، غير أنها عادت إلى شغفها الأول وتولّت منصب مديرة مجلس الشعر والموسيقى مع زملائها هوشنج إبتهاج، نادر نادرپور، وآخرين. كتبت أكثر من 600 بيتٍ غزليّ، والمعروفُ بأنّ الغزل في الشعر الفارسي هو أحد الأنماط الأدبية. بتعبيرٍ آخر هو قالبٌ من الشعر الفارسي الأصيل. يتألف الغزل الشعري من 5 إلى 14 بيتاً، وتكون القافيةُ واحدةً في المصراعين. ويتنوع الغزل الفارسي بين غزلٍ عرفانيّ، غزلٍ عاشقي، غزل تلفيقي (عشق وعرفان)، غزل سياسي، وغير ذلك بحسب الموضوع. وفي الشعر الحديث، اشتهر بالغزل الفارسي هوشنج إبتهاج وسيمين بهبهاني بشكلٍ بارز، حيث تفوقت سيمين في ابتكارِ أوزانٍ جديدةٍ في نمط الغزل حتى عرفت بـ «نيما الغزل». تميز غزلها بالتمحور بشكلٍ بارز حول مواضيع الحبّ، مغازلة المحبوب، الشكوى من الزمان، حب الوطن، الثورة، الفقر، حرية التعبير. تقول في قصيدتها «سأعمرُكَ من جديدٍ يا وطني»:

وطني، سأعمُرُكَ من جديد
وإن يكن من طوبِ روحي
أرفعُ عمودَ سقفِك
وإن من عظامي،
سأشمُّ زهورَكَ مرةً أخرى
بذائقةِ جيلٍ شبابِك،
سأغسلُ منكَ الدماء
بسَيلِ دمعي الجاري،
في صبح مشرقٍ،
ستغادرُ العتمةُ البيتَ من جديد،
بالأزرق ستلوّنُ قصيدتي
سمائي،
وإن متُّ في عمرِ المئة،
سأقفُ عند قبري
لأجتثَّ من صرختي تلك
قلبَ أهريمن (الشيطان)،
فالذي يحيي الرميمَ بلطفِهِ
سيهبُني المجدَ مثلَ جبلِ
في ساحة الامتحان،
وإن كنتُ عجوزاً، غيرَ أن التعلم
سيجعلني أبدأ شبابي،
مع شباب هذا الوقت،
هكذا أصوغُ من شوقي، حديثَ حبّ الوطن
فيصيرَ كلامُ القلبِ حياً، كلما نطقَت شفتاي،
في الصدرِ ما زالت تلتهبُ نارٌ،
لا أخالُ تخبو ضِرامُها في صدرِ نسلي الآتي
سأمنحُكَ القوةَ من جديد،
رغم أنّ شِعري نزفَ حتى الردى
سأعمرُكَ بروحي من جديد،
وإن كان ذلك،
أكبرَ من قدرتي.

حبّ سيمين للوطن تجلى في غزليّاتها كما في حواراتها. تقول: «إحدى عاداتي أنه لا يمكنني أن أنظم الشعر خلال أسفاري البعيدة، حقاً لقد اعتدتُ على هذه التربة وهذه المياه، ولا يمكنني أن أتحمل الابتعاد عن هنا».

لقد طالعت سيمين أشعار سعدي وحافظ الكلاسيكية، وتأثرت بأشعار نيما يوشيج، أب الشعر الإيراني الحديث، وتعلن بأنها بدأت بكتابة أبياتٍ نيمائية ثم بيتاً بعد آخر، راحت تكتسب خبرةَ خلقِ أوزانٍ جديدة. فالحياة بالنسبة إلى سيمين ما هي إلا تجربة بعد تجربة.

تقول:

لي ألفُ أمنيةٍ والفُها أنت
بدايةُ الفرح ونهايةُ الانتظارِ أنت
الربيعاتُ التي مرّت من عمري، ومرت في غيابك
لم تكن إلا خريفاتٍ.. فالربيعُ أنت..

يعودُ النمط الغزلي إلى القرن الرابع والخامس الهجري، حيث كان يُقرأ على وقع الموسيقى. وبرز من شعراء الغزل خاقاني ونظامي في القرن الخامس، وكان سنائي أول شاعرٍ غزليٍّ ابتكرَ الغزل العرفاني، وكان المولوي جلال الدين البلخي الرومي معروفاً بهذا النوع كذلك، بينما كان حافظ من رواد الغزل التلفيقي (الذي يجمع العشق والعرفان). ومرّ الغزل بحقباتٍ من الانحطاط في الحقبة القاجارية التي كانت فترة انحطاط المسلمين على كافة المستويات، فارتبط الغزل بالثورة الدستورية والمديح السياسي تارةً والتحريضي والعقائدي. غير أنّه عادَ ليسترجعَ أصالته تدريجاً في أشكاله المعاصرة. لا سيما في الستينيات عندما تميزت سيمين بهبهاني في ابتكار الغزل الحديث بعد حقبة الغزل النيوكلاسيكي وشعر محمدحسين شهريار. ولا ننسى الوجوه البارزة في هذا النوع من الشعر، قيصر أمين بور، مريم آذرماني، حسين منزوي وآخرين. وتعتبر سيمين من رواد الشعر النسائي بعد بروين اعتصامي وفروغ فرخزاد.

ويعدّ العنصر الجمالي عالياً في غزل سيمين لناحية الموسيقى والقوافي والروح الرومنطيقية الرهيفة. ولذا كان الغزل أفضل الأنماط الشعرية والمضامين الغنائية. فقد غنّى هومايون شجريان ابن الموسيقار الراحل محمدرضا شجريان غزليتها الشهيرة «لا معلّقَ قلبي بأحد.. ولا أحدَ معلّقٌ قلبه بي..»، وكان ديوانها «قيامة» من أجمل الغزليات الغنائية.

تقول في «قيامة»:

شبيهةٌ مريم أنا، من فيضك الليلة
حُبلى بالفضيحةِ غداً
يا نخلةً مثمرة!

* **مترجمة وباحثة (الأبيات ترجمة مريم ميرزاده)**

الأخبار
al-akhbar
الخميس 19 آب 2021 العدد 4416

صورة وخبر

شهدت ولاية موغلا، جنوب غربي تركيا، أخيراً، اختتام فعاليّات النّسخة الـ 18 من «مهرجان بودروم الدولي للباليه». وفي هذا الإطار، أقيمت السّهرة النهائية في قضاء بودروم، بمشاركةٍ شعبية ورسمية، إذ تخلّلتها العديد من الأنشطة الفنية. وفي إطار الوقاية من فيروس كورونا، شهد الحدث الدولي فرض تدابير خاصة، أبرزها تقليص أعداد الجماهير. المهرجان الذي يعد الأوّل والوحيد من نوعه في تركيا، كان قد انطلق في التاسع من آب (أغسطس) الحالي، بعد إلغائه العام الماضي بسبب الأزمة الصحيّة العالمية. (عثمان أوراس ــ الأناضول)

Mal Pelo لقاء في حمّانا

التقى فريق Mal Pelo ومجموعة «كهربا» في 2015، ثم أخذ الأمر مساراً طبيعياً عرفه مهرجان «نحنا والقمر والجيران»، إذ لطالما شكّل اللقاء إحدى ركائزه وتمحور حول التواصل وبناء العلاقات الفنية والإنسانية الوطيدة. ازدهرت الصداقة بين الطرفين وأدّت إلى مشاركة Mal Pelo في إحدى نسخات سابقة من الحدث، زارت خلالها «كهربا» الفريق الإسباني في مقرّه بالقرب من جيرونا، حيث جرت العديد من المحادثات وتشارك المخاوف والأحلام. هذه المرّة، سيأخذ التعاون شكل إقامة فنية في «بيت الفنان ـ حمانا» لمدّة أربعة أيام، تشمل لقاء تشاركياً ومكثّفاً ومحترفاً وموجّهاً إلى المشهد الفني، بعد غدٍ السبت.

لقاء مع Mal Pelo: بعد غدٍ السبت ـ س: 20:00 ـ «بيت الفنان ـ حمانا» (قضاء بعبدا) ـ الدخول مجاني. للاستعلام: 76/907348

حبّ شاق في «مسرح المدينة»

في 26 و27 آب (أغسطس) الحالي، يحتضن «مسرح المدينة» عرض Man Fall، من كتابة وإخراج رهف جمّال. العمل من بطولة شربل أبي نادر ولين بوّاب، ويتضمّن «حركات جسدية والقليل من الحوار»، وفق ما يؤكّد القائمون عليه في النص التعريفي. تتمحور المسرحية حول شخصيتين رئيسيتين، هما: Man (رجل) و Bird (عصفورة). بعد إصابة Bird، يستعيد Man نفسه عن طريق تضميد جرحها، فيجد أنّه يزداد تعلّقاً بها أكثر فأكثر. يحتاج Man أن يكون محبوباً، لكنّ وحشيته تؤدي إلى تراجع العلاقة بينه وبين Bird، بحيث يصبح أحدهما «المهووس» والآخر هو «المتحكَّم به».

عرض Man Fall: الخميس والجمعة 26 و27 آب ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753021

نقاش في الترجمة: تدخّل جمالي ومخاض عسير

ضمن أنشطتها الرقميّة الدورية، تدعو صفحة «كتب مملّة» الفايسبوكية، يوم الخميس المقبل، إلى حضور لقاء بعنوان «الترجمة كتدخّل جمالي: عن رواية نَسَب». الموعد المرتقب عبارة عن نقاش عن الترجمة بين المترجم شادي روحانا والكاتبة والمترجمة منى كريم. تتحدّث الأخيرة عن تجربتها في ترجمة رواية «نسب» للأميركية أوكتافيا إي باتلر (1947 ـ 2006/ الصورة)، الصادرة عن منشورات «تكوين». «قضيت في ترجمة هذه الرواية ما يقارب العام من العمل اليومي. خرجت منها بشعورٍ من مَرّ برحلة تحوّل ميثولوجية مزّقتني إلى أشلاء لتعيد تشكيلي من جديد. لا أكاد أصدّق أني نفدت بجلدي من هذا العمل الروائي العصي والمتقن الذي يقدم هذه الكاتبة العظيمة للمرة الأولى إلى قرّاء العربية»، تقول كريم. تعدّ الرواية الأولى من نوعها، إذ تعيد خلق عوالم الجنوب الأميركي، عبر حكاية فانتازية تجمع بين الخيال العلمي والواقعية التاريخية.

«الترجمة كتدخل جمالي: عن رواية نَسَب»: الخميس 26 آب ـ الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت ـ تقنية البثّ المباشر على صفحة «كتب مملّة» على فايسبوك (الرابط متوافر على موقعنا).

سوزان خلقي تروي حكايتها

تُقيم مكتبة عبد الحميد شومان العامة، ضمن برنامج «قراءات في المكتبة»، احتفال إطلاق وتوقيع رواية «روت لي حكايتها» للأردنية ـ المصرية سوزان خلقي (الصورة)، يوم الأربعاء المقبل، عبر «زوم» وصفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك. في تجربتها الروائية الأولى، تأخذ الطبيبة الجمهور إلى عالم شبه مفقود قائم على الوفاء والتضحية. توجّه أنظار القارئ إلى دفء العائلة، وإلى الأنثى حين تلم شتاتنا، وإلى سطوة الأقدار على مصير الإنسان. «تجعل أولئك الذين يتأمّلون بصمت، ويقدّمون التضحيات من دون انتظار ثناء من أحد، جزءاً من حياتنا، وتلك واحدة من مهمّات الأدب المقدّسة في كل زمان ومكان».

الأربعاء 25 آب ـ س: 17:00 ـ فايسبوك ومنصّة «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا ـ رمز الفعالية: 89470397096)